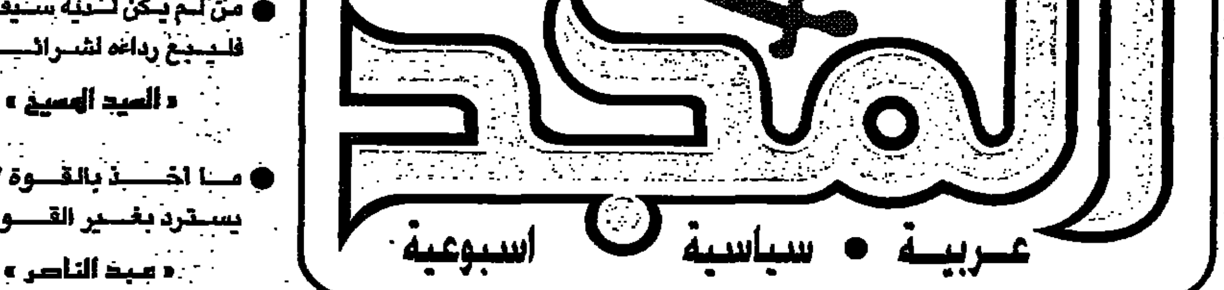
# نواب الحركة الاسلامية يطلبون تعديل الدستور وزيادة فاعلية البرلمان

## المجد تؤكد تسلم خالد مشعل رئاسة المكتب السياسي لحماس

تأكد "للمجد" ان خالد مشعل، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قد تسلم رئاسة المكتب السياسي، خلفاً للدكتور موسى ابو مرزوق المعتقل منذ عام ونصف العام في نيويورك.

وقد تولد هذا التأكيد لدى "المجد" من خلال متابعتها لبعض مراسلات حركة حماس مع عدد من الفصائل الفلسطينية المعارضة حيث حملت هذه المراسلات توقيع مشعل باعتباره رئيساً اصيلاً للمكتب السياسي، وليس نائباً للرئيس، او حتى رئيساً بالوكالة.

جدير بالذكر ان "المجد" كانت قد نشرت منذ بضعة اشهر ان مشعل قد تولى فعلياً منصب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس- غير ان بعض الصحف نفت في حينه ما نشرته "المجد" استناداً الى ما ادعت انه مصادر في حركة حماس.




المجد
عربية • سياسية • اسبوعية
العدد ١٣٩ - الإثنين ٢٨ رجب ١٤١٧هـ الموافق ٩ كانون اول ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 139 - Mon. 9 December 1996, Amman
١٢ صفحة
٢٥٠ فلسا


● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »


سليمان عرار يتحدث للمجد عن المؤتمر الاول للاحزاب العربية ص ٢

نزيه عمارين: الوطن انتصر من خلال انتصار الديمقراطية ص ٣

وزير الاعلام العراقي: مستعدون لاعادة العلاقات مع دول الخليج ص ٥

شبيلات يدعو اللبنانيين الى تجديد المشروع العربي- الاسلامي ص ١٢


# احباط مخطط اسرائيلي لاختراق قيادة حماس وقواعدها عقب قمة شرم الشيخ
# اكتشاف عميل ادخل السجن تمهيدا لابعاده الى لبنان واختراق قيادة حماس في الخارج

غزة – خاص

شهدت الشهور القليلة الماضية حرباً سرية ضارية بين حركة حماس وبين جهاز الشاباك الاسرائيلي.

وكشف تقرير امني مرفوع الى ياسر عرفات، النقاب عن تصاعد حدة الصراع الخفي والدائر تحت الارض، بين الجهاز الامني لحركة حماس المعروف باسم "مجد" وبين جهاز الامن العام الاسرائيلي المعروف باسم "الشاباك".

وجاء في التقرير الامني البالغ السرية والاهمية، ان جهاز "مجد" قد وضع يده على شبكة واسعة من عملاء الشاباك الذين تم تدريبهم بدقة، وتكليفهم باختراق حركة حماس.

وقد جرى كشف هذه الشبكة وتفكيكها، بناء على مجهود جهاز "مجد" داخل السجون الاسرائيلية، وبالذات "سجن مجدو" الذي يعتبر اكبر السجون التي تضم الاف المجاهدين والمناضلين الفلسطينيين.

ويشرف على معتقلي حماس بالسجون هيئة قيادية محنكة تتألف من الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والمهندس اسماعيل ابو شنب، وصلاح شحاده الذين جرى اعتقالهم منذ جملة اعوام.

وقد امكن بفضل يقظة جهاز "مجد" في السجون، ضبط شبكة العملاء داخل السجون وخارجها، وافشال مخطط للشاباك في اختراق بنية حماس داخل الارض المحتلة وفي الخارج العربي.

كما اعترف عدد من اولئك العملاء ان جهاز الشاباك قد كثف جهوده لاختراق حماس من القمة الى القاعدة، عقب عقد قمة شرم الشيخ في شهر اذار الماضي على خلفية العمليات الاستشهادية الموجعة التي نفذتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي في القدس وعسقلان وتل ابيب.

وقد جرى التركيز على محاولة اختراق كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة حماس، حيث تم زج العشرات من عملاء الشاباك في السجون بزعم الانتماء لحركة حماس، وبغرض التقرب من كوادرها السجينة، والتغلغل بين صفوف اعضائها.

اكثر من هذا.. فقد اعترف بعض العملاء ان جهاز الشاباك كلفهم بدراسة الشريعة، حيث اعترف العميل محمد ز. وعمره ٢٥ سنة، بانه قد حصل على دبلوم في الشريعة الاسلامية بامر من الشاباك، وانه قد ادخل السجن بهدف اختراق حماس.

كما اعترف عميل اخر يدعى محمد د. بانه قد حصل على ماجستير في الشريعة بناء على اوامر الشاباك، وقال انه "عميل ثقافي" مهمته بث ثقافة التعايش والسلام بين المسلمين واليهود، فيما يوجد عملاء اخرون مكلفون بمهمات اقتصادية واجتماعية، اضافة الى المهمة الاساسية، وهي التجسس.

اما العميل عمار ج. فقد اعترف بقتل احد المطاردين بناء على اوامر الشاباك، وبالصلاة في المسجد بدءاً من صلاة الفجر، بغرض رصد المصلين وكتابة التقارير حول ميولهم وتقييمها للشاباك.

على ان اخطر الاعترافات، وردت على لسان العميل زاهر ع. وعمره ٢٧ سنة، حيث كشف النقاب عن تجنده مع الشاباك منذ ستة اعوام، قضى منها اربعة اعوام مدسوساً في السجون، بناء على تكليف من قبل الضابط الاسرائيلي "فكتور" بجهاز الشاباك الذي اعده اعداداً جيداً ومتقناً، لغايات اختراق قيادة حماس في الخارج.

وقال هذا العميل ان ادخاله للسجن لمدة طويلة لم يكن بغرض نقل اخبار المعتقلين الى الشاباك، وانما لاكتساب ثقة معتقلي حماس، والظهور امامهم بمظهر المجاهد الصامد، تمهيداً لابعاده الى لبنان، وسط ضجة اعلامية تسهم في تكبيره وتعظيم مكانته وشعبيته، وتمكنه من اختراق الحلقة القيادية العليا لحركة حماس في لبنان وسوريا والاردن.

هذا.. وعلم مندوب "المجد" في غزة، ان عرفات قد ابدى اهتماماً وقلقاً بالغين لدى اطلاعه على تفاصيل هذا التقرير الامني، رغم سوء العلاقة بينه وبين حركة حماس.

## اسرائيل تطلب زيادة طاقم سفارتها بعمان

علمت "المجد" ان الحكومة الاسرائيلية طلبت من الحكومة الاردنية السماح لها بزيادة عدد طاقم السفارة الاسرائيلية في عمان.

وجاء في الطلب الاسرائيلي ان هناك اعباء كثيرة ملقاة على كاهل الموظفين العاملين في السفارة الامر الذي يتطلب زيادة عدد موظفيها.

الحكومة الاردنية لم تتخذ اي قرار بهذا الخصوص حتى الان.

## اسرائيل تطلب وقف استخراج الاردن للمياه !

قال مصدر مطلع في سلطة المياه ان اسرائيل طلبت من الحكومة الاردنية التوقف عن استخراج المياه من الابار الاردنية الواقعة على الحدود بحجة ان هذه الابار تعتبر امتداداً للابار التي تقع تحت السيطرة الاسرائيلية.

وقال المصدر ان سلطة المياه استهجنت هذا الطلب الغريب.

## وصول محافظ البنك المركزي العراقي

وصل الى عمان امس الاول محافظ البنك المركزي العراقي عبد الواحد المخزومي في زيارة رسمية الى الاردن يجري خلالها التباحث حول التعاون المالي بين الاردن والعراق، في اطار تنفيذ مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة بشان اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

كما يبحث المحافظ امكانية تولي بعض البنوك الاردنية ادارة الصفقات المالية التي سيتم توقيعها مع موردي المواد الغذائية للعراق.

تواصلت نشاطات الدعم والمؤازرة الشعبية لجريدة "المجد" التي ما زالت تتعرض لحصار حكومي يحول بينها وبين التوزيع خارج الاردن.

وقد قامت احزاب المعارضة بارسال مذكرة احتجاج يوم الاثنين الماضي الى رئيس الوزراء ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب، ووزير الداخلية، تستهجن فيها مثل هذا الاجراء التعسفي.

وجاء في هذه البرقية التي وقعها الدكتور يعقوب زيادين، بوصفه رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة، ما يلي نصاً..

ان قرار منع صحيفة "المجد" من التوزيع في سورية ولبنان يثير قضية قانونية تستحق التوقف عندها باهتمام، ولذلك فان احزاب المعارضة الاردنية، درست الامر باهتمام، ورأت ضرورة معالجة المسالة.

وقد لفت نظر الاحزاب في القرار ما يلي :

اولاً : انه قرار غير قانوني، لان الجهة المعنية بمتابعة الصحف هي وزارة الاعلام، ووزارة الاعلام لم تحول "المجد" في هذه القضية الى المحكمة.

ثانياً : لان قانون المطبوعات لا يتضمن مادة تجيز منع توزيع صحيفة. فهناك مواد تجيز الاغلاق والحبس والغرامة فقط. وليس في القانون ما يجيز منع التوزيع. فمن هي الجهة صاحبة الصلاحية بفرض عقوبات غير قانونية.

ثالثاً : ان القرار نُفذ بلا ابلاغ.. وبطريقة توحي بان الاجراء موقف شخصي.

ان هذا كله يجعل احزاب المعارضة تنظر الى الامر نظرة جدية، لان احزاب المعارضة معنية بالديموقراطية وحكم القانون، ومثل هذا الاجراء ينذر بالخروج عن حكم القانون وبانتهاك الديموقراطية.

لذ احزاب المعارضة، تطالب بما يلي : –

اولاً : وقف الاجراء.

ثانياً : التحقيق في الامر واتخاذ الاجراءات المناسبة التي تحمي حقوق الافراد والمؤسسات.

ان مثل هذا الاجراء هو وحده الذي يعطي مصداقية للحديث عن الديموقراطية وحقوق المواطنين.

من جانبه قام المحامي هاني الدحلة، امين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، بزيارة يوم الثلاثاء الماضي الى مكاتب "المجد" معبراً عن تضامنه مع اسرتها، ومستنكراً الاجراء الحكومي بمحاصرتها.

كما بعث الدحلة برقية باسم هذه المنظمة الى رئيس الوزراء جاء فيها..

ان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن تستغرب صدور قرار بمنع جريدة "المجد" الاردنية من الخروج للتوزيع في سوريا ولبنان.. ذلك انه لا يوجد اي نص قانوني يسمح لسلطات الحدود بمنع خروج جريدة اردنية للتوزيع في خارج المملكة ما دام ان هذه الجريدة صادرة وفق احكام القانون.

لذلك فاننا نرجو اتخاذ الاجراءات اللازمة لالغاء قرار المنع تطبيقاً لحكم القانون.. واقبلوا احترامي.

اما النائب السابق عبد الحفيظ علاوي، رئيس لجنة مقاومة التطبيع في محافظة مادبا، فقد بعث برقية تضامن واسناد "للمجد" جاء فيها..

اننا ونحن نعلن تضامننا مع "المجد" وخطها، نستنكر كل اجراءات القمع والتضييق ومصادرة الحريات، ونطالب الحكومة وكل المعنيين ولجنة الحريات وحقوق المواطنين في مجلس النواب ولجنة التوجيه الوطني بالتضامن مع "المجد"، والغاء كل الاجراءات غير الديموقراطية بحقها.

نكرر تضامننا مع "المجد" وخط الثبات على الهوية والقضية، والنصر صبر ساعة.

وعلى الصعيد الصحفي، اتصل الزميل سيف الشريف، نقيب الصحفيين بالمجد مستفسراً عن ابعاد المشكلة، وواعداً ببذل الجهود لحلها.. فيما اعلنت كل من جريدة "السبيل" وجريدة "الجماهير" وجريدة "البلاد" تضامنها مع "المجد"، ومؤازرتها لها في الدفاع عن حقها في الانطلاق والتوزيع خارج الاردن.

## نواب الحركة الاسلامية يطلبون تعديل الدستور

علمت "المجد" ان نواب جبهة العمل الاسلامي تقدموا باقتراح يقضي بتعديل الدستور الى الامانة العامة لمجلس النواب.

ويتعلق هذا الاقتراح بتعديل المادة ٨٦ من الدستور والمتعلقة بحصانة النائب حيث يطالبون بان تكون الحصانة دائمة وذلك بهدف اعطاء مجلس النواب هيبة اكبر.

وتعتبر هذه المحاولة لتعديل الدستور هي الاولى من نوعها ويشترط لاقرار التعديل موافقة ثلثي اعضاء مجلس النواب ليصار بعدها رفعه الى مجلس الاعيان للموافقة عليه ورفعه الى جلالة الملك ليقترن بالارادة الملكية السامية.

وفي حال رفض مجلس الاعيان للاقتراح تعقد جلسة مشتركة للاعيان والنواب ويتم التصويت باغلبية الثلثين.

نواب الحركة الاسلامية بدأوا بحشد المؤيدين لاقتراحهم رغم ان مصادر مجلس النواب تتوقع ان لا يحصل مشروع تعديل الدستور سوى على ٢٤ صوتا لان الجهات الحكومية والنواب المؤيدين لها لا يؤيدون تعديل الدستور لان من شان هذه الخطوة ان تفتح الابواب امام تعديلات اخرى واسعة.

# عرفات يستعد لاعلان دولة من جانب واحد ونتنياهو يأمر بالاستعداد لاجتياح مدن الضفة

كتبت سحر ابو حجلة

علمت "المجد" ان ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية يستعد لاعلان قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من جانب واحد، اذا انهارت مفاوضات التسوية الجارية على المسار الفلسطيني.

وذكرت مصادر موثوقة لـ "المجد" ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي قد اصدر اوامره لوزير حربيه اسحق مردخاي باعداد وحدات مختارة من الجيش وتدريبها على حرب الشوارع والمدن، اضافة الى وضع خطة لاجتياح المدن الفلسطينية في حال اعلان عرفات عن اقامة دولة فلسطينية من جانب واحد.

المصادر الفلسطينية اكدت لـ "المجد" ان عرفات يستعد للقيام بجولة عالمية لمحاولة كسب تأييد هذه الدول لاعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد على كامل الضفة الغربية وغزة بما فيها المناطق ب، ج التي لم ينسحب منها الجيش الاسرائيلي.

وذكرت هذه المصادر ان جولة عرفات ستشمل دول اوروبا وامريكا اللاتينية ودول العالم الثالث، وان عرفات قد اعد خطة اعلان الدولة بشكل جيد، وان القيادة الفلسطينية ترى ان احتمالات نجاح هذه الخطوة كبيرة جداً، رغم ما فيها من مخاطرة.

وحسب هذه المصادر فان عرفات اطلع قادة الدول العربية التي زارها على خطته، وحصل على وعد بتأييده في ذلك.

كما اكدت المصادر ذاتها ان بعض الدول الغربية وعدت بالمبادرة فوراً للاعتراف بالدولة الفلسطينية، الامر الذي يضع حكومة نتنياهو في مازق لان عملية الاجتياح ستظهر اسرائيل بمظهر القوة المعتدية التي تحتل دولة معترف بها بقوة السلاح.

على الجانب الاسرائيلي علمت "المجد" ان مردخاي قد وضع خطة الاجتياح، واختار مجموعات من لوائي جولاني وجعفات للتدرب على حرب الشوارع وذلك في احدى القواعد العسكرية في منطقة النقب.

وقد لوحظ تعزيز القوات الاسرائيلية حول مدن جنين، وطولكرم ونابلس وقلقيلية ورام الله والبيرة وبيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا، استعداداً لاجتياحها فور صدور الامر بذلك لاحباط خطة عرفات باعلان الدولة الفلسطينية.

# صفحة جديدة في العلاقات الاردنية - العراقية
## اعادة التواصل السياسي ورفع البروتوكول التجاري

اعلن مصدر حكومي رفيع المستوى لـ"المجد" ان لقاء جلالة الملك يوم الجمعة الماضي بوزير خارجية العراق والمباحثات التي سبقته مع رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي قد شكلت نقطة تحول جديدة في الموقف الاردني ازاء الحكم في العراق حيث ستعيد الدفء الرسمي الفوري بين عمان وبغداد.

وقال المصدر ان قصيري النظر السياسي وحدهم يعتقدون بان عقد اللقاء في منزل رئيس الوزراء، وليس في الديوان الملكي او رئاسة الوزراء، يقلل من اهميته.

واضاف ان الصحاف قد حمل رسالة ايجابية، وتلقى رداً مماثلاً، وستحمل الايام القليلة المقبلة نتائج الرسالتين في ميدان التطبيق على الارض، بما في ذلك تحجيم نشاطات المعارضة العراقية المتواجدة على الساحة الاردنية.

وقال ان هاشم الدباس وزير الطاقة والثروة المعدنية، ومروان عوض وزير المالية سيتوجهان الى بغداد قبل نهاية الاسبوع الحالي للتباحث مع المسؤولين العراقيين حول تدفق النفط العراقي الى الاردن وعبره. علماً بان الاردن كان الدولة الوحيدة المستثناة من تدفق النفط العراقي خلال سنوات الحصار الماضية.

واشار المصدر الى الزيارة التي قام بها الى عمان قبل اسبوعين طه محي الدين معروف نائب الرئيس العراقي ولقائه رئيس الوزراء، وكذلك زيارة وزير التجارة العراقي الموجود حاليا في عمان.

من جانب اخر اعلن المهندس علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة لـ"المجد" انه سيتوجه الى بغداد في الرابع من شهر كانون ثاني المقبل على راس وفد اردني من اجل عقد اللجنة الاقتصادية المشتركة الاردنية – العراقية التي سيكون على راس جدول اعمالها تجديد البروتوكول التجاري الموقع بين البلدين والذي جرى تخفيض حجمه بناء على طلب اردني الى النصف.

وقال ابو الراغب اننا على ابواب مرحلة جديدة، وان رفع حجم البروتوكول مسالة واردة.

لكنه اوضح ان رفع حجم البروتوكول ليس شاناً سياسياً او اقتصادياً، لكنه شان مالي بالدرجة الاولى، ويتعلق بقدرة الاردن على تمويل مزيد من المستوردات.

وعلمت "المجد" ان اجتماعاً سيراسه رئيس الوزراء ويضم الفريق الاقتصادي في الحكومة ومحافظ البنك المركزي اواخر الشهر الجاري، بهدف الى تامين التمويل اللازم لسد الفجوة الناجمة عن رفع حجم البروتوكول التجاري مع العراق والذي يبدو ان ضوءاً اخضر سياسياً قد اعطي لطلب رفعه مع العراق.

من جانب اخر كشف وزير في الحكومة النقاب عن ان السفير العراقي في عمان قد بدا خلال الاسابيع الثلاثة الماضية اكثر نشاطاً من غيره من السفراء، وذلك لاول مرة منذ حرب الخليج الثانية.

وقال ان السفير العراقي قد تولى نقل العديد من الرسائل في الاونة الاخيرة.

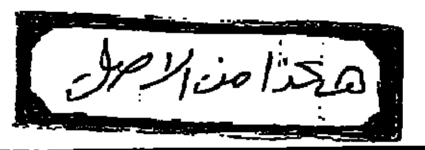
واشار الى ان وزيرين في الحكومة هما الدكتور عبدالله النسور والمهندس ناصر اللوزي كانا في استقبال وزير الخارجية العراقي ووداعه ايضاً، وذلك في اشارة اردنية واضحة الى الاهتمام بزيارة المسؤول العراقي الذي قيل ان اجتماعه مع المسؤولين الاردنيين قد جرى بناء على رغبة اردنية.

كشفت مصادر امنية ان الشخص الذي عثرت عليه اجهزة الامن العام مقتولاً في الهاشمي الشمالي بعمان قبل اسبوع.. كان قد قام بزيارة اسرائيل وبحوزته صور لتمثال ذهبي اثري تبلغ قيمته حوالي اربعة ملايين دينار.

وقالت هذه المصادر ان المغدور م.أ.ح. كان على موعد مع بعض الاشخاص الذين لم يفصح لاسرته عن هويتهم، وذلك لدى خروجه من منزله ومن ثم اختفائه الى حين العثور على سيارته، ومن ثم اكتشاف جثته في شقة مهجورة.

واضافت هذه المصادر تقول ان سيدة مجهولة الهوية قد اتصلت بمنزل المغدور هاتفياً، واخبرت اسرته ان لديه في مكتبه خارطة تاريخية تحمل بعض الاشارات والعلامات، الا انها قطعت المكالمة بعد ذلك ولم تكمل طلب ما تريد.





المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

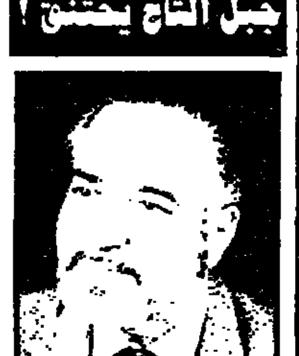
الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

## جبل التاج يختنق !



بقلم: يوسف العظم

يزين جبال عمان واحياءها اكثر من حديقة عامة او لمسة جمالية خضراء مزهرة اسهم في اقامتها وانشائها اكثر من "امين عاصمة" اشغل هذا الموقع القيادي الهام، وبخاصة من ليس لهم في الهندسة اختصاص، ولا لهم بالحدائق علاقة غير علاقة التذوق للجمالي الرفيع. ومن هؤلاء (الصيدلي) عبد الرؤوف الروابدة، و (الطبيب) ممدوح العبادي اللذان زرعا في معظم احياء عمان حدائق كثرا ولمسات عديدة، وخاصة الاحياء الشرقية التي لم ينسياها من عاصمتنا الجميلة ولم يهضما حقها في هذا المجال !

والحدائق كما يعلم الجميع رئات لمتنفس المواطنين وملاعب للاطفال الذين هم بناة مستقبل هذه الامة من الرجال والنساء.

ولقد نال كل جبل من جبال عمان وحي من احيائها حصته من تلك الحدائق الا.. جبل التاج وجبل الجوفة، حيث حرما من اللمسات الجمالية من بين تلك الجبال !

اما لماذا ظلما.. وحرما من ذلك.. فقد لا يكون لامين عمان دخل ولا دور في ذلك الحرمان، لان الجبلين (الجوفة والتاج) لا يتوفر فيهما ارض فارغة ذات مساحة معقولة مقبولة لان تكون حديقة عامة او لمسة جمالية جذابة..

وهنا ياتي دورنا للكلام فيما يظن انه من الممنوعات..

في جبل التاج والاشرفية حديقتان عامتان كبيرتان يمكن ان يفاد منهما في هذا المجال، ولكن قوى الامن قد اتخذتهما مستقراً لهما وموقعاً استراتيجياً يحمي البلد ويحفظ امنه، مما يوفر للشعب مزيدا من الاستقرار والازدهار.. لكن !

اما ما بعد (لكن) فقد اصبحت (عمان) تتمتع بوضع امني تغبطها عليه كثير من العواصم العربية مجاورة وغير مجاورة، مما يؤكد ان الوضع الامني في البلد لم يعد بحاجة الى حجز حديقتين كبيرتين يحرم منهما المواطنون وبخاصة اطفال هذه الاحياء الشعبية المحرومة..

نحن لا نقول باخلاء هذه المواقع من قوى الامن وانما بتقسيم المواقع بما يناسب (قوى الامن) للمرابطة، ويرضي ابناء الحي الحي لممارسة اللعب والترويح عن انفسهم بكل تقيد..

هذا اقتراح نسوقه الى المسؤولين عن امن هذا البلد، الحريصين على الترويح عن ابناء هذين الجبلين المحرومين من ممارسة النزهة والترويح عن انفسهم، لعل الحق يتبع والانصاف يقوم.. والمسالة تحتاج الى صاحب راي حصيف وقرار عادل حاسم والسلام !

# من النافذة

## غرام في الجو

● طيار وطيارة عقدا قرانهما مؤخراً، ليس فوق السحاب، ولكن في لندن عاصمة الضباب.

الطياران اللذان تجاوزا الخمسينات من العمر، لم يمنعهما اختلاف الديانة عن اتمام مراسيم الزواج في حفل بسيط ولكنه ضم علية القوم واكابرهم.

## العين بصيرة واليد..

● احد اركان الحكومة قال لصديقه تعليقاً على رغبة الفعاليات الشعبية في الغاء معرض الصناعات الاسرائيلية.. بصراحة ليس بيننا في مجلس الوزراء من يقدر على الغاء هذا المعرض، رغم ان معظم الوزراء ضد اقامته.

هذا المسؤول لم ينس ان يقول لصديقه.. ارجو ان يظل هذا الامر سراً، وبالذات عن جريدة "المجد".

## مذكرة مؤدبة

● مذكرة اردنية هادئة تم ارسالها الى الحكومة الاسرائيلية، لحثها على تجنب استغلال اسم "البتراء" في الدعايات السياحية الاسرائيلية.

معروف ان وزارة السياحة الاسرائيلية دابت على توزيع منشورات في دول العالم لتسويق مناطقها الاثرية والسياحية وبضمنها منطقة البتراء !!!! عجبي.

## رحيل مستثمر

● مستثمر اردني كبير تعرض لجملة مضايقات مؤخراً، بات يفكر جدياً في نقل مشاريعه واستثماراته الى قطر عربي افريقي.

## الماس الاسرائيلي

● صفقات سرية كبيرة تجري في هذا الزمان، بين رجال اعمال اردنيين وبين نظرائهم من "جنسيات اخرى" للمتاجرة بالماس.

بقي ان نقول ان صقل الماس وتجارته من اختصاص دولة واحدة في الشرق الاوسط هي.. اسرائيل.

## الامان والتجسس

● احد ادلاء السياحة الاردنيين قال ان معظم السياح الاسرائيليين الوافدين للاردن يضعون المتعة السياحية في اخر اهتماماتهم.

اما اول تلك الاهتمامات - والكلام ما زال للدليل - فهو التجسس، في حين يحتل الامن ثاني تلك الاهتمامات، حيث يشعر السائح الاسرائيلي في الاردن بالامان اكثر مما لو كان في اسرائيل.

## الحزب والصحيفة

● قيادة حزب حق طلبت من اثنين من اعضاء الحزب، سحب مساهماتهما في رأس مال احدى الصحف الاسبوعية.

اما سبب هذا الطلب، فيعود الى اعتراض الحزب على الخط السياسي لتلك الصحيفة، والذي يتناقض تماماً مع الخط السياسي لحزب حق المعارض للحكومة.

## وساطة وزارية

● وساطة وزارية تمت تحت القبة للحيلولة دون اخراج الصحفيين من الشرفات عندما طلب السرور من الجميع المغادرة.

الوساطة التي قام بها وزير الشباب محمد داودية جاءت بعد مناشدة النائب خليل حدادين السرور بعدم اخراج الصحفيين، ويبدو ان وساطة الوزير هي التي اخذت بعين الاعتبار.

## بين يدي الله

● النائب عبد المنعم ابو زنط قال للسرور في جلسة مناقشة استقالة النائب عمارين "لقد رايتني راي العين بعد ان رفعت يدي لاكثر من ثلاثين مرة، وساسالك عن هذا بين يدي الله".

السرور رد على ابو زنط قائلاً "هذه قضية زميل وليست قضية دينية او وطنية".

## خدمات الكتاب

● رفضت الحكومة الحاضرة السماح لاعضاء اتحاد الكتاب الاردنيين، الاستفادة من خدمات المؤسسة الاستهلاكية المدنية.

المعروف ان الحكومة السابقة كانت قد وافقت لاعضاء الاتحاد على هذا الامتياز.. ولكن سبحان مغير الاحوال.

## غفوة النائب

● النائب سليمان السعد يبدو ان غفوة ما اثقلت جفونه عندما صوت على احالة قانون محكمة امن الدولة الى لجنة الثقافة والشباب.

السرور الذي لفت انتباه السعد للخلط الذي وقع فيه، ادى الى استدراكه هذا الامر وسط ضحكات النواب والنظارة.

## يد الرئيس

● عند طرح التصويت على اقتراح احالة قانون حق المؤلف الى لجنة التربية والثقافة، لم يبادر احد من النواب الوزراء برفع يده بالموافقة الا بعد ان رفع رئيس الوزراء يده.

د. احمد القضاة، وزير الثقافة، كان الوحيد من ضمن منظومة النواب الوزراء الذي لم يتبع الرئيس بالموافقة على ذلك القرار.

## الطبطبة وبوس اللحى

● النائب سمير حباشنة وقف موقفاً متشدداً من استقالة عمارين ربما اكثر من المعارضة نفسها.

الحباشنة اصر على ان يقرأ عمارين بيانه الذي اعده، وقال انه خلاف ذلك فان هذا يعني اننا نتحدث عن "بوس اللحى" و"الطبطبة".

## توجان.. الرجل الجميل

● احد المواطنين الذين حضروا جزءاً من جلسة النواب يوم الاثنين الماضي بحث عن النائب توجان وسط المواطنين وقال لها باعلى صوته "لقد برهنت على انك الرجل الوحيد في المجلس".

احد المواطنين لم يعجبه هذا الوصف مما جعله يلفت انتباه زميله وبصوت مرتفع انه من العيب ان تقول لانثى جميلة بانك رجل.

## عمارين يشكر المجد

● وسط حشد من الاعلاميين والمواطنين اعلن النائب نزيه عمارين شكره الخاص لجريدة "المجد" لمواقفها الوطنية المتزنة والثابتة.

عمارين لم ينس في زحمة فرحه باعتذار الرئيس ورد استقالته وبالعرس الجماهيري الذي جرى له في ساحة مجلس الامة، ان يخص "المجد" بقوله : "انها لا تحابي، ولا تكذب، ولا تبحث عن الاثارة الفارغة".

## سر المكالمة

● مكالمة تلفونية تلقاها رئيس الوزراء عبر "الخلوي" تحت القبة استغرقت برهة من الوقت، اعلن بعدها بفترة طلبه من النواب للوزراء رفض استقالة عمارين.

اسئلة كثيرة عن طبيعة تلك المكالمة طرحت همساً بين الاعلاميين والمراقبين، الا ان سر تلك المكالمة يبقى ملكاً للرئيس وحده.

## تطبيع نيابي

● اسئلة كثيرة طرحتها توجان فيصل عن حقيقة الوفد البرلماني الاسرائيلي الاردني الفلسطيني المشترك الذي ذهب الى المانيا، معتبرة انه تطبيع صريح مع مجلس النواب.

اسئلة توجان لم تلق اجابات محددة، ولكن النائب فوزي طعيمة احد اعضاء الوفد شوهد يقف طويلاً مع توجان ربما لاقناعها بانه لم يشد بنتائج المؤتمر كما وصفته في حديثها.

## نعم.. صحيح

● وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر، عقب يوم الاثنين الماضي على الخبر الرئيس الذي نشرته "المجد" بشان وثيقة عباس - بيلين، بالقول ان الخبر دقيق للغاية.

غير ان المعشر اضاف يقول.. انه لا يعرف على وجه الدقة، ان كان الرئيس كلنتون قد تعهد بالضغط الفعلي على نتنياهو لوضع تلك الوثيقة موضع التطبيق.

## عطلة السبت

● لوحظ في الشهور الاخيرة، ان عدداً من محلات بيع الملبوسات في وسط عمان، وبالذات في شارع السلط، تعطل يوم السبت وليس الجمعة او الاحد.

السؤال الذي يطرح نفسه هو.. هل جرى اختيار يوم السبت بمحض الصدفة، ام ان وراء الاكمة ما وراءها ؟؟

## الشامبو الاسرائيلي

● عدد من اصحاب صالونات التجميل لجاوا مؤخراً، الى التخلص من مواد الجيل والشامبو الاسرائيلية التي كانوا يستخدمونها، وذلك بايعاز من نقابة اصحاب صالونات الحلاقة.

مواد الجيل والشامبو الاسرائيلية تم سحبها من الاسواق الاردنية، والطلب بعدم استخدامها قط، بعد ان ثبت انها مسرطنة وتؤذي جلدة الراس وتضعف جذور الشعر.

## وداع السفير

● السفير الايراني احمد دستمالجيان الذي يتاهب لمغادرة الاردن عقب انتهاء حقبته الدبلوماسية، سلك درباً حضارياً في وداع رجال النخبة الذين عرفهم خلال عمله.

السفير بعث رسالة وداعية دافئة لمعظم قادة الاحزاب والنقابات والنواب ورؤساء تحرير الصحف، يعبر فيها عن سعادته لمعرفتهم، واسفه لفراقهم.

## تهريب الهرمونات

● ضبطت الاجهزة المختصة مؤخراً كمية من الهرمونات المهربة الى الاردن من الخارج.

هذه الهرمونات اتضح انها كانت في طريقها الى رياضيين اردنيين بهدف استخدامها في تنمية العضلات.

## وباء وليس دواء

● اخيراً تم احالة عدد من اصحاب الصيدليات في الزرقاء الى المدعي العام، جراء عدة مخالفات في اصول المهنة.

المخالفات تمثلت في صرف ادوية مهدئة ومخدرة دون وصفات طبية، لشباب من الزرقاء، مما ادى الى ادمانهم.

## قضية المفقودات

● في مطار الملكة علياء تم ضبط عدة مخالفات من العيار الثقيل.

عدد من الموظفين كان يعتمد التحايل واستخدام شركاء غير حقيقيين، لاستلام التعويضات المالية عن البضائع المفقودة التي يجري اختفاؤها لدى شحنها على طائرات الملكية الاردنية.

## النوق والسرطان

● يقال ان احد المستشفيات التابع لكلية الطب في احدى الجامعات، قد اقر علاجاً شعبياً للسرطان، سبق لاحد الاطباء الاردنيين ان اكتشفه.

العلاج الذي حقق نتائج ممتازة لدى اعطائه لعدد كبير من المرضى. يتالف من حليب النوق (اناث الجمال) وروثها وبولها.. الامر الذي اضطر الاطباء الى اخفاء مكوناته عن المرضى.

## بوابة الدعم

● مسؤول كبير ومطلع على شؤون القروض والمنح المالية، ابلغ احد النواب المعارضين ان الدول المانحة قد نصحت الاردن بتوطيد علاقته مع حكومة اسرائيل رغم تعنت نتنياهو.

تلك الدول قالت للاردن ان تنسيقه مع اسرائيل سوف يمكنه من الحصول على حصة معقولة من الدعم، وبغير ذلك فسيكون من المتعذر تقديم المساعدات له.

## ادوية مسروقة

● دائرة مكافحة الفساد ضبطت مجموعة من الادوية الثمينة التي جرت سرقتها من احد المستشفيات الحكومية الكبرى.

الادوية المسروقة تم ضبطها لدى عدد من الصيدليات والاطباء.. وما زال التحقيق جارياً.

## دكتاتورية المراسل

● مراسل في احدى الدوائر الحكومية باحدى محافظات الشمال، يتحكم من خلال علاقته بمدير الدائرة، بكل صغيرة وكبيرة في تلك الدائرة.

المراسل الذي يتصنت على مكالمات الموظفين ويتدخل في خصوصياتهم ويفتش امتعتهم الشخصية، سرق مؤخراً صورة لاحدى الموظفات من حقيبة يدها، وادعى انها اهدتها له على سبيل الاستلطاف.

الموظفة التي فشلت في اقناع مدير الدائرة بانصافها، وايقاف المراسل عند حده، قامت بتقديم شكوى بحق المدير والمراسل معاً، الى وزير التنمية الادارية الذي وعدها بالتحقيق في هذا السلوك الوظيفي الشاذ !!!

## الدم والحليب

● اسرائيل التي تقتل اطفال فلسطين، عرضت على الاردن مؤخراً تقديم "هدية" من الحليب الطازج ليجري توزيعها مجاناً على الاطفال في المدارس الاردنية.

بعض الجهات الرسمية قابلت هذا العرض بالقبول، بل تحمست لاستيراد الحليب الطازج من اسرائيل، غير ان اوساطاً شعبية وتجارية رفضت الانغماس في هذا المشروع.

## معرض عراقي

● انيس المعشر امين عام حزب وعد اقترح اقامة معرض لتمر العراق بدلاً من اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان.

الاقتراح الذي لاقى قبولاً واستحساناً من جميع الحضور جاء في الندوة التي عقدتها اللجنة الوطنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية المزمع عقده في عمان الشهر القادم.

## الاقطش وانغام

● النائب الاسلامي عبد المجيد الاقطش له جولات في قرض الشعر وتذوقه، ولكن ما اكتشفه الاعلاميون مؤخراً ينبئ على ان الاقطش ليس شاعراً فقط بل فناناً.

ففي جلسة جمعت الاقطش ببعض الصحفيين في احدى غرف مجلس النواب باح الاقطش بمكنون قلبه من حب للغناء الجميل، خاصة عندما بدا يترنم باغنية الفنانة انغام "خليك طيب".

## موظفو اخر الزمان

● لجنة تحقيقات خاصة في مجلس النواب بدات تحقيقاتها يوم الخميس الماضي في اسباب قيام بعض موظفي المجلس بمشاجرة جماعية في فندق الاردن اثناء تواجد الوفود البرلمانية العربية والاوروبية.

المشاجرة التي تخللها الضرب بالايدي واستخدام الشتائم البذيئة بدات في مجلس الامة بمشادة كلامية، وانتقلت الى فندق الاردن لتتطور لاستخدام الايدي والارجل.

## خارج المخيم

● استياء شديد يجتاح اهالي مخيم البقعة بسبب نقل مدرسة ثانوية البنات الى خارج حدود المخيم.

وزارة التربية التي قامت باجراءات النقل في نهاية الاسبوع الماضي، لم تلتفت الى كل التطمينات التي ادلى بها محافظ البلقاء ومسؤولون اخرون لاهالي المخيم بعدم نقل بناتهم الى مكان بعيد خارج المخيم.

## الوزير الحديدي

● وزير احدى الوزارات الثانوية، قام مؤخراً بفرض "ستار حديدي" على اخبار وزارته.

الوزير شكل ايضاً عدة لجان ادارية بهدف التحقيق المكثف لمعرفة الشخص او الاشخاص الذين يقومون بتسريب اخبار الوزارة للصحف الاسبوعية.

## الله يكحشها

● بعد انتهاء جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء خرج النائب عبد الرؤوف الروابدة ليقابله رجل مسن على سلم مجلس الامة ليطلب منه التوسط مع الحكومة بشأن قضية تهم هذا المواطن.

"ابو عصام" قال بصوت عال.. انا لا اتوسط مع هذه الحكومة، ويعد ما الله "يكحشها" من الحكم مستعد للتوسط.

مندوب "المجد" كان هناك وقال للروابدة هذا خبر نافذة، فرد ابو عصام بالقول، انتم رجال "المجد" متواجدون في كل مكان لاصطياد الاخبار.

## مخالفات البعثات

● باشر ديوان المحاسبة التحقيق في مديرية البعثات، حول المخالفات في شؤون البعثات، وتنسيب طلاب ذوي معدلات متدنية بل بعضهم راسب في امتحان الشهادة الثانوية.

## علاقة تنافس

● امين عام احدى الوزارات المهمة دأب على منافسة وزيره في اتخاذ القرارات الهامة، ومداومة السفر الى الخارج بمعدل مرتين شهرياً.

الامين لا يتحرج عن الحديث حول ضعف القرار الاداري في عهد الوزير الحالي، مؤكداً بذلك ان شهر العسل بين الاثنين قد انتهى، وان استمرار التعامل بينهما قد اصبح في حكم المستحيل.. فاما ان يقال الامين او يستقيل الوزير.

## خيبة امل

● اعضاء محكمتي التمييز والعدل العليا يشعرون هذه الايام بالغبن جراء خلو مشروع موازنة الدولة من اية مخصصات مالية اضافية لهم.

جدير بالذكر ان وعوداً معسولة كان قد جرى تقديمها في السابق الى الجهاز القضائي بهدف انصافه وتحسين احواله.

## قضية لا اخلاقية

● مدرسة حكومية باحدى المحافظات القريبة من عمان، تسترت على قضية لا اخلاقية تمسك "المجد" عن نشرها.

القضية تتعلق باحدى المعلمات الجامعيات المتدربات التي تمت احالتها للتحقيق، بعد ان حاولت استغلال طالباتها في المرحلة الاساسية لمسائل غير نظيفة ولا تربوية.

## عملية تجميل

● مسؤول كبير يعتني كثيراً بصحته واناقته، يعتزم - يا للغرابة - اجراء عملية تجميل وشد وجه قريباً جداً، رغم ضخامة اتعاب العملية.

المسؤول سوف يختفي مؤقتاً عن الانظار بغية منح عملية التجميل وقتها اللازم للنجاح.. الامر الذي دفع الخبثاء الى القول، ان المسؤول عمد الى "تغيير وجهه" استعداداً لموسم الانتخابات النيابية المقبل !!!

## الايدز وليس الطاعون

● زلزال ضرب معلمات احدى المدارس في محافظة البلقاء، حين سمعن اجابة احدى الطالبات عن سؤال طرحته معلمة التربية الاسلامية حول اسباب موت امين الامة، ابو عبيدة.

الطالبة اجابت ان ابو عبيدة قد مات بمرض الايدز !!!

## احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق الغالي الفريق الركن المتقاعد مشهور حديثة، بوفاة شقيقه المرحوم زيد.. له الرحمة.

## توجان في محاضرتها بنادي روتاري عمان / غرب

# اسرائيل تعمل لخلق مجتمع فلسطيني معاق جسديا ومجتمعات عربية مجاورة معوقة اقتصاديا ونفسيا

قالت النائب توجان فيصل ان اسرائيل تعتمد سياسة تكسير العظام لخلق مجتمع فلسطيني معوق جسدياً وتحويل المجتمعات العربية المجاورة الى مجتمعات معوقة اقتصادياً وسياسياً.

واضافت في محاضرة القتها الاسبوع الماضي في نادي روتاري عمان / غرب ان اليهودية ليست ديناً عند غالبية اتباعها بقدر ما هي طريقة حياة وتفكير وبنية نفسية وهي بهذا لا تختلف عن النازية الا في كونها اقدم وابعد جذوراً مشيرة الى ان النازيين راوا اليهود على حقيقتهم اي على شاكلة النازيين ومن هنا كانوا الهدف الاول للتطهير او السيطرة العرقية.

واشارت الى ان اليهودية كالنازية تقوم على الانغلاق العنصري وعدم الثقة بالاخر ولهذا فان الههم يكذب.

فهو اله دموي حسب ما جاء في كتبهم يدعو لتخزين وتخمير الغضب حتى يتفجر في عنف دموي وقتل جماعي لكل من يقاومه، "قتلى حتى تكشف الارض دماءها ولا تعود تستر قتلاها" عندها يقول اله اليهود "غنوا في ذلك اليوم لكرمتي اللذيذة".

وقالت انه حتى شمعون بيرس الذي يدعي انه علماني اطلق اسم عناقيد الغضب على عدوانه ضد لبنان وذلك بهدف احياء سفر اشعيا وتذكيرا والتزاما بما ورد فيه، فقادة اسرائيل يستمدون مرجعيتهم من كتب غيبية تدعو لتدمير البشرية والسيطرة على العالم.

وبعد ان استعرضت اجراءات اسرائيل التي ادت الى وجود الاف المعاقين في المجتمع الفلسطيني جراء سياسة تكسير العظام والتعذيب في السجون والمعتقلات قالت ان اسرائيل قامت باجراءات اخرى لتحقيق الاعاقة الاقتصادية للفلسطينيين حيث ان اتفاقية اوسلو لا تخرج عن كونها اتفاقية سيطرة اقتصادية لاسرائيل.

وقالت ان اسرائيل لا تعمل على اعاقة الشعوب العربية التي تبدي بعض المقاومة كالشعب الفلسطيني واللبناني، فاسرائيل تعيق الساكت والساكن قبل المتحرك باعتباره الضحية الاضعف والاسهل ومثال على هذا ما يجري للاردن حتى بعد توقيعه اتفاقية سلام بمواصفات اسرائيلية بحتة من اول مادة الى اخر مادة. مؤكدة ان الاردن لم يستفد شيئاً في مجال الاقتصاد من وراء هذه الاتفاقية بل ان الدعم العالمي الذي كان يتلقاه بصورة قروض او منح كونه بلد جزء من ارضه محتل والكثير من مصادر رزقه وثرواته مصادرة ومهدد بالحرب ليل نهار، هذا الدعم جرى وقفه وازدادت الاشتراطات لرهن كامل الاقتصاد الاردني لصالح اسرائيل، وبلغ الامر بالادارة الامريكية حد اعلان الحاق الاردن باسرائيل وتكريسه لخدمتها حين قالت له نحن ندعم المنطقة ككل اذا اردتم حصة اطلبوا من اسرائيل، وهكذا اصبحت اسرائيل هي قلب وراس المنطقة ونحن احد الاطراف التي تبقى عاجزة عاطلة مشلولة لو قرر الراس الاسرائيلي ان يصدر لها امراً بعدم الحركة.

## في احتفال السلط باليوم العالمي لحقوق الانسان

# الدحلة : الانسان العربي يعاني من تراجع احترام حقوقه

اقامت المنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن - بالاشتراك مع بلدية السلط احتفالاً/ في المركز الثقافي بالسلط/ بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان..

وقد قدم عريف الحفل المحامي/ محمد ناصر - في بداية الاحتفال/ امين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن - المحامي/ هاني الدحلة/ الذي القى كلمة المنظمة في الاحتفال/..

وقال في كلمته ان المواطنين العرب في معظم اقطار الوطن العربي يعانون من اوضاع تراجع حقوق الانسان. وان ذلك ناشيء عن تهميش دور المواطن او حرمانه من حقوقه الاساسية.. ومن اجل بداية جديدة تضع امتنا على الطريق الصحيح وتنير السبيل امام المسؤولين لمعالجة هذه الاوضاع/ فانه لا بد من توفير حياة ديمقراطية تقترن بالعدالة والحرية واحترام حقوق الانسان.

وقال ان قضايا حقوق الانسان تجابه تحديات متزايدة ولا بد من التغلب على هذه التحديات من وضع الية عمل تراقب انتهاكات حقوق الانسان وتطبيق القانون تطبيقاً سليماً. ودعا الى اقرار قانون مركز الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان الذي اقرته اللجنة الملكية التي شكلت لصياغته.. لان في اقرار مثل هذا القانون تكريس ونشر للحرية والديمقراطية والمحافظة على حقوق الانسان في الاردن.

ثم تكلم هاني خريسات - رئيس بلدية السلط/ فقال : ان الاديان السماوية جميعها وفي مقدمتها الدين الاسلامي/ قد نصت على احترام حقوق الانسان واعطته الاهتمام والرعاية ودعت الحكام الى الرافة بالانسان واعتباره اساساً لبناء الدولة والمجتمع.

— — —

ثم تكلم الدكتور سليمان عربيات فقال : ان حقوق الانسان هي من اهم الامور التي على الدول مراعاتها في تعاملها مع المواطن.

وقال : انه بالرغم من ان ميثاق الامم المتحدة قد تضمن احكاماً هامة حول حقوق الانسان، الا ان ميثاق جامعة الدول العربية خلا من اي نص يتعلق بحقوق الانسان.. وقد قامت الجامعة العربية مؤخراً بوضع ميثاق عربي لحقوق الانسان. كما اوجدت لجنة تعنى بحقوق الانسان ضمن اللجان التابعة لها. ثم قال ان انظمة الحكم في البلاد العربية تختلف في احترامها لحقوق الانسان، حسب نظام كل دولة فيما اذا كان نظام الحكم غربياً او اشتراكياً او يتبع نظام السوق.. وشكر في كلمته المنظمة العربية لحقوق الانسان على اقامة هذا الاحتفال.

ثم تحدث القاضي حسين عطيات مندوباً عن وزارة العدل فقال : ان الدستور الاردني تضمن احكاماً ونصوصاً كثيرة تعطي الانسان الاردني معظم الحقوق المنصوص عليها في دساتير البلاد الاخرى ومنها حق العمل وحق التعليم وحرية الراي. وقال ان المحاكم مفتوحة للجميع وان القضاء يقوم بدور اساسي في حماية حقوق المواطنين.

ثم تحدث المحامي بشير دبابنة من نقابة المحامين، فقال : ان نقابة المحامين لها دور بارز في العمل والدفاع عن الحرية في بلادنا، وكانت اول نقابة تتصدى لانتهاكات حقوق الانسان منذ انشائها وحتى الان.

وطالب بالمزيد من الحرية والديمقراطية/لتمكين الانسان من قول رأيه بحرية.. وانتهى الاحتفال بكلمة من عريف الحفل/ شكر فيها الحضور، ودعا للمنظمة العربية لحقوق الانسان/ للاستمرار في نشاطها/ للتوعية بحقوق الانسان في مختلف محافظات المملكة.

## في اقتراح لرئيس مجلس النواب

# حدادين يطالب بتعديل قانون العمل

تقدم النائب خليل حدادين باقتراح الى رئيس مجلس النواب يطلب فيه ادخال تعديل على مشروع قانون العمل المعدل رقم ٨ لسنة ١٩٩٦.

وجاء في الاقتراح تعديل المادة الثانية من مشروع القانون لتصير "النقابة : الهيئة التي تمثل اصحاب العمل" بدلاً من "الجمعية : الجهة التي تمثل اصحاب العمل". لتصبح كلمة نقابة بدلاً من كلمة جمعية اينما وردت في القانون.

وجاء في الاسباب الموجبة لهذا التعديل ان تسمية جمعية تتعارض وتتناقض مع العديد من التشريعات القانونية المعمول بها كقانون النقابات ... رقم ٢٠ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته المقترحة لعام ١٩٨٥، وقانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم ٣٣ لعام ١٩٦٦، كما ان الانظمة التي تسجل باسمها الجمعيات والدواوين والروابط العائلية والعشائرية تختلف في اهدافها وتوجهاتها عن التنظيمات النقابية.

واشار خليل حدادين الى ان كلا من اتحاد غرفة التجارة الاردنية وغرفة صناعة عمان، وجمعية رجال الاعمال قد تقدموا بكتب لوزير العمل تطالب بابقاء تسمية نقابات اصحاب العمل بدلاً من جمعيات.

واضاف حدادين في اقتراحه ان وزير العمل قد رفع مذكرة الى رئيس الوزراء يؤكد فيها على التضارب والتشويش الذي حصل بعد صدور القانون، وايد مطالبة اصحاب العمل بتعديل القانون ليصبح نقابة وليس جمعية.

# فهرس الاخبار

## معارضة

### الاخوان المسلمون :
### هدف اعلان امريكا الاردن حليفا لشحن العلاقات العربية بالعداء

اصدرت جماعة الاخوان المسلمين بياناً قالت فيه انها تدارست الاعلان الامريكي باعتبار الاردن حليفاً مهماً من خارج حلف الناتو، وقد رات انه يقع في اطار المعطيات التالية :

● يركز في دعمه للاردن على الجانب العسكري، وذلك بعد توقيع اتفاقيات صلح مع الكيان الصهيوني، والتي تصل في نصوصها الى حد الحلف والشراكة.

● الاتجاهات الامريكية القوية في اعادة صياغة المنطقة، بما يتفق بمصالحها ونفوذها وهيمنة الكيان الصهيوني عليها.

● احتمالات قوية برفع الحصار التدريجي على العراق

● ازدياد التعنت اليهودي في تنفيذ ما اتفق عليه على هزالة - مع السلطة الفلسطينية، وتعزيز الاستيطان ومصادرة الاراضي في مناطق الحكم الذاتي المحتلة.

● المحاولات العربية في تكوين جبهة اكثر تماسكاً في مواجهة التعنت اليهودي وتهديداته.

● استمرار تفاقم البطالة والفقر والغلاء في الاردن وتراجع وعود السلام بالرخاء والازدهار.

● تنامي العداء الامريكي اليهودي لحركة النهضة العربية الاسلامية، تحت غطاء مقاومة الارهاب والاصولية، كما تؤكد ذلك الدراسات والممارسات.

● التراجع في التفرد الامريكي في النظام العالمي، والصعود المضطرد لقوى عالمية منافسة، مثل اوروبا بقيادة فرنسا والمانيا وكذلك الصين واليابان.

اننا من خلال هذه المعطيات ومسيرة الصراع، نخلص الى ان من اهداف هذا الاعلان او الحلف ما يلي :

١- محاولة لمكافاة الاردن على توقيعه اتفاقيات صلح مع الكيان الصهيوني، وتدعيم موقفه النفسي ازاء الصلف والاستهتار اليهودي.

٢- اشتراك الاردن في ادوار تخدم المشروع الامريكي اليهودي في المنطقة، من خلال استخدام اراضيه وامكاناته.

٣- ترسيخ التجزئة في الواقع العربي، وشحن العلاقات العربية - العربية بالعداء، بل ربما اعادة تشطير بعض الاقطار العربية، وكذلك دعم الرؤية الصهيونية ومصالحها في المنطقة.

## محاضرات

### ندوة حول اشكالية مفهوم الامة

● اقام منتدى النزهة الثقافي يوم الخميس الماضي في المركز الثقافي الملكي ندوة حول "اشكالية مفهوم الامة المعاصرة".

وتضمنت الندوة جلستين، تراس الجلسة الاولى د. عيسى رباح، وتحدث فيها كل من د. احمد ماضي، وموفق محادين، وكامل الشريف.

وتراس الجلسة الثانية د. علي المتصور وشارك فيها كل من د. يوسف كفروني ود. تيسير مشارقة، ومحمد ناجي العمايرة.

وتخلل الجلستين تعقيب واسئلة من الحضور اثرت موضوع الندوة.

### ورشة عمل حول المرأة والتشريعات

● تحت رعاية المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب يقيم اتحاد المراة الاردنية في المركز الثقافي الملكي ورشة عمل حول "المراة والتشريعات الجزائية".

وستنظم الورشة في الساعة ٩،٣٠ من صباح يوم غد الثلاثاء.

### المجتمع المدني وقانون الانتخابات

● يقيم مركز الريادة للمعلومات والدراسات في الثامن من الشهر القادم في المركز الثقافي الملكي مائدة مستديرة مخصصة لمناقشة موضوع "المجتمع المدني وقانون الانتخابات النيابية".

وستقدم المائدة المستديرة ورقة عمل من اعداد المركز.

### معضلة التعليم

● بدعوة من المنتدى العربي تعقد يوم غد الثلاثاء في الساعة السادسة مساء محاضرة يلقيها الدكتور سامي خصاونة، الاستاذ بالجامعة الاردنية بعنوان "معضلة التعليم"، وذلك في مقر المنتدى مقابل مجمع النقابات المهنية.

### الحفل الختامي لاسبوع حقوق الانسان

● وجهت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن الدعوة الى الهيئات والمؤسسات المعنية بحقوق الانسان من اجل المشاركة في الحفل الختامي لنشاطات وفعاليات احتفالات المنظمة باسبوع الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي تم تنظيمه في غالبية محافظات المملكة بالتعاون مع وزارة العدل ونقابة المحامين الاردنيين والبلديات والجامعات الاردنية.

وسوف يشارك في هذا المهرجان الذي يقام مساء اليوم الاثنين في المركز الثقافي الملكي كل من عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء والدكتور لبيب قمحاوي، نائب رئيس المنظمة والقاضي فهد ابو العثم، عضو محكمة العدل العليا والمحامي زياد الخصاونة، نائب نقيب المحامين والدكتور اسحق الخيري، رئيس لجنة الحريات في مجمع النقابات المهنية، كما يديرها الدكتور رجائي دناع.

## جامعات

### العميد لا يعلم بامر التقرير

● نفى الدكتور سلمان البدور، عميد شؤون الطلبة في الجامعة الاردنية ان يكون قد طلب من موظفي العمادة، البحث عن الجهة التي تقف وراء توزيع تقرير حول حقوق الانسان في الاردن.

واكد ان ما ورد في "المجد" حول سعيه لمعرفة اسماء الطلبة الذين يتولون توزيع ذلك التقرير، غير صحيح، لانه على غير علم اصلاً بوجود مثل ذلك التقرير او توزيعه.

## مهرجانات

### المدارس العمرية تقيم مهرجان القدس

● تقيم المدارس العمرية مهرجان القدس، الذي يبدا في الساعة العاشرة من صباح اليوم ويستمر حتى مساء غد الثلاثاء.

ويرعى المهرجان، الذي يقام في مبنى المدارس الكائن بحي البستان في تلاع العلي، رئيس هيئة مديري المدارس الحاج كمال سامي عصفور.

## المؤتمر الاول للاحزاب العربية في عمان الشهر الجاري

# عرار : الاحزاب مؤسسات شعبية مثل النقابات ولا نية للعودة الى الصيغ التوحيدية القديمة

في بادرة هي الاولى من نوعها دعا حزب المستقبل الذي يرأسه سليمان عرار الى مؤتمر عام للاحزاب العربية العاملة بشكل رسمي يعقد في عمان تحت رعاية جلالة الملك الحسين وذلك خلال الفترة من ١٦ الى ١٨ الشهر الجاري. ويتوقع ان يصل عدد الاحزاب التي ستشارك بالمؤتمر الى نحو ٥٠ حزبا من مختلف الوان الطيف السياسي والفكري في الوطن العربي.

ومن المتوقع ان ينبثق عن المؤتمر الاول للاحزاب العربية امانة عامة ومقر دائم يعلن عنهما في نهاية المؤتمر الذي سيعقد تحت شعار "نحو تضامن عربي وعمل شعبي مشترك".

وسيتضمن المؤتمر اربعة محاور هي : "قراءة شاملة للوضع الراهن للامة" سيقدمها سليمان عرار امين عام حزب المستقبل، و"نحو مشروع نهضوي للامة" (الجوانب الفكرية وثوابت الامة)، و"مهمات الاحزاب العربية في بناء التضامن العربي والعمل العربي المشترك" بحيث تغطي الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتربوية. والمحور الرابع تحت عنوان "الديمقراطية والتعددية في الوطن العربي - الواقع والافاق".

ولمزيد من الايضاحات اجرت "المجد" لقاءاً مع سليمان عرار امين عام حزب المستقبل هذا نصه :

حوار: علي الرنتيسي

● نثمن لحزبكم المبادرة الشعبية القومية الرائدة لدعوة الاحزاب العربية لعقد مؤتمرها الاول في عمان، ونود ان نسأل كيف بدأت فكرة الدعوة ؟

- هي خاطرة خطرت في اذهاننا ودرسنا امكانية تنفيذها ثم نفذناها.

● ما هو عدد الاحزاب التي ستشارك بالمؤتمر وكم عدد اعضاء كل وفد ؟

- وجهنا الدعوة الى جميع الاحزاب العربية المسجلة رسمياً في بلادها. ونتوقع ان يصل عدد الاحزاب المشاركة في المؤتمر الى قرابة ٥٠ حزباً عربياً، باستثناء الاحزاب الاردنية. اما بالنسبة لعدد اعضاء كل وفد، فقد ابدينا استعدادنا لاستضافة ثلاثة اشخاص من كل حزب كحد اعلى.

● هل عرضتم على الاحزاب الاردنية فكرة المشاركة بالمؤتمر ؟ وماذا كان ردها ؟

- نعم، لقد دعونا الاحزاب الاردنية مثلما دعينا الاحزاب العربية. وقد ابدت بعض الاحزاب الاردنية ملاحظات ولكنها باركت عقد المؤتمر ونحن سنتحدث باسمها.

● هل اعددتم برنامج عمل او اية ادبيات سياسية لطرحها على المؤتمر ؟

- اذا كان القصد قرارات فالمؤتمر يتضمن محاضرات عدة، وفيه عدد من المحاورين والمتحدثين في مواضيع هامة. ونحن اخترنا بعض المتحدثين الذين سيتحدثون في عدد من المواضيع. وشكلنا اربع لجان تتعلق بمختلف المناهج والنشاط البشري والانساني. وبالنسبة للقرارات فسيكون هناك لجنة صياغة مهمتها صياغة القرارات وعرضها على المؤتمر لاعلانها بشكل نهائي ورسمي.

● هل اعتذرت اية احزاب عن حضور المؤتمر ؟

- حتى الآن لم يصلنا اي اعتذار، لكن بعض الاحزاب لم ترد على الدعوة ونحن بانتظار ردها الذي لا ندري ماذا سيكون.

● كيف يمكنكم التوفيق بين احزاب عربية حاكمة، واخرى معارضة سوف تشارك جميعاً وعلى قدم المساواة في مؤتمركم العتيد ؟

- ليس هنالك محاولة للتوحيد. هنالك قضايا تهم الجميع، وهذه هي التي ستبحث في المؤتمر. اما محاولة ان نوحد الشيوعيين مع الناصريين مثلاً في هذا البلد العربي او ذاك، فهذا امر فوق طاقتنا. كما ان هذا الامر ليس من مهام المؤتمر الذي يعقد لاحزاب حرة ولمناقشة قضايا الامة. فلا داعي للحيرة في هذا الموضوع، فكما تجلس فرنسا مع الحبشة، وزيمبابوي مع بريطانيا نجلس نحن لنبحث قضايا لا نختلف عليها مثل الديمقراطية. فهذه قضية لا احد يختلف عليها، ومثلها قضية فلسطين والاقتصاد وقضايا اخرى كثيرة ليست موضع خلاف.

● حبذا لو تحدد لنا جدول اعمال المؤتمر.

- في البداية سيلقي جلالة الملك الحسين كلمة الافتتاح. وبعد مغادرة جلالته سالقي كلمة حول الحال العربي الراهن. بعد ذلك هنالك جلسات مسائية لانتخاب اللجان، ثم تطرح الافكار والمحاور. وستعمل اللجان بشكل دائم وستكون قرارات هذه اللجان هي القرارات التي ستصدر عن المؤتمر.

● هل درستم تجربة الاحزاب القومية واليسارية والدينية التي كانت تخضع لقيادات مركزية خاصة وهل انتم عازمون كما عرفت على تشكيل امانة عامة للاحزاب العربية ؟

- الحقيقة انك انطلقت في السؤال من منطلق غير وارد. فنحن لا نهدف الى توحيد الاحزاب. نحن نريد ان نعمل مثلما تعمل النقابات العمالية والمهنية. فنقابات الاطباء في الوطن العربي يجمعها اتحاد، ونقابات المهندسين يجمعها اتحاد.. الخ.

والامانة الدائمة للاحزاب العربية التي ستنبثق عن المؤتمر هي بمثابة اتحاد للاحزاب العربية، تماماً مثل اتحاد الاطباء العرب والعمال العرب والمهندسين العرب. وفي هذا العام سيعقد المؤتمر في عمان وفي المرة القادمة سيعقد في عاصمة عربية اخرى.

نحن مثل التنظيمات المهنية العربية ما نتفق عليه نمضي فيه. ولنفترض ان اسرائيل قامت بغزو دولة عربية ما، واجتمعت هذه الاحزاب واتخذت قراراً بادانة الغزو، فستعود الاحزاب الى بلدانها وتوضح موقفها باتجاه دفع حكوماتها نحو تنفيذ التوصيات والقرارات التي اتخذتها الاحزاب العربية.

● سؤال اخير ماذا لو ان حزباً من الاحزاب المشاركة بالمؤتمر تعرض يوماً ما للقمع في بلده، هل ستتدخل الامانة العامة للدفاع عنه ؟

- كل بلد فيه احزابه، واحزابه اولى به. ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد عربي. التضامن يكون في البلد الواحد. مثلاً وقع شيء ما لنقابة المهندسين في بلد عربي ما، تتضامن معها النقابات الاخرى في هذا البلد، اما في بلاد كاملة السيادة، فنحن نرحب ونطالب بان يكون فيها بشكل عام احزابه وان يكون لها توجه واحد، لكننا لا نستطيع ان نجبر هذا البلد او ذاك على الافراج عن هذا الحزب او ذاك فهذه مسائل داخلية لا علاقة لنا بها.

---

**النائب نزيه عمارين لـ المجد**

# الوطن انتصر من خلال انتصار الديمقراطية

● لم اقبل الحلول الوسط لانها كانت في مصلحة الطرف الاخر

● وقفة مجلس النواب كانت وقفة مع نفسه

● المعارضة النيابية والصحافة الحرة وابناء الكرك لم يقصروا في دعمي على الاطلاق

كتب وليد حسني

من الذي خرج منتصرا من معركة استقالة د. نزيه عمارين؟ عمارين يعتبر ان المنتصر الحقيقي من كل تلك هو الاردن ومسيرته الديمقراطية التي يجب ان تتعزز وتتاصل، حتى الذين يرغبون بتقسيم الادوار بين منتصر ومنهزم اختلفوا تماماً على من هو المنتصر الحقيقي.

"المجد" التقت النائب د. نزيه عمارين لالقاء بعض الضوء على جزء مما جرى، وكان هذا الحوار:

● هل تعتقد بان اعتذار رئيس الوزراء كان متمشياً مع مطالبك تماماً ؟ وما شعورك تجاه ذلك ؟

- اعتقد بانه كان متمشياً مع مطالبي تماماً، وكان شعوري بتلك الجلسة عبارة عن خليط من العديد من المشاعر، ويمكن تناول هذا الموضوع من عدة جوانب.

بداية كنت سعيداً جداً بهذا المستوى المسؤول والكبير الذي سيطر على مسيرة النقاش، فقد كان بمثابة عرس وطني ديمقراطي، ارتقى من خلاله فرسان الخلاف الى مستوى المسؤولية الوطنية، وكان بذلك تجسيداً حياً وبليغاً للديمقراطية التي نعيشها. وكان تمريناً ديمقراطياً قل نظيره حتى في الدول العريقة في هذا المضمار، واعتقد بان كل مواطن في الاردن يحق له الاعتزاز والافتخار بما شاهده وسمعه.

هذا من جانب، ومن جانب اخر فانا اعتقد انه كان لموقفي، واصراري خدمة كبيرة للمسيرة الديمقراطية، ولهيبة مجلس النواب، وقد تمكنا خلال ذلك من تجسيد القيمة والمكانة الحقيقية التي يجب ان تكون للنائب ولمجلس النواب، لان هذه المكانة والهيبة يجب ان تتعدى كثيراً حدود المتعارف عليه، لان مشروعية تلك الهيبة والمكانة تنطلق من هيبة الامة والشعب على حد سواء.

واعتقد ان وقفة المجلس كانت وقفة مع نفسه بالدرجة الاولى، وكنت اتمنى لو ان هذا الجو الذي ساد ذلك الحوار الديمقراطي في مناقشة موضوع الاستقالة كان قد ساد مناقشاتنا لمشكلة رفع اسعار الخبز والاعلاف، واحداث الجنوب. اذ كنا قد تمكنا من تجنيب الوطن الكثير من المشاكل والمتاهات التي وقعنا فيها، واتمنى ان تسود هذه الروح الوطنية المسؤولة جميع محطاتنا القادمة.

● ما هو شعورك عندما قدم رئيس الوزراء اعتذاره، وهل شعرت بانه وامام الاعتذار يجب عليك ان تسحب استقالتك ؟

- لقد تاخر الرئيس كثيراً في تقديم الاعتذار، ولم يات الاعتذار الا بعد ان عرضت الاستقالة على جدول اعمال المجلس، وبهذا فهي لم تصبح ملكي وانما اصبحت ملكاً للمجلس، حيث اصبح له الحق المطلق في رفضها او قبولها. وكان لا بد من عرضها على التصويت حسب النص القانوني في النظام الداخلي للمجلس.

● هل تعتقد بانك خرجت منتصراً من معركتك تلك ؟ وما اثر اعتذار الكباريتي في شعورك هذا ؟

- الحقيقة ان الذي انتصر هو الوطن من خلال انتصار الديمقراطية، وهذا ما نسعى اليه من اجل تعميق وتفعيل الديمقراطية فعلاً لا قولاً.

● ما هو الدافع المشجع لك للاستمرار في تقديم استقالتك وعدم التراجع حتى اللحظات الاخيرة عن موقفك ؟

- الدافع الاساسي هو ايماني المطلق بعدالة قضيتي، والتزامي المبدئي بهذا الموقف الوطني، حيث ان الاهانة التي وجهت لمحافظتي كانت بليغة جداً، وقد تم التعامل مع محافظتي التي يشرفني تمثيلها كمدينة محتلة، وكان المظاهرة التي تمت اعتبرت وكانها تمرداً على النظام، اضافة الى الاهانة التي وجهت لي شخصياً، ولم تحترم الصفة التمثيلية النيابية لشخصي.

اما سر صمودي بالرغم من الضغوطات الكبيرة فقد كان مستمداً من الدعم اللامحدود، والتاييد الكبير الذي كنت القاه في كل خطوة اخطوها من غالبية ابناء محافظة الكرك.

فقد كان موقفي تجسيداً لشعور، وكبرياء وعناد ابناء محافظتي، هذا اضافة الى التاييد الكامل والواضح والقوي من زملائي في المعارضة النيابية، والعديد من النواب المستقلين، ولا انسى وقفة جميع الفعاليات الشعبية، والحزبية، والنقابية المشرفة، وكذلك وقفة الصحافة الوطنية الحرة والنزيهة التي ساهمت في الدفاع عن قضيتي.

جميع هذه العوامل كانت سبباً كافياً وقوياً لكي استمر في الدفاع عن قضيتي، وعن الديمقراطية.

● عودة لمنظومة المعارضة النيابية، الى اي مدى ذهبت المعارضة في دعمك وتشجيعك وتثبيتك على موقفك ؟

- اعترف تماماً بان المعارضة لم تقصر في هذا الجانب على الاطلاق، فقد ذهب زملائي الافاضل في دعمي وتشجيعي الى ابعد الحدود، وقد تجسدت مواقفهم هذه في كل صغيرة وكبيرة من جزئيات معركتي.

● الوساطات المتلاحقة التي تمت بينك وبين النواب على ماذا كانت تدور محاور اقتراحاتهم للحلول التي قدموها لك ؟

- جميع الطروحات التي تقدم بها بعض النواب كانت للاسف الشديد تصب في صالح الطرف الاخر، وتهدف في النهاية الى تمييع موقفي، ولذلك لم تكن مقبولة بالنسبة لي على الاطلاق.

● عودة لقاعدتك الانتخابية، هل كنت تركن كثيراً لتلك القاعدة فيما لو تم قبول استقالتك وعدت لتخوض الانتخابات التكميلية، فهل كانوا سيدفعون بك من جديد الى قبة المجلس نائباً لهم ؟

- هذا الامر كان متروكاً لابناء محافظة الكرك، والحقيقة ان جميع من جاءني يشكرون موقفي، ويؤيدونه كانوا يقولون لي: كنا نتمنى ان تتاح لنا الفرصة، وان تحدث انتخابات تكميلية لندفع بك من جديد، وبقوة لم يشهد لها تاريخ المحافظة، ونعطيك حقك، وحق المحافظة، ونثبت لهم بان الكرك قوية برجالها، وتاريخها، ووفائها.

● هل كنت تعتقد للحظة بانه كان من الممكن قبول استقالتك ؟

- كان غالبية النواب يهددون حتى اخر لحظة بقبول الاستقالة، ولم يخيفني ذلك على الاطلاق، لانني كنت اعلم علم اليقين، ومدفوعاً بحسي الوطني بان المحافظة كانت تقف ورائي في هذا المضمار، وهذا الموقف والشعور اعطاني الدعم والقوة اللازمين. ولذلك لم اكن مهتماً كثيراً بقبول الاستقالة او رفضها.

● اعتبرت المعارضة ان انجازك هذا الذي تحقق هو انجاز لها. هل كان ثمة اتفاق بينكم كنواب معارضة على تحرك معين فيما لو قبلت الاستقالة. وهل كنا سنرى مفاجآت من نواب المعارضة تحت القبة ؟

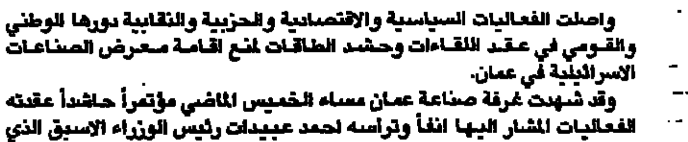
- كان لدينا اتفاق انه فيما لو قبلت الاستقالة ان نتوجه جميعاً الى محافظة الكرك في اليوم التالي من اجل دعمي، وتشجيعي.

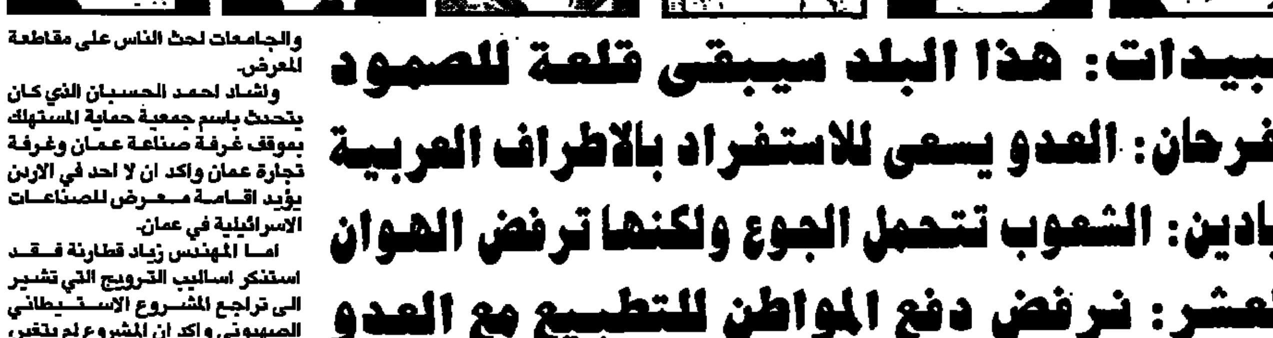
● هل تفكر الان وبعد ذلك "العرس" الذي جرى في مجلس النواب، ان تعيد ترشيح نفسك للمجلس النيابي الثالث عشر ؟

- هذا الامر متروك للظروف والمستجدات، ولابناء محافظة الكرك حيث احترم رغبتهم، والتزم بها.

---

# الفعاليات الشعبية تواصل حملتها الوطنية لمنع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان





## عبيدات: هذا البلد سيبقى قلعة للصمود
## الفرحان: العدو يسعى للاستفراد بالاطراف العربية
## زيادين: الشعوب تتحمل الجوع ولكنها ترفض الهوان
## المعشر: نرفض دفع المواطن للتطبيع مع العدو
## الخريشة: الاردن لن يكون منطلقا لعبور الاسرائيليين

واصلت الفعاليات السياسية والاقتصادية والحزبية والنقابية دورها الوطني والقومي في عقد اللقاءات وحشد الطاقات لمنع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان.

وقد شهدت غرفة صناعة عمان مساء الخميس الماضي مؤتمراً حاشداً عقدته الفعاليات المشار اليها انفاً وترأسه احمد عبيدات رئيس الوزراء الاسبق الذي اشار في الكلمة التي القاها الى استغلال اسرائيل لعملية السلام لتحقيق اهدافها التوسعية مؤكداً انها حققت مكاسب جديدة للمشروع الصهيوني.

وقال عبيدات ان الشعب الاردني يتطلع الى السلام الذي يضع حداً للعدوان الصهيوني واكد ان هذا البلد سوف يبقى قلعة للصمود بفضل جهود ابنائه المخلصين.

ثم تحدث د. اسحق الفرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي بالنيابة عن المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع حيث اشار الى مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني الذي يسعى للاستفراد بالاطراف العربية الواحدة تلو الاخرى.

واعلن باسم المؤتمر الوطني الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع رفضه لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية وتاييده التام للتوصيات التي ستصدر عن الاجتماع.

وتحدث مجحم الخريشة باسم احزاب الجبهة الوطنية الاردنية فاكد رفضه التام لاقامة المعرض وغيره من المعارض وكافة اشكال التعامل الاقتصادي مع اسرائيل. كما اكد بان الاردن لن يكون نقطة عبور لاسرائيل نحو الشرق العربي.

والقى د. يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي الاردني كلمة لاحزاب المعارضة كونه الرئيس الدوري للجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة اشار فيها الى ان اسرائيل تعتبر الاردن معبراً للمنطقة العربية.

واكد ان الشعوب قد تتحمل الجوع والبطالة ولكنها ابداً لا تتحمل الذل والهوان من اعدائها وانها ترفض الركوع والخنوع لهم مهما كان جبروتهم.

واعرب عن دهشته من السماح باقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان في الوقت الذي بدأت فيه اسرائيل تتعرى امام العالم بسبب عدوانيتها ورفضها للسلام وتنكرها للاتفاقات التي ابرمتها مع منظمة التحرير الفلسطينية. وتساءل هل من صوت مسؤول يوقف التطبيع المتسارع وغير المبرر مع اسرائيل ؟

اما انيس المعشر الذي تحدث باسم حزب الوعد وحزب المستقبل فقد ذكر ان هذين الحزبين ايدا السلام العادل وحذرا من تجزئة السلام.

واعلن رفضه لدفع المواطن الاردني لاقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل وطالب بوقف التطبيع والغاء اقامة المعرض مشيراً الى انه لا يجوز لنتنياهو ان يستفيد من عملية السلام في الوقت الذي يرفض فيه تنفيذ الاتفاقات التي ابرمتها الحكومة السابقة.

والقى د. سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان، رئيس مجلس النقباء كلمة اكد فيها استعداد النقابيين المهنيين للاستشهاد في سبيل الدفاع عن ارض الوطن ومقاومة اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية حتى لو سالت الدماء.

واشار الى احتمال مشاركة الوفود العربية التي ستشارك في المؤتمر الشعبي الذي سيعقد في صنعاء لمقاومة التطبيع في السد البشري المزمع اقامته امام المعرض الاسرائيلي المنوي اقامته في عمان.

وتحدث عن اجتماع عقد بين عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء ووفد من النقابات المهنية استغرق ساعتين ولم يسفر عن شيء سوى ان رئيس الوزراء عرض على الوفد النقابي دفع مبلغ من المال لمنظم المعرض ليعوض خسارته.

اما النائب توجان فيصل فقد رأت ان السبب في كل الذي يجري الان هو مجلس النواب الذي اقر معاهدة وادي عربة، وحملت المجلس مسؤولية كل ما جرى ويجري بين الاردن واسرائيل.

وطالبت الشعب الاردني بالاستعداد للانتخابات النيابية القادمة، وانتخاب نواب يكونوا جديرين بعضوية المجلس وقادرين على الغاء معاهدة وادي عربة مؤكدة ان المعاهدات ليست ازلية واشارت بذلك الى الغاء المعاهدة البريطانية الاردنية في الخمسينيات.

وتحدث هاني الخليلي رئيس نقابة تجار الاجهزة الكهربائية الذي تحدث باقتضاب شديد عن ازمة السوق الاردني والمشاكل التي يعاني منها تجار الاجهزة الكهربائية وقضية الشيكات المرتجعة.

وفي ختام المؤتمر اصدر المؤتمرون البيان التالي :

- بالرغم من استمرار اسرائيل في عدوانها وتعنتها واستفزازها لكل القيم والمشاعر الوطنية والقومية والانسانية لشعبنا وامتنا، واصرارها على احتلال الارض والموارد العربية والعبث بمقدسات الامة، والاستمرار باقامة المستوطنات على الارض العربية الفلسطينية، وحصار وتجويع وتهجير الشعب الفلسطيني وانكارها لحقوقه المشروعة ولقرارات الشرعية الدولية.

- وامام موقف عربي رسمي متخاذل ومشتت يبعث على الاسى والالم والغضب، ويتناقض مع ابسط حقوق وطموحات وامال ابناء الامة العربية بان يعيشوا في اوطانهم بشرف وعزة وكرامة كباقي امم الارض.

- في هذه المرحلة تتعمد اسرائيل استغلال هذه الظروف لفرض سياسة الامر الواقع ومد غزوها الاقتصادي الى قلب الامة العربية من خلال اقامة معرض لصناعاتها في عمان والذي سيكون، اذا ما تم، خطوة في اطار مخطط شامل لتدمير الصناعة الوطنية الاردنية، وجسراً للوصول الى الاسواق العربية. وان من الخطورة بمكان ان ياتي مثل هذا الاختراق من خلال الاردن وعلى ارضه المباركة وضمن مجالات اخرى متعددة لتطبيع العلاقات مع اسرائيل بصورة يرفضها شعبنا الابي.

- ان تباشير يقظة عربية واعدة وماموله قد بدأت تتبلور في مجالات ومسارات متعددة على الساحة العربية نتمنى لها ان تتصاعد وتتطور وتستمر. ان هذا التحول المبارك مؤداه اعادة التاكيد على ثابت من ثوابت هذه الامة وهو ان القضية الفلسطينية تبقى مركز الصراع العربي - الاسرائيلي والتاكيد على ان حل هذا الصراع لا يتم الا بالانسحاب الاسرائيلي وتحرير كامل الاراضي العربية والفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير مصيره على ترابه الوطني في فلسطين واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وعلى الانسحاب من كامل الاراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان.

- ان هذا المؤتمر وهو يستشرف المستقبل ويرى ما يمكن ان يترتب على مثل هذه المبادرة الخطيرة من نتائج وخيمة اذا ما سمح باقامة هذا المعرض، ليؤكد موقف الشعب الاردني الرافض لكل اشكال التطبيع مع اسرائيل، ويعلن عن تصميمه على الغاء هذا المعرض وكافة الانشطة الموازية والمشابهة له.

- ولان المؤتمر وهو يؤمن ايماناً راسخاً بحق شعبنا الاردني في التعبير عن ارادته الحرة المستقلة، ليطالب ابناء شعبنا الاردني المناضل التصدي لكل اشكال التعامل التجاري والاقتصادي مع اسرائيل، ان المؤتمر وهو يدرك حجم الخطر الصهيوني على امتنا ليحمل الحكومة مسؤولية السماح باستمرار اقامة هذا المعرض، الذي نعتبره تحدياً صارخاً لعقيدة هذا الشعب وعروبته وقيمه الاصيلة، واهانة لمشاعره الوطنية والقومية وتهديداً مباشراً لمستقبل ابنائه ومصالحهم المشروعة.

- ان المؤتمر يناشد حكومات وشعوب الامة العربية الوقوف وقفة قومية موحدة وجادة في سبيل الحق العربي والكرامة ومستقبل اجيال الامة، وهي مسؤولية لا بد من حملها بامانة وشرف.

واحتدم الخلاف بين المؤتمرين بشأن التوصيات التي تليت في المؤتمر حيث لوحظ ان معظم البنود التي تضمنتها التوصيات كانت اقل من مستوى التوصيات التي اقرت في اجتماع مجمع النقابات المهنية ولولا تدخل د. هاني الخصاونة من خلال اقتراحه بضم د. سعيد ابو ميزر الى لجنة الصياغة للخروج بتوصيات مكملة للتوصيات التي صدرت عن اجتماع مجمع النقابات لكانت النتيجة التي خرج بها المؤتمر لا تساوي شيئاً امام حجم الحدث الهام وهو اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان.

وفي لقاء حاشد عقد مساء الثلاثاء الماضي في مجمع النقابات المهنية شاركت فيه ٢٠ هيئة شعبية تعهد المتحدثون في اللقاء على مواصلة العمل لمنع اقامة المعرض الاسرائيلي.

واتفق المجتمعون في جملة التوصيات التي اصدروها عقب انتهاء الاجتماع الذي دام قرابة ثلاث ساعات على تكثيف عمليات الاحتجاج عبر الاعلانات في الصحف وارسال الكتب الى الجهات الرسمية المعنية لالغاء اقامة المعرض وارسال برقيات احتجاج ومطالبة بالالغاء الى : الديوان الملكي، رئاسة الوزراء، مجلس الاعيان ومجلس النواب، والوزراء.

واوصوا بضرورة العمل من اجل القيام بدراسة او بحث متكامل عن مخاطر التطبيع على الاقتصاد الوطني والعمل على اصدار ميثاق شرف لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني ودعوة غرفة صناعة عمان وغرفة تجارة عمان، وجمعية رجال الاعمال للمشاركة في لجنة مقاومة التطبيع في مجمع النقابات المهنية ودراسة وبحث خطوات التصعيد في حالة عدم الالغاء خاصة الاعتصام امام المعرض وبحث الية للتنفيذ.

واقترح المجتمعون اقامة معرض للصناعات الوطنية في نفس المكان والزمان اضافة الى دعوة الفعاليات والنقابات في المحافظات للقيام بنشاطات مماثلة على مستوى المحافظات والالوية.

وكان الدكتور سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان، رئيس مجلس النقباء الذي كان اول المتحدثين في لقاء الفعاليات الاقتصادية والنقابية قد استهجن واستنكر اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان وفي كل الاوقات وخاصة تحدي للشعور العام المتمثل في ضرورة مواجهة الصهاينة وتعنتهم وصلفهم في استمرار احتلال الاراضي العربية والاستمرار في اجراءات الاستيطان والتهويد للاراضي والمقدسات وممارسات التنكيل والقتل بحق الشعب العربي الفلسطيني والمناضلين في جنوب لبنان.

واكد د. ابو ميزر ان ايماننا الوطني والقومي العربي يفرض علينا حماية اردننا من كافة المحاولات التي تحاول النيل منه و / او الوصول الى الوطن العربي وان هذا الايمان يحتم علينا تعزيز العلاقات العربية العربية في كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية وضرورة التاكيد على فك الحصار عن العراق الذي يشكل عمقنا العربي والاقتصادي وكذلك تقوية العلاقات مع سوريا ولبنان.

وتحدثت لجنة مقاومة التطبيع في النقابات المهنية من خلال ورقة اعدها المهندس علي ابو سكر عن تاثير ومخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني على الاقتصاد الوطني حيث اكد ان انفتاح اسواق المنطقة امامها سيمكنها من استثمار الطاقة الصناعية الفائضة القادرة على انتاجها واغراق الاسواق العربية بالمنتوجات الاسرائيلية وهو ما يصعب على المنتج العربي منافسته.

وقال ان انهاء المقاطعة الاقتصادية لوحده سيوفر على اسرائيل مردودا ماليا قدره مليار دولار سنويا حسب تصريحات الدكتور ايهود جيلر رئيس لجنة التوسع والتجارة الخارجية في اتحاد الصناعة الاسرائيلية.

واشار معد الورقة الى ان استمرار المقاطعة الاقتصادية يكلف الخزينة الاسرائيلية عجزاً يصل الى ١٤.٥٪ من حجم الموازنة عام ٢٠٠٠ وان اتساع السوق وما ستغنمه من هذه الاسواق سوف يمكنها من اقامة صناعة راسمالية للعدد والالات وستصبح كلفة الانتاج في اقل مستوياتها وبالتالي ستغرق الاسواق العربية بالسلع الاسرائيلية وباقل الاسعار مما لا يمكن للمصنع والمنتج العربي منافستها وسيؤدي هذا الى توقف الكثير من الصناعات العربية وكسادها.

وتحدث في اللقاء المحامي سليم الزعبي الذي وصف اللقاء بانه في غاية الاهمية، واكد ان الواجب يحتم منع اقامة المعرض الاسرائيلي وطالب بوضع اليات لتنفيذ هذا الواجب.

ورأى الدكتور رياض النوايسة بانه اذا كان عقد الصلح مع اسرائيل هو قدر لبعض الحكومات العربية فهو ليس قدراً للشعوب العربية.

وتساءل حاكم الفايز عن سبب تحرج الحكومة الاردنية والتزامها الحرفي بالاتفاقات التي ابرمتها مع اسرائيل مع ان الاخيرة تضرب المواثيق بعرض الحائط.

اما النائب خليل حدادين فقد طالب باقامة سد بشري لمنع الدخول والخروج من المعرض الاسرائيلي طيلة ايام اقامته.

وروى المهندس علي حتر حادثة عن احد الصناعيين الاسرائيليين الذي جاء لمقابلة صناعي اردني، وهو ينتج منتجاً شبيهاً بانتاج المصنع الاردني، وحين تمنع الصناعي الاردني عن مقابلة الصناعي الصهيوني قال الاخير للسكرتيرة، "قولي لمديرك انه اذا لم يقابلني فانني سأخرجه من السوق خلال ستة اشهر".

وتحدث عن خطر يتمثل في التشجيع غير المعلن والملموس عملياً للعمالة الاردنية بالتوجه الى الدولة الصهيونية والعمل في مصانعها.

واقترح محمد بشير مقاطعة كل من يساهم في انجاح المعرض الاسرائيلي ابتداء بالقاعة التي سيقام فيها المعرض مروراً بالفنادق والصحف التي تعلن عنه والزوار ووسائل المواصلات التي تقل الصناعيين الاسرائيليين.

اما عماد ملحس فقد اكد ان معرضاً من هذا النوع لا يمكن ان يقام الا بموافقة الحكومة.

وطالب المهندس ناصر الهنيدي القيام بحملة اعلامية مكثفة بالصحف من خلال شعارات معينة تبرز الدعوة لمقاطعة المعرض كما طالب باستخدام المساجد والجامعات لحث الناس على مقاطعة المعرض.

واشاد احمد الحسبان الذي كان يتحدث باسم جمعية حماية المستهلك بموقف غرفة صناعة عمان وغرفة تجارة عمان واكد ان لا احد في الاردن يؤيد اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان.

اما المهندس زياد قطارنة فقد استنكر اساليب الترويج التي تشير الى تراجع المشروع الاستيطاني الصهيوني واكد ان المشروع لم يتغير، وان حكومة الليكود التي تراجعت عن الاتفاقات التي وقعتها حكومة حزب العمل هي التي تشجع المشروع الشرق اوسطي.

ووصف نواف شنيفات الحكومة بانها مستعدة لتنفيذ كل اشكال التطبيع مع اسرائيل، وتوطين اي شخص لا تريده اسرائيل. واكد وجود وثائق تشير الى نية اسرائيل تهويد المنطقة الشرقية من الاردن وان هذه الوثائق سلمت الى بعض المسؤولين لكن لا احد يبدي حركة لمقاومة هذا المشروع.

د. حسني الشياب شدد على ضرورة عدم افساح المجال لمقاومة اقامة المعرض الاسرائيلي ان تفشل. وقال ان الجهد الذي يبذل الان يحظى بتاييد جميع الاحزاب دون استثناء اضافة الى القطاعات الاقتصادية.

فرج الطميزة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني اكد ضرورة ان يكون الشعار منع اقامة المعرض الاسرائيلي وليس مقاطعته وطلب الاستفادة من تجربة المصريين في مقاومة التطبيع. وشدد على ضرورة اشراك مختلف قطاعات الشعب الاردني في مقاومة اقامة المعرض الاسرائيلي.

اما هاني الخليلي نقيب تجار الادوات الكهربائية فقد تحدث عن الصعوبات التي تواجهها الصناعات الوطنية فاشار الى انه اذا بقي الحال على ما هو عليه الان فان الصناعات الاردنية لن تصمد امام الصناعات الاسرائيلية لغياب البنية التحتية للصناعة وبسبب جملة الضرائب المفروضة على الصناعي الاردني والتي يعجز القاموس التجاري عن ذكرها.

ووصف الوضع التجاري في البلد بانه اليم وان عدداً من التجار اما في السجون او هاربين خارج البلاد بسبب الوضع المأساوي الناتج عن الركود الذي يمر به السوق الاردني.

ولم يستبعد ان يتحول اصحاب المصانع الاردنية والمدراء الى عمال لدى الصناعيين الاسرائيليين.

ووصف مجموعة التشريعات القانونية التي تتعلق بالصناعة والتجارة بانها لا تشجع على جلب الاستثمارات ولا حتى على توطين الراسمال الوطني الذي بدأ يهرب من الاجراءات الحكومية المعقدة.

وايد المحامي نجيب الرشدان ان يكون الشعار منع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية وليس مقاطعته موضحاً بان هناك فرقاً شاسعاً بين مفهوم الشعارين.

وطالب بالاتصال بالحكومة على مختلف مستوياتها خاصة وزارة الصناعة كونها هي التي تدير المعرض وفي حال عدم تجاوبها تلجأ الفعاليات الشعبية الى الاضراب العام وان يقوم نواب المعارضة باستجواب الحكومة وبعد ذلك التجمع امام مقر المعرض لمنع الوصول اليه.

وفي ختام المناقشات اتفقت الفعاليات الشعبية المشاركة في اللقاء على اصدار بيان اكدت فيه ان المعرض في حال انعقاده سيلحق افدح الاضرار بالاقتصاد الوطني عموماً وبالصناعة الاردنية خصوصاً، لا سيما وان المعرض سوف يحول الاردن الى رأس جسر اقتصادي لاختراق الاسواق العربية، وخاصة في بلدان الخليج العربي التي تعتبر من الاسواق التقليدية للصناعة الاردنية.

وقال ان خطورة المعرض تزداد في ظل العديد من الاجراءات والتشريعات المحلية التي لم تراع مصالح وحاجات الصناعة الاردنية والتي تحتاج اكثر من غيرها لسياسات حمائية اكثر فعالية، خاصة في ضوء السياسات التجارية "الاسرائيلية" نفسها وفي ضوء التحضيرات الاردنية للتوقيع على اتفاقية منظمة التجارة العالمية بشروطها التنافسية المعروفة.

ورأى البيان ان المعرض ياتي بمثابة مكافأة للسياسات "الاسرائيلية" العدوانية ازاء الحقوق العربية الفلسطينية وازاء قضيتي القدس والخليل، وازاء الحقوق والاراضي العربية المحتلة في الجولان ولبنان.

وطالب البيان الجهات الرسمية بالعمل على منع اقامة المعرض الاسرائيلي واعادة النظر بالاجراءات والتشريعات التي تضعف الصناعة الوطنية وتحد من قدرتها على المنافسة محلياً وعربياً، وتعميق الديمقراطية وتعزيز وحدة شعبنا في مواجهة التحديات واحياء التضامن العربي وتعزيز التعاون والتكامل العربي، وخاصة في المجال الاقتصادي.

---



هكذا من الاصل

هكذا من الاصل



# حكومة الحريري نالت ثقة البرلمان ولكنها خسرت ثقة الشارع اللبناني

رسالة بيروت - من طلال خالدي

اخيراً.. تمكنت حكومة رفيق الحريري من اجتياز حاجزين هامين. الاول: تمثل بفوزها بثقة مجلس النواب حين اعلن "١٠٢" نائباً منحهم للثقة بالحكومة على ضوء بيانها الذي حدد سياستها العامة، وغاب سبعة نواب كان اربعة منهم قد اعلنوا معارضتهم للحكومة، بينما حجب الثقة تسعة عشر نائباً، ابرزهم النائبان الناصريان نجاح واكيم ومصطفى سعد، ونواب حزب الله، ورئيس حكومة سابق هو الدكتور سليم الحص، وحسين الحسيني رئيس مجلس النواب السابق، اضافة الى النواب زاهر الخطيب ونسيب لحود، وبيار دكاش، وبطرس حرب وممثل الجماعة الإسلامية خليل الضاهر.

الحاجز الثاني الذي اجتازته الحكومة تمثل بالدعوة الى الاضراب الشامل والتظاهر التي وجهها اتحاد العمال وعدد من النقابات المهنية وقادة احزاب المعارضة، حيث تم افشال التظاهرة من خلال اجراءات الحكومة الصارمة التي اعلنت معارضتها للاضراب والتظاهر، ونزول الجيش الى الشوارع وفرضه منع التجول في عدد كبير من احياء العاصمة، لكن افشال التظاهر لم يؤثر على نجاح الاضراب العام الذي تراوحت نسبته بين ١٠٠٪ في بعض المناطق و٦٥٪ في مناطق اخرى.

الحاجزان اللذان اجتازتهما الحكومة بنجاح لم يمرا بسهولة وبدون آثار جانبية سلبية، فالثقة التي نالتها الحكومة كانت مشروطة، كما قال عدد كبير من النواب، في مقدمتهم نواب الحزب التقدمي الذي يرأسه الوزير وليد جنبلاط.

والنقد اللاذع الذي وجه الى بيان الحكومة لم يقتصر على النواب المعارضين، بل اختلط وابل الموالاة بخابل المعارضة، فكلمات الموالين لم تخل من معارضة لنهج الحكومة، بل تضمنت هذه الكلمات انتقادات واسعة للفساد الاداري والهدر في المال العام، وللتحاصص بين "ترويكا الحكم" والى افتقاد مقياس صحيح للاولويات الاجتماعية يأخذ بعين الاعتبار معاناة المواطنين، حتى ان نائباً موالياً اعطى ثقته من حيث النتيجة للحكومة، انتقد بيان الحكومة قائلاً: ان اعطاء المسالة المعيشية اهمية اولى لا يأتي بعدد الكلمات التي تتحدث عن معاناة المواطنين، ولا في موقع هذه القضية في اول البيان الحكومي او اخره، ولكن يقاس بارقام للموازنة الذي يترجم هذه الاولوية، والموازنة المطروحة لا تتضمن اية اولوية للقضايا المعيشية.

والامر ذاته تحدث عنه اكثر من نائب، فقد قال النائب مصطفى سعد ان البيان قطعة انشائية لا قيمة لها، وما جاء فيه مكرر في بيانات الحكومات السابقة.

اما نجم المعارضة الاساسي فكان نجاح واكيم الذي هاجم البيان الحكومي ورئيس الحكومة والطاقم الحاكم، واتهم حكومة الحريري بالفساد والإفساد وعقد صفقات مشبوهة، واغراق البلاد بالدين الخارجي، واضاف ان الحكومة كمت افواه المعارضين من خلال وضع يدها على الاعلام ومصادرة وسائل الاعلام وتقاسم الترخيص لاجهزة البث التلفزيوني والاذاعي.. وقال: ان الحكومة لم تكتف بالتعامل مع الفاسدين في الداخل بل عقدت صفقات مع شركات اجنبية متهمة في بلادها بالاختلاس والفساد، وبعض هذه الشركات يرأس مجلس ادارتها يهود صهاينة، وطرح اسماء هذه الشركات وتاريخ العقود وارقامها.

اما النائب زاهر الخطيب فقد عزز اتهامه للحكومة بسلسلة من الوثائق والاحصائيات، وختم كلمته بتمزيق بيان الحكومة.

ولم يتوقف الاعتراض على النواب المعارضين فقد احاط معتصمون من العاملين في وسائل الاعلام الممنوعة من الترخيص بمبنى البرلمان خلال الايام الثلاثة التي جرت فيها مناقشة البيان الوزاري مطالبين بالترخيص للاعلام المعارض، وانضم الى هؤلاء المعتصمين النائبان نجاح واكيم وزاهر الخطيب في عملية ضغط على الحكومة وعلى مجلس النواب من اجل منع الحكومة من تنفيذ قرارها بوقف البث في المحطات التلفزيونية غير المرخصة اعتباراً من اليوم الاول من هذا الشهر الجاري، ونجح المعتصمون بتحصيل وعد من الحكومة بتأجيل توقيف البث الى حين النظر مجدداً بطلبات الترخيص للمحطات المعارضة التي جرى دمجها في محطة واحدة.

صوت المعارضة المرتفع داخل البرلمان، وفي محيطه، لم يمنع من ارتفاع مقابل لصوت الموالاة فقد اعلن بعض النواب تأييدهم الصريح لرئيس الحكومة وموالاتهم له، وهاجموا منتقديه بقسوة، الا ان دفاع هؤلاء الموالين بدا وكأنه يضعف موقف رئيس الحكومة ولا يقويه، وخصوصاً ان معظم هؤلاء الموالين من النواب الجدد الذين فازوا على قوائم رئيس الحكومة او بدعم مباشر منه، وهم لا يتمتعون بوزن سياسي مميز، كما ان صوت الموالاة لم يقتصر على بعض النواب، بل شمل "تجمعات مذهبية" تم استثارتها في بعض مناطق بيروت ومنطقة الاقليم، حيث اصدرت هذه التجمعات بيانات تهاجم خصوم رئيس الحكومة، كما شن رئيس الحكومة حملة واسعة على منتقديه وقال ان حكومتيه السابقتين عملتا في ظل ظروف صعبة تمثلت باجواء الاعتداءات الاسرائيلية، وباضطرابات سياسية، اضافة الى شح المساعدات الخارجية، ومع ذلك تحقق تقدم كبير على مستوى الاعمار والبناء وعلى المستوى النقدي والاقتصادي، حيث زاد احتياطي المصرف المركزي من النقد الاجنبي عشرة اضعاف، وتحسن الوضع التعليمي والصحي.

وانتقد الحريري بشدة تقرير "الاوسكوا" الذي وصف الوضع الاقتصادي بانه متردٍ، وان ثلث سكان لبنان يعيشون تحت خط الفقر، وقدم سلسلة ارقام واحصائيات صادرة عن جهات حكومية تاييداً لاقواله، وتحدث عن توفر الاستقرار الذي يشجع على الاستثمار، وتعهد بمحاربة الفساد.

اما آثار الحاجز الثاني فهي الاعمق لانها تشكل خزاناً لازمة عميقة، حيث اخذت تتعمق حركة معارضة شعبية خارج المجلس النيابي ضد الحكم وتضم حركة المعارضة الشعبية قوى اجتماعية وسياسية مؤثرة تم محاصرتها سياسياً ومنعت من دخول المجلس النيابي والمشاركة في مؤسسات القرار، وفي مقدمتها الحركة العمالية والنقابية والقوى اليسارية الوطنية، وقد وجدت هذه القوى نفسها بعد سحب سلاح الاعلام من يدها محاصرة سياسياً واجتماعياً، ومهمشة اقتصادياً بسبب تدخلات السلطة، اضافة لآثار السياسة الحكومية الاقتصادية التي نجم عنها غلاء حاد بالاسعار، وضعف القدرة الشرائية للمواطنين مع دخول اكثر من ثلث اللبنانيين تحت خط الفقر، يضاف الى ذلك تزايد الممارسات والضغوطات الحكومية في العمل النقابي بهدف احداث انشقاقات في الاتحاد العمالي العام.

والبارز في هذه الحركة الشعبية انها استطاعت ان تستقطب تحالفاً عريضاً ضم قوى يسارية وناصرية واسلامية، والتيار العوني "انصار العماد ميشال عون" وحزب الكتائب وانصار البيئة، وهو يشمل كافة المناطق والطوائف اللبنانية، بينما وقفت جمعيات الملاك والتجار والصناعيين والصيارفة الى جانب الحكومة، مما رسم صورة جديدة للصراع الاجتماعي والسياسي في لبنان غير التي عهدته خلال السنوات الخمسة والعشرين السابقة التي غلب الصراع الطائفي والمناطقي عليها.

ومن الآثار التي خلفها هذا الحاجز ايضاً، تمكن الاتحاد العمالي من حشر الحكومة في زاوية ضيقة، من خلال اظهارها في موقف ضعيف وغير قادرة على مواجهة الاتحاد العمالي بدون الاستناد الى الجيش الذي فرض منع التجول وانتشر في شوارع العاصمة بشكل مكثف، كما يظهر ان الهامش الديمقراطي الذي تطرحه حكومة تقول انها تمثل نظاماً حراً بات معدوماً، وان الحكومة بتصرفها هذا تعطي انطباعاً سيئاً عن الاستقرار الداخلي الذي تراهن عليه من اجل جلب الاستثمارات.

# اضواء

## الحصار وقطع الطرق.. الثمار الطبيعية لاتفاق اوسلو ؟!

بقلم : عرفات حجازي

القيادة الإسرائيلية قامت بتعبير طاقمها التفاوضي رغم كل الانجازات والانتصارات التي حققها والتي حصل عليها من الجانب الفلسطيني وذلك تحت حجة تغير الظروف !!

ويبقى العجب بسبب استمرار طاقم التفاوض الفلسطيني الذي لم يستطع تحقيق اي انجاز بل انه استسلم للمفاوض الاسرائيلي وتخلى عن معظم الحقوق الشرعية في الارض والسيادة والحقوق الوطنية وحتى الانسانية !!

ولا ادري كيف يكون شعور المسؤول والمفاوض الفلسطيني على السواء عندما يشاهد هذا الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني المسكين الذي يعاني جراء المفاوضات التي اعطت للجيش الاسرائيلي حق فرض الحصار اذا اقتضت الظروف.. وفي كل الظروف فان الجيش الاسرائيلي هو وحده الذي يقرر هل الظروف مناسبة لاهانة الشعب الفلسطيني والتضييق على حياته ومعاشه وعمله وعلى لقمة عيشه ؟!

ولا ادري كيف يكون شعور المسؤول والمفاوض الفلسطيني عندما يرى مجموعة من زعران المستوطنات كيف يغلقون الطرق على المدن والقرى الفلسطينية التي اصبح اغلاقها بتصرفهم بعد ان قامت اسرائيل بشق الطرق الالتفافية التي وافق على اقامتها المفاوض الفلسطيني والتي اقتطعت ٣٪ من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وكان المفاوض الفلسطيني يصدق انها من اجل حماية المستوطنين ولم يكن يعرف انها الحبل الذي يلفونه حول اعناق الفلسطينيين ليسهل شنقهم في الوقت الذي يقرر فيه زعران المستوطنات !!

وطبعاً قضية الخليل وقضية القدس وقضية حقوق العودة وقضايا المعتقلين والمعتقلات القابعين في زنزانات العدو منذ سنين وسنين وقضايا اخرى عديدة لا زالت عالقة وليس هناك من امل بحلها عن طريق التفاوض كان سببها المفاوض الفلسطيني الذي كان يوقع على الاتفاقيات على بياض كما جرى في اتفاقية طابا التي وقعوا فيها على تحويل واحد من اعظم واقدم واقدس مساجد المسلمين الى كنيس لليهود !!

ان الذي فاوض واستسلم ووضع الشعب الفلسطيني في هذا المازق لن يستطيع تدارك ما ارتكبه من اخطاء لانه اولاً لم تعد له هيبته في عيون الجانب الاسرائيلي الذي شاهده وهو يتنازل عن القضايا الوطنية المقدسة، ثم بالتالي فهو لم تعد له مصداقيته بين الفلسطينيين الذين يدركون كل صغيرة وكبيرة وان كانوا لا يستطيعون اليوم فتح افواههم المملوءة بالماء فسياتي اليوم الذي سيصرخون فيه من اعماقهم وهم يرفضون ان يكونوا كالاغنام يساقون الى المذابح بدماء باردة !!

وما يلاقيه الشعب الفلسطيني اليوم من هموم وسموم ومعاناة واهانات انما هو من ثمار اتفاقية اوسلو التي يمكن حتماً التخفيف من ويلاتها لو جاءها فريق كبير واع واسع الاطلاع واسع المعرفة واثق من نفسه ومن القضية التي يتعامل معها حتى يستطيع انقاذ ما يمكن انقاذه ؟!

اما الذي يرمي الحجر في البئر المظلمة يستحيل عليه ان يستعيد الحجر او ان يصل الى النور ؟!

# تشيلي تستضيف مؤتمرا لتعريب الكنيسة الارثوذكسية

كتب المحامي مليم العويص

عقد اول مؤتمر لحركة دعم العرب الارثوذكس في فلسطين والاردن، الشهر الماضي في تشيلي، بهدف التخلص من السيطرة اليونانية على الكنيسة المقدسية.

وكانت حركة تطلق على نفسها اسم "تاسك فورس" اي القوة الضاربة انشئت عام ١٩٩٤، لمواجهة الاخطار التي تحيق بالكنيسة الارثوذكسية المقدسية، نتيجة الاهمال وبيع الاوقاف والسيطرة الاجنبية.

وقد اكد المؤتمر ان الغاية من عقده هي فتح فروع جديدة لحركة دعم العرب الارثوذكس في فلسطين والاردن في كافة دول امريكا اللاتينية، مع الحصول على دعم من كافة العرب الارثوذكس في امريكا اللاتينية والطوائف المسيحية التي يعز عليها الوضع الكئيب للكنيسة الارثوذكسية المقدسية.

الدكتور جورج مدانات رئيس حركة تاسك فورس اكد ان اهداف المؤتمر وقف الهجرة المستمرة للمسيحيين العرب من مدينة القدس، وخاصة الارثوذكس منهم لمواجهة المخطط الصهيوني الرامي الى تفريغ المدينة المقدسة من اهلها، وتحويل الاماكن المقدسة فيها الى مجرد اماكن سياحية، ومجابهة السلطة اليونانية المتسلطة على مقدرات الكنيسة وفضح اهمالها لواجبها الديني تجاه العرب الارثوذكس في فلسطين والاردن، واحتقارها للعنصر المسيحي العربي، وارغامها على وقف بيع املاك الوقف التابعة للبطريركية التي تمت على يد البطريركين السابق والحالي واعوانهما من مطارنة اخوية القبر المقدس اليونانية.

واعلن المؤتمر تبنيه لمجموعة من القرارات هي:

- تحرير العرب الارثوذكس في فلسطين والاردن من النير الاجنبي الغاشم.
- تعريب كنيسة اورشليم الارثوذكسية.
- طرد القضاة اليونانيين من المحاكم الكنسية في فلسطين والاردن.
- الغاء اخوية القبر المقدس التي انشئت لغرض وحيد هو حماية المصالح اليونانية في الارض المقدسة.
- شجب بيع املاك الكنيسة الارثوذكسية واعتباره باطلاً.

واوضح الدكتور مدانات ان القيادة الاجنبية لبطريركية اورشليم الارثوذكسية مارست عبر قرون سياسة التمييز والظلم باستبعاد العرب من كل الوظائف الادارية من الكنيسة ومن الرتب الكنسية العليا.. ولذلك فان المؤتمر يدعو كافة المسؤولين العرب الى الوقوف بحزم الى جانب تعريب الكنيسة العربية الارثوذكسية المقدسية، واتخاذ الاجراءات القانونية ضد القيادة الاجنبية لبطريركية اورشليم الارثوذكسية، ودعم الحملة المشروعة التي قام بها المسيحيون العرب الارثوذكس في الخليل ضد بيع املاك الكنيسة او تأجيرها من قبل البطريركية وقيادتها الاجنبية.

وحول اخوية القبر المقدس السرية اوضح مدانات انها ما تزال تنتهك نظام المجمع للكنيسة الارثوذكسية بحصر جميع السلطات الادارية والتشريعية الروحية بها، من اجل ابقاء هيمنتها على المجمع نفسه.

واضاف ان هذه الاخوية تتألف من قبضة من الرهبان المستوردين.

## كتاب جديد يكشف اسرار فشل بوش في انتخابات الرئاسة الامريكية :

# زيارة مقر اللجنة اليهودية واجب على اي رئيس يزور امريكا

"القوة اليهودية" في امريكا جملة قالها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في مؤتمر صحفي عقده في ١٢ ايلول ١٩٩١، وتحولت هذه الجملة الى عنوان لكتاب صدر مؤخراً في واشنطن لمؤلفه ج.ج جولد بيرج.

والمناسبة التي قال فيها بوش جملته الشهيرة "القوة اليهودية" انه كان يتحدث في مؤتمره الصحفي عن عزمه على الطلب من الكونغرس تأجيل البت لمدة ١٢٠ يوماً في الطلب الذي تقدمت به اسرائيل للادارة الامريكية للحصول على ضمانات لقرض قيمته عشرة مليارات دولار لتوطين اليهود السوفييت فيها. ولكن بوش اضاف جملة الى حديثه كانت في رأي المؤلف نقطة التحول في رئاسته، حيث تجرأ وقال انه يواجه قوى سياسية تتمتع بسطوة "تحاول استخدامها لاحباط طلبه لدى الكونغرس". ثم دق بوش بقبضة يده على المائدة قائلاً باعلى صوته انه في هذه المواجهة يقف "رجلاً صغيراً وحيداً ضد الف شخص".

وهنا يوضح المؤلف ج.ج جولد بيرج وهو يهودي امريكي بان الالف شخص الذين عناهم بوش كانوا في الواقع ١,٣٠٠ يهودي تجمعوا في الكونغرس من سائر انحاء امريكا للضغط على بوش من خلال المجلس التشريعي للموافقة دون تحفظ على طلب اسرائيل.

وحسب رأي المؤلف فان بوش نجح في الوقوف امام السطوة اليهودية على الكونغرس كونه حمل القضية من فوق رؤوس اعضاء الكونغرس المؤيد لاسرائيل الى الشعب الامريكي مباشرة فتبخر تأييد الكونغرس لضمانات القرض الاسرائيلي.

ويتحدث المؤلف عن اول مواجهة بين اليهود وجورج بوش، وذلك من خلال ريتشارد ثور بنبورج الحليف الرئيسي لبوش والذي استقال من منصب النائب العام ليرشح نفسه لمقعد خال في مجلس الشيوخ عن ولاية بنسلفانيا، والدعم اللامحدود الذي حصل عليه خصمه هاريس وافورد رغم انه كان مدرساً مجهولاً في احدى الجامعات. ورغم ذلك تمكن هذا المجهول بفضل الدعم اليهودي من الفوز بمقعد الولاية رغم استطلاعات الرأي التي كانت تؤكد يوم ١٢ ايلول تقدم ثور بنبورج بنسبة ٤٤٪.

ويعترف جولد بيرج بان زيارة مقر اللجنة اليهودية الامريكية في نيويورك اصبحت بنداً رئيسياً في جدول اعمال اي رئيس دولة يزور امريكا.

## مشاعر الفرح تعم العراقيين بعد الموافقة على مذكرة التفاهم

# انهيار اسعار العملات الاجنبية وهبوط اسعار السلع الغذائية الى ١٠٠٪

## اغذية وادوية للشعب العراقي بملياري دولار من الشيخ زايد

بغداد - المجد
كتب عيسى محمد

من هول الصدمات التي تلقاها العراقيون خلال السنوات السبع العجاف، تلقى العراقيون في الشارع نبأ موافقة الامم المتحدة على لائحة الاسعار باندهاش وكذلك موافقة اولبرايت الامريكية غير مصدقين ان ليالي وايام الجوع آن لها ان تنطوي كصفحة سوداء يجب طيها. لم يصدق العراقيون يوم الاثنين ١١/٢٥ الاخبار وبقوا في حالة ترقب وانتظار.

وفجأة وبلا مقدمات طافت شوارع بغداد مظاهرات عفوية وطوابير من السيارات تطلق زواميرها والطبول تدق باعنف ضرباتها وزغاريد الفرح تنطلق من البيوت وزخات الرصاص من مختلف الاعيرة تصنع اسهماً حمراء في ليل بغداد.. كنت اظن اننا عدنا لسماء المضادات للطائرات في كانون اول ١٩٩٠ وشباط عام ١٩٩١.

اخيراً صدق العراقيون الخبر وتيقنوا ان هذه المرة ليست كالمرات السابقات ولا اعتراض لاحد على صفقة الغذاء والدواء مقابل النفط.

كنت في بهو الفندق اتحدث مع الشاعر الظبياني ثاني الذي اخبرني عن تبرع الشيخ زايد بن سلطان بملياري دولار اغذية وادوية للشعب العراقي تحدثت مع اكثر من صديق عن مكرمة زايد فلم يصدقني احد واستوضحوا عن مصدري خاصة وانهم كلهم صحفيون.

وجاءت البشائر صباح يوم الثلاثاء بانهيار الاسعار في سوق الشورجة - حيث هبطت اسعار المواد الغذائية الرئيسية باكثر من مئة بالمئة مع صعود سعر الدينار العراقي الى اكثر من ٣٠٠٪ الى ٤٠٠٪ مقابل الدولار والدينار الاردني وهما العملتان الوحيدتان المتعامل بهما الى جانب الدينار العراقي.

هبطت الى سوق الصالحية لارى اثر التحول بعد الموافقة على مذكرة التفاهم فوجدت ان الامور انقلبت من حالة الترقب والانتظار الى حالة ثقة كاملة بالدينار وبقوته الشرائية. فالذين كانوا بالامس يبحثون عن الدولار وخاصة قطعة المئة منه او الدينار الاردني توقفوا عن الشراء لتذبذب اسعار الصرف والخوف من الخسارة فوصلت اسعار الدولار في ذلك اليوم الى ٥٠٠ دينار بدلاً من ١٧٠٠ قبل ٢٤ ساعة والدينار الاردني ٩٠٠ دينار بدلاً من ٢٣٠٠ دينار قبل ٢٤ ساعة.

لقد القت وزارة التجارة العراقية بثقلها في ذلك اليوم وطرحت ٢٢ سلعة في الاسواق بالاسعار التي سجلت في ذلك اليوم وتخلت عن خزينها في المستودعات والقت به في الاسواق فانهارت الاسعار وازداد الطلب عليها لتغطية حاجة العراقيين.

التجار الذين كانوا اسياد الموقف ارتبكوا خلال الـ ٤٨ ساعة الحاسمة لكنهم لم ييأسوا واطلقوا اشاعتهم عن قرب سحب قطعة النقد من فئة (٢٥٠) ديناراً لخلق بلبلة في السوق والسيطرة من قبلهم على الوضع لكن سرعان ما تم نفي الشائعة وبقيت السيطرة الى جانب وزارة التجارة العراقية.

الى جانب ذلك لعبت الجهات الرسمية لعبتها للسيطرة على سوق النقد واجراء اللازم لضمان التوازن بين العرض والطلب على السلع والنقد وتقديم السلع الاساسية باسعار مقبولة وبكميات مطلوبة تفي بالغرض.

الارتياح بدا واضحاً على وجوه ربات البيوت والرجال فالناس اخذوا يعودون الى طبيعتهم البشرية ويعودون الى حالتهم الطبيعية والخروج من حالة الحصار التي استدعت التدبير والحرص الزائد ومكافحة الهدر والتلف والاستثمار الامثل للمتيسر والموجود والاعتماد على الاقتصاد المنزلي الطبيعي لمواجهة حالة الحصار وغياب المستوردات نتيجة نقص العملات الاجنبية.

احد المراقبين العراقيين قال اننا بحاجة لفترة انتقالية للخروج من حالة الجوع والحصار وللعودة الى الثقة المفقودة بين الانسان ومحيطه الداخلي والخارجي فالذي مر بالعراق حالة نادرة في التاريخ فمنذ غزو هولاكو لبغداد عام ١٢٥٠م لم تحدث في التاريخ مثل هذه المذبحة الجماعية والمجزرة التي راح ضحيتها ١,٥ مليون عراقي معظمهم من الاطفال والمسنين والنساء.

لكن الشيء الثابت ان العراقيين استفادوا من حالة الحصار التي لم تميتهم بل قوتهم واجبرتهم على الاعتماد على الذات.

فهذا البلد كان يعمل فيه ٥ ملايين مصري ومليون سوداني واكثر من مليون آسيوي اخر لا تجد فيه الان سوى العمالة العراقية في كل مكان في العراق.

صديق عراقي قال لي ان مفاجأة العراق للعالم هي ان التقديرات كانت تقول بوجود احتياطي ١٥٠ مليار برميل في باطن الارض لكن الخبراء الروس والفرنسيين وحتى الامريكان يقدرون هذا المخزون بضعف الرقم السابق ويشير الى اماكن في بغداد اكتشف النفط فيها بالاضافة الى الجنوب والشمال والغرب والوسط وهذا المخزون يكفي للقرنين القادمين وليس لقرن واحد بمعدلات استخراج تصل الى ٦ ملايين برميل يومياً بينما سينضب النفط في الكثير من الدول في العالم خلال النصف القادم من القرن (٢١).

ونحن في الفندق وصلت عدة وفود من الاردن وتركيا وفرنسا وكلها وفود تجارية تبتغي عقد صفقات تجارية مع العراق.

ها هي ايام الجوع والقهر والعذاب وبيع العراقيين لكلاهم واجزاء من اعضائهم البشرية تطوي صفحتها ويعود للوجوه السمر بهاءها وانسانيتها.

الاسواق الجديدة التي اقيمت في الساحات وارصفة الشوارع لبيع اثاث ولوازم بيوت العراقيين ومقتنياتهم الثمينة تضمحل وقريباً تتوارى والباحثون عن اعضاء البشر للبيع لن يجدوها بعد اليوم في العراق بعد زوال المبررات والاسباب التي دعت اليها.

# سياسة الليكود تعتبر الضفة جزءاً من "اسرائيل" والاستيطان فيها حقا لليهود غير قابل للنقاش

كتب اياد سمرين

الدولة العبرية احدى دول العالم الموقعة على المعاهدة الدولية لتحريم استعمال التعذيب اثناء التحقيق او الاعتقالات الادارية.

اللجنة الخاصة بالامم المتحدة لمكافحة التعذيب اضطرت مؤخراً الى التدخل ضد قرار اتخذته المحكمة العليا في الدولة العبرية، سمحت بموجبه باستعمال التعذيب مع الاشخاص الذين يتم استجوابهم بدعوى ممارسة اعمال ارهابية لانتزاع اعترافاتهم بالقوة.

السؤال هنا.. ما الذي حدا بالامم المتحدة الى اتخاذ خطوة جريئة كهذه "الى حد ما" ضد الدولة العبرية ؟! فهذا التدخل ربما كان الاول من نوعه منذ قيام الدولة العبرية عام ١٩٤٨.

ويعرف الجميع الآن انه لولا وجود الشريط التلفزيوني الذي قام بتصويره صحافي فلسطيني مصادفة، والذي احتوى على صور رجلي امن اسرائيليين وهما يضربان ويسيئان معاملة ستة عمال فلسطينيين، لما اقدمت الامم المتحدة على هذه الخطوة.

ما هو مهم في هذا الشريط انه فضح وبصورة موثقة الممارسات الاسرائيلية المعروفة لجميع هيئات حقوق الانسان في مختلف انحاء العالم، وانه اكد امراً طال الحديث عنه وكانت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة توفر الحماية الواضحة له، ولم تفكر في يوم ما باتخاذ اي اجراء جدي لمنع او وقف مثل هذه الممارسات.

"الضفة هي قلب البلاد، واعادتها الى الفلسطينيين ليقيموا عليها دولتهم المستقلة يعني وضع اسرائيل تحت رحمة الارهابيين العرب".

مما لا شك فيه ان هذه العبارة التي جاءت في كتاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتن ياهو "مكان بين الامم" تمثل سياسة الحكومة الجديدة.. فرجلا الامن هما من الحرس الحدودي يظهران وهما يتسابقان فرحين على من يوجه اقسى الضربات واللكمات على الرأس والعنق، والركلات على اعضاء الفلسطينيين التناسلية بشكل خاص، ولاجبارهم على الوقوف في اوضاع مهينة.

الحكومة الاسرائيلية التي لم تجد بداً من الانضمام الى المؤسسات الانسانية بعد موجة الاعتراض والاحتجاج، اكد قائد حرسها الحدودي المفوض "اسرائيل سادان" بان هؤلاء استثناء، وان الشرطة تبقى جسماً سليماً في مجمله.. متناسياً دور حرس الحدود هؤلاء ايام الانتفاضة الفلسطينية الشعبية والتي تصادف هذه الايام ذكرى مرور تسع سنوات عليها في تطبيق سياسة تكسير العظام، والتي لم تضاهيها في البشاعة اية سياسة اخرى مورست في التاريخ الانساني ضد شعب اعزل من السلاح.

بالاضافة الى الجمود المهيمن على المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، ساعد الفيلم في زيادة الاحتقان بين الطرفين حول اعادة الانتشار في الخليل، بدات بوادره في الظهور على صورة اعادة فتح ملف الاستيطان اليهودي وما يرافقه من اتساع في الهوة بين المتناقضات الفلسطينية - الاسرائيلية في ظل غياب المعالجات المطلوبة لدفع عملية السلام قدماً.

التعنت اليهودي وصل بالنتن ياهو ووزير دفاعه اسحق مردخاي، ان دعيا ياسر عرفات الى الاختيار بين تعزيز التعاون والثقة المتبادلة او تدمير هذه الثقة.. كما اتهماه بانه يسعى الى تأجيج الموقف بغية النكوص عن عملية السلام برمتها حسب قولهما.

مؤخراً، القت قضية المستوطنات بظلالها القاتمة بعد اطلاق حكومة النتن ياهو موجة جديدة من الاستيطان، خارقة بذلك ما تم الاتفاق عليه بين الفلسطينيين والحكومة الاسرائيلية السابقة من تجميد للوضع الديموغرافي الحالي في انتظار مفاوضات الوضع النهائي.

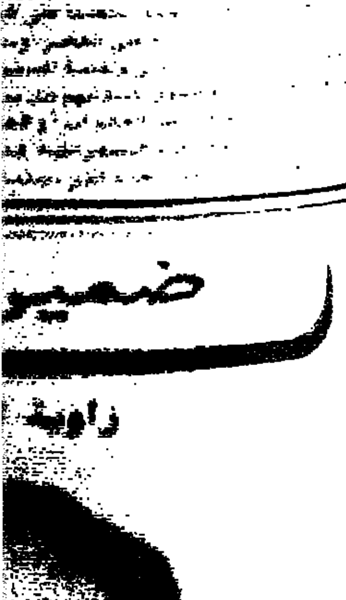
دافيد بار، المتحدث باسم نتن ياهو شدد وما زال يشدد منذ استلامه هذا المنصب على حق الاسرائيليين في الاستيطان في اي مكان يرغبون به في الضفة الغربية وقطاع غزة وحتى في مدينة غزة، وان هذا الحق غير قابل للنقاش، لان هذه المناطق جزء من ارض اسرائيل التوراتية حسب زعمه.

وبهذا، نرى انه ومنذ بداية انتفاضة النفق بدات الحكومة ببناء ١٨٠٠ وحدة سكنية جديدة في مستوطنة كريات سيفير. كما وافق وزير الدفاع مردخاي على السماح ببناء ١٢٠٠ وحدة سكنية جديدة في مستوطنة ايمانويل الواقعة في عمق الضفة الغربية قرب نابلس، بالاضافة الى ٢٠٠٠ وحدة سكنية اخرى في مستوطنات مختلفة في الضفة والقطاع.

اما ما يؤكد مساندة الحكومة الاسرائيلية لسياسة الاستيطان، فهو ما تحدثت عنه الصحف العبرية منذ اسبوع، وهو قرار الحكومة القاضي مضاعفة مخصصات المستوطنين في الميزانية الجديدة.

اما ما يفضح الحكومة الاسرائيلية، فهي تلك الفكرة الشيطانية التي بدات الاستعدادات الحكومية لتطبيقها. وهي ضم المستوطنات المحيطة بالقدس الى المدينة، قبل مباشرة مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين في ايار ١٩٩٩، وبناء مستوطنات جديدة في كل من مدن الخليل ونابلس وبيت لحم.





# سيف الديمقراطية وطعنة العدالة

# من ينصف سهيلة اندراوس ؟؟

اين هو العدل، واين هي العدالة ؟ الم يتساءل العالم ما الذي دفع بالمناضلة سهيلة اندراوس وهي الصبية اليافعة في ذلك الوقت الى ترك اهلها وذويها وكل ما كانت تنعم به من دفء عائلي لتمتشق السلاح وتمضي للدفاع عن كرامة شعبها ؟

لقد اذهلني قرار محكمة هامبورغ العليا في المانيا باصدارها حكماً بالسجن لمدة اثني عشر عاماً بحق المناضلة سهيلة اندراوس، بتهمة المشاركة في خطف طائرة المانية في العام ١٩٧٧. وهذا القرار اعتبره بحق من المفارقات العجيبة في السياسة الدولية الراهنة، خصوصاً وان المناضلة المذكورة ليست مجرمة ولا هي مارست قرصنة بحثاً عن مكسب او مال، بل كانت تهدف الى خدمة نضال شعبها وقضيته الوطنية. فهي مناضلة اولاً واخيراً ومحاكمتها بهذه الطريقة المجحفة يلحق الاذى بسمعتها كمناضلة، كما يلحق الاذى بنضال شعبنا العادل. وما يحصل اليوم يذكرنا "بشريعة الغاب" القوي ياكل الضعيف.

واللافت للنظر في قضية المناضلة سهيلة، ذاك التصميم الالماني على المضي قدماً في فتح ملف القضية مجدداً، علماً ان القضية التي يعاد طرحها على القضاء الالماني حصلت منذ عشرين عاماً، وحسب العرف القانوني فهي بحكم المنتهية بعد كل هذا الزمن. ثم باي شريعة يصار الى محاكمة المناضلة سهيلة على ذات القضية مرتين، خصوصاً وانه لم تظهر اية ادلة او حيثيات جديدة تستدعي استئناف الحكم. فالسيدة اعتقلت وحكمت على ذمة القضية في العام ١٩٧٧ في الصومال، حيث حصلت واقعة الطائرة هناك، وقضت جزءاً من محكوميتها وافرج عنها من قبل السلطات الصومالية نظراً لوضعها الانساني والصحي نتيجة اصابتها برصاص قوات الامن الالمانية التي هاجمت الطائرة. الا يبدو في الامر شيء غير مفهوم ؟ انني ارى في هذا القرار نيات مبيتة بهدف الاساءة لسهيلة كمناضلة وطنية وتصويرها وكانها مجرمة طريدة العدالة. انه ليس بعدل ولا بانصاف ان تصل الامور الى هذا المستوى.

وبعيداً عن التفاصيل التي قد تثير الجدل بشان العملية المحددة، فسهيلة ورفاقها لم يكن بنيتهم الحاق الاذى باي رهينة من الرهائن المتواجدين على متن الطائرة، بل هم حريصون على حياة الركاب. واحتجازهم كان بهدف الضغط على السلطات المعنية لتحقيق مطالب سياسية متعلقة بمناضلين فلسطينيين وامميين في السجون الالمانية. والوصول الى النتيجة المؤسفة التي اوقعت عدداً من الضحايا لم يكن رغبة مقبولة لدى سهيلة ورفاقها، لانهم مناضلون باحثون عن الحرية. وهؤلاء يدركون قيمة الحرية وقيمة الحياة، ولولا اصرار الامن الالماني والسلطات الالمانية على مهاجمة الطائرة بالقوة لما حصل ما حصل.

ادرك ان متغيرات كبيرة حصلت على الساحة الدولية، وادرك التفرد الامبريالي وتحكمه بمصائر الشعوب، وكيف اصبح كل شيء مستباحاً الى درجة التلاعب بمصير الشعوب ومقدراتها. وما يسمونه "بالنظام العالمي الجديد" قلب المعايير والمكاييل واصبح بموجبه نضال الشعوب الوطني "ارهاباً". والبلدان التي تاوي القوى التحررية وتناصر الفكر التحرري "بلداناً تاوي الارهاب" وتدرج على القائمة السوداء. ادرك كل ذلك، ولكن هل هذا قدر لا يرد، اليس هناك من صوت يعلو للدفاع عن الحق والوقوف في وجه هذا الطاغوت المتجبر بحياة البشر ومصائرهم ومستقبلهم ؟؟

اننا نعيش زمن المفارقات السياسية التي تدفع الى الاستهجان والاستنكار. فاسرائيل وسيدة العالم امريكا هما من يحدد المعايير في من هو "ارهابي". وكل شعوب الارض وشعبنا الفلسطيني بوجه خاص يدرك انهما مصدر الارهاب الرسمي وداعمه الاساسي. والمرء لا يجد كبير عناء ولا يحتاج كثيراً لاجهاد نفسه في البحث عن شواهد، فتاريخ شعبنا وذاكرته تحمل الكثير من الممارسات الارهابية التي اكتوى شعبنا بنارها منذ ان وطئ الصهاينة ارض فلسطين. وزعماء اسرائيل من بن غوريون مروراً بمناحيم بيغن واسحق شامير انتهاءاً برابين وبيرس ونتنياهو جميعهم بنى امجاده على جثث ابرياء الشعب الفلسطيني، والمجازر التي ارتكبت على ايدي هؤلاء من دير ياسين، قبية، وكفر قاسم الى صبرا وشاتيلا، والاقصى وقانا، والقائمة تطول ولا مجال لحصرها جميعاً. ولم تقف المسائل عند هذا الحد، فالتشريد الجماعي والطرد بغير رحمة لشعبنا من دياره وارض اجداده على ايدي العصابات الصهيونية التي استخدمت القتل والترويع لاجبار شعبنا على الخروج والنزوح، هي ايضا شواهد ادانة على العصر. وسياسة التجويع والقتل وابتلاع الاراضي واقامة المستوطنات وجلب يهود العالم الى فلسطين لاسكانهم بدل سكانها الاصليين، كل ذلك يصبح في نظر العالم امراً واقعاً، وكل ذلك يتم تحت بصر وسمع دعاة الديمقراطية. فاين هي العدالة واية معايير تحكم هذا العالم الذي يستباح فيه كل شيء دونما رحمة او وخزة ضمير ؟

اذا كان لا بد من محاكمات فلماذا لا يحاكم قادة اسرائيل الذين لم يخفوا مسؤوليتهم عما حصل من مجازر. ان السكوت والصمت المطبق الذي اصاب العالم ودعاة الديمقراطية وحقوق الانسان عن كل هذه الكوارث سيبقى وصمة عار في جبينهم، لان الساكت عن الحق شيطان اخرس. لماذا السكوت وقوى الظلام تطارد شعبنا بل شعوبا كثيرة مقهورة وتوقع فيها كل انواع القتل والارهاب، وتطارد حتى الاموات في قبورهم بذريعة "الارهاب". والعالم ينظر بصمت كصمت القبور، اين احرار العالم ؟؟

انني كامراة فلسطينية من القدس عايشت ماساة الشعب الفلسطيني منذ نكبة العام ٤٨ احس بهول الجريمة العالمية التي تتهدد القضية والنضال الوطني، وادرك كم هي حالة العداء المستحكمة بين شعبنا الفلسطيني والشعوب العربية مع العدو الصهيوني. وخلال مسيرة النضال الطويلة دفع الشعب الفلسطيني شهداء واسرى ومعتقلين وجرحى ومقعدين، ولا يجوز ابدا ان يترك هؤلاء يواجهون مصيرهم لوحدهم، والتخلي عنهم في المحن يعد انتهاكاً صارخاً وتنكراً لمسيرة هذا الشعب وعطاءاته العظيمة.



● هيلدا حبش

عقيلة د. جورج حبش

لماذا هذا الصمت والتعتيم الذي يحيط بقضية المناضلة سهيلة اندراوس ؟ انها مناضلة وطنية تدفع ثمن انتمائها ونضالها. فلماذا نتركها للسلطات الالمانية تستفرد بها دونما نصير او مساندة ؟ لماذا لا تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها على هذا الصعيد ؟ وماذا يعني ان منظمة التحرير الفلسطينية ممثل وحيد للشعب الفلسطيني ؟ اليس من الواجب اثارة هذه القضية على كافة المستويات والمحافل الاعلامية والسياسية واعتبارها قضية راي عام ومناضلة فكر وحرية ؟ فهي مناضلة لا تنفصل قضيتها عن قضية الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الاسرائيلية.

اناشد احرار العالم وكل القوى الخيرة والمحبة للسلام في العالم ان تتنبه للمخاطر المترتبة على السلوك العدواني تجاه الشعوب المقهورة وفي القلب منها شعبنا. والذي سيولد المزيد من العنف والقتل واهراق دماء الابرياء ؟ على كل القوى المحبة للسلام والمناصرة لنضال الشعوب وحقها في تقرير مصيرها ان تجاهر في معارضتها ورفضها للمنهج التدميري الذي تقوده القوى المتجبرة، والذي يستهدف الشعوب في العقل والوجدان، ويتنكر للوجود المادي، ويعمل على مصادرة المستقبل. انه المنطق المعادي للتاريخ والذي يعمل على اعادة عقارب الزمن الى الوراء الى عصور الظلام ومحاكم التفتيش البائدة. ان ما هو حاصل الان مع المناضلة سهيلة اندراوس ليس البداية ولن يكون النهاية، وما دامت هذه العقلية قائمة دون ردع ومجابهة سيجد الكثيرون من المناضلين انفسهم في موقع الاتهام والحبل على الجرار كما يقول المثل !!

وان يدركوا ان قضية المناضلة سهيلة هي قضية كل المناضلين الذين ارتبطت مصائرهم بمصائر شعوبهم وانغرسوا في الهم الوطني. ومن ينتصر اليوم لسهيلة وقضيتها، ينتصر لنفسه ولشعبه ولقيمه الانسانية الوطنية التي يؤمن بها ويناضل من اجلها، ان الوقوف في وجه الظالم والمستبد ضروري وواجب علينا جميعا.

وكلمة اخيرة اتوجه بها الى الحكومة الالمانية والشعب الالماني، ان شعبنا لا يكن اي روح عداء للشعب الالماني، وامل ان تبقى المشاعر الطيبة القائمة على الاحترام هي اساس العلاقة مع شعبنا، ونحن شعب لاقى وعانى الكثير من التشريد والقتل على ايدي المحتلين الصهاينة، ويسعى الى الحرية والاستقلال، وحريصون على علاقات طيبة وطبيعية مع كل الشعوب التي تعترف بحقوقنا المشروعة في الحرية والاستقلال والسيادة على ارضنا، كما لغيرنا من الشعوب الرازحة تحت نير الاحتلال ان تكافح ضد المحتل لكي تحصل على حريتها واستقلالها. وشعبنا الذي عانى من الارهاب الصهيوني وما زال يعاني، لا يحب القتل ولا يرغب فيه واستخدام القوة هو دفاع عن النفس لان عدونا الصهيوني لا يرمي شعبنا بالورد بل بالرصاص القاتل.

ما نامله من الشعب الالماني والحكومة الالمانية هو الوقوف الى جانب نضالنا وتفهم ظروف نضالنا المعقدة. والمناضلة سهيلة اندراوس هي مناضلة وطنية ويجب تفهم ظروف وملابسات الحادثة المؤسفة ضمن هذا السياق وليست بسياق اجرامي، ولكي تنتصر العدالة والقيم الديمقراطية التي ترفعونها، فان مطلب شعبنا هو الافراج عن المناضلة سهيلة وطي الملف السابق وفتح صفحة جديدة من العلاقات القائمة على الصداقة والاحترام. وعلى السادة القضاة الذين اتخذوا قرار الحكم ان يفكروا جيدا كيف سيكون وقع ذلك القرار على الطفلة البريئة.. طفلة سهيلة اندراوس الوحيدة، وهل سيفيد سجنها لمدة اثني عشر عاما في وقف دوامة العنف ام سيورثها للاجيال القادمة ؟.

---

## حامد يوسف حمادي.. وزير الاعلام العراقي لـ المجد

# مستعدون لاعادة العلاقات مع دول الخليج الى طبيعتها

### - نأمل ان تتخلى امريكا عن مواقفها تجاه العراق وتفتح حواراً معه
### - بعض الجهات حاولت استغلال مقتل السائق الاردني لتخريب العلاقات الاردنية العراقية

بغداد - خاص

اعرب حامد يوسف حمادي وزير الاعلام والثقافة العراقي عن رغبة بلاده في استئناف العلاقات الطبيعية مع كافة الدول العربية بما فيها دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال في تصريحات خاصة لـ "المجد" ان العراق يتوقع من قمة مجلس التعاون في الدوحة ان تعيد النظر في سياساتها تجاه العراق وان تسعى لاقامة علاقات طبيعية مع بغداد.

ورداً على سؤال حول مقتل سائق السفارة الاردنية على طريق عمان / بغداد قال حمادي ان هذا الحادث استغل من قبل اطراف تريد الاساءة للعلاقات الاردنية العراقية وابدى اسفه لمقتل السائق مؤكداً ان التحقيقات مستمرة لكشف ملابسات هذا الحادث.

واشار حمادي الى ان مصر بدأت تستجيب لدعوات العراق وان العلاقات بين الجانبين بدأت بالعودة تدريجيا الى طبيعتها.

اما بشأن العلاقات مع ايران فقال ان بغداد على استعداد لاقامة علاقات طبيعية مع طهران مشيراً الى ان ايران ما زالت تحتفظ بحوالي ٢٠ الف اسير عراقي منذ نهاية الحرب وحتى الان وهذا مخالف لاتفاقيات جنيف بشأن اسرى الحرب واتفاق وقف اطلاق النار.

وقال حمادي ان العراق اطلق سراح جميع الاسرى الايرانيين وعددهم ٣٩٠٤٠ اسيراً، مشيراً الى ان ايران اطلقت سراح عدد مساو من الاسرى العراقيين وتحتفظ حالياً بعشرين الف اسير كرهائن.

ورداً على سؤال حول العلاقات العراقية الامريكية قال ان العراق عرض على واشنطن مناقشة الجوانب السياسية بين البلدين واعادتها الى طبيعتها مؤكداً ان بغداد مستعدة لمثل هذه المحادثات غير ان واشنطن مصرة على فرض الحصار على العراق وفرض الحظر الجوي في الجنوب والشمال والتدخل في شؤون العراق.

واعرب عن امله بعد تطبيق مذكرة التفاهم ان تدرك واشنطن ان من الافضل ان تجري محادثات سياسية مع العراق لاستئناف العلاقات الطبيعية معه وان تتخلى عن اهدافها ضد العراق.

كما اشار الى ان العراق سيعمل مع الاشقاء العرب خلال الـ ٦ اشهر المحددة لصفقة النفط مقابل الغذاء من اجل رفع الحظر نهائياً عن العراق مؤكداً ان مسالة الصواريخ والخلاف مع اللجنة الخاصة بمراقبة الاسلحة سيتم بحثها مع رولف ايكيوس خلال الايام القادمة.

ورداً على سؤال حول قيام الولايات المتحدة بنقل المتعاونين الخمسة الاف من شمال العراق قال حمادي انه ليس للولايات المتحدة الحق في اي تصرف كان في شمال العراق فالاعلان في السابق، والان عن اعطاء الهوية والحماية لاي عراقي في الشمال هو ضد سيادة العراق وتدخل في شؤونه الداخلية وخرق للقانون الدولي.

وحول الحصار قال حمادي ان العراقيين فهموا وعرفوا جوهر انفسهم والعالم على حقيقته خلال سنوات الحصار السبع العجاف وانهم وهم على مشارف العبور يقطفون ثمار الصبر والصمود والتشبث بارادة الحياة في مقاومتهم للحصار الظالم الجائر الذي فرض عليهم وقرار الحصار الصادر عن مجلس الامن تحت رقم ٦٨٧. واصفاً العقل الذي وضع هذا القرار بانه عقل ونفس شريرة طاغية القوة ارادت قتل الشعب العراقي باكملة بدم وعقل بارد.

واضاف ان الحصار جريمة ضد البشرية ولم يحصل في التاريخ مثيل لهذا الحصار الذي فرض على العراق.

وقال ان العراق استخدم حقه في الاستقلال والسيادة على ارضه وثروته ونهضته. واضاف ان النشاط ازداد في مجالات ترشيد الاستهلاك والتوفير والتدبير المنزلي والتكافل الاجتماعي ومكافحة الهدر والتلف في المولد والمستلزمات والكلف بسبب نقص الاموال والتجهيزات.

واضاف ان الذي وضع قرار الحصار ٦٨٧ وضعه لغلق باب المستقبل امام العراق وهذا عقل خبيث اراد التقرير بان الكوارث شيء طبيعي في العالم الثالث (وان القانون الطبيعي هو شريعة الغاب والبقاء للاقوى)، وهذه كلها تتناقض والقانون الدولي.

واكد ان العراق واجه الحصار مواجهة بطولية وحول الحصار من عامل احباط الى عامل تحريض على البناء مستخدماً كل القيم النبيلة التي اثارها الحصار في نفوس العراقيين.

وقال ان الحياة الثقافية لم تنقطع بالرغم من الصعوبات التي خلقها الحصار، فلقد تكيف المثقفون مع الوضع، والحصار اصبح عامل تحريض على الابداع والمبادرة، ليس في مجال البناء والاعمار فحسب . بل في كافة حقول المعرفة والابداع، كالشعر، والموسيقى، والقصة والرواية، والمسرح، والفنون التشكيلية.

---

## تحليل سياسي يكتبه عبد الكريم البرغوثي

# اجواء حرب عربية - عربية في الآفاق

### تركيا تغزو البقاع في تعدد المواجهات لتغيير سايكس بيكو

في هذا التحليل لا تتملكني الرغبة بتسجيل سبق صحفي بقدر ما يدفعني الخوف للتحذير مما يجري ترتيبه في واشنطن وتل ابيب وعواصم عربية وانقرة على وجه التحديد !

انا الان اسمع بالغريزة الصحفية "قعقعة" دبابات الجيوش العربية وهي تعيد انتشارها وتموضعها عند حدود وتخوم هذه الامة على طول امتداداتها من المحيط الى الخليج، اذ ان معظم العواصم العربية قد اعلنت على السنة كبار المسؤولين فيها ان حكومة نتنياهو تتصرف بما لا يدع مجالاً للشك في انها تريد قتل عملية السلام، وهي تخطط اولاً لانهاء معسكر السلام داخل اسرائيل ذاتها بتشجيع الاستيطان والتنكر لاتفاق اوسلو وما بعده !

وبعيداً عن ايحاءات "الغريزة والخوف" فان تساؤلات كثيرة تطرح ذاتها حول ما نسمع ونقرأ هذه الايام، ولعل من ابرزها :

- ما الذي يشجع المواربة لتجديد مقاومتهم العسكرية للوجود السوري في لبنان ؟؟

- لماذا يتكدس السلاح في الخليج بما يزيد عن قدرات الشعوب هناك على استيعابه واستخدامه ؟؟

- وفي السياق الخليجي، ما هو سر الجرأة القطرية للتغريد خارج ذلك السرب ؟

- من يقف وراء غضبة المنامة "المضرية" في وجه الدوحة لخلافهما على قشت الديبل وجزر حوار ؟؟

- من الذي يسقي الامارات حليب السباع هذه الايام لتهدد ايران اذا لم تعد لها جزرها الثلاث ؟؟

- لماذا يتسلح الاردن ؟ وان كان للدفاع عن النفس فمن من ؟ وان كان للهجوم فعلى من ؟

- وايضاً في السياق نفسه لماذا تنام العلاقات الاردنية الفلسطينية على ما يرام، لتصحو على زوبعة من زلة لسان ما ان تهب حتى تثير عواصف التصريحات المضادة، ثم تنفجر باجراء فعلي معاد من هذا الجانب او من ذاك، ولو كان على مستوى خدمات الاوقاف او تجارة الترانزيت وعبور الافراد ؟؟

- من الذي اجبر اسرائيل لزيادة حرس عرفات من ٥٠٠ شرطي الى ٣٠ الف مقاتل يتسلحون بالرشاشات ؟

- والى ذلك ما الذي كان يعنيه المغدور اسحاق رابين في تصريحه المشهور الذي افضى به قبيل ان يجف حبر توقيعه على اتفاق اوسلو حيث قال.. "ان جيش الدفاع الاسرائيلي سيعود الى الضفة الغربية لمواجهة اية احداث قد تقع على الضفة الاخرى من النهر ؟" فاية احداث كان ينتظر رابين وقوعها ؟" واذا كان هذا هو رابين فلماذا يستهجن المسؤولون العرب تصرفات النتنياهو ؟!

- لماذا ادخال تركيا على الخط واعتبارها جزءاً من المنطقة، في الوقت الذي تعلن فيه حكومتها رسمياً تجديد تعاونها العسكري مع اسرائيل ؟؟

- ما سر التحولات الديمقراطية المتسارعة في المغرب في حين تتوالى الانفجارات البشعة جداً في الجزائر لتصور الارهاب في ابشع ما يكون، ويجري تجديد الحصار الجوي على ليبيا ؟ مع العلم بان الخلاف المغربي - الجزائري على الصحراء العربية والبوليساريو لا يزال دفين الرمال والحدود ؟

- ومن اخطر التساؤلات ما قراناه عن توجه انظار السعودية لاتهام دمشق وبيروت بالانفجارين اللذين وقعا في الرياض والخبر، واصيب وقتل فيهما العشرات من القوات الامريكية المتمركزة هناك ؟

صديقي الدبلوماسي الخليجي الذي التقيته قبل اربعة اعوام في عمان وتحاورنا على مدى ساعتين قال لي احفظ عني ما يلي :

اولاً : ان دولة فلسطينية يجري التحضير لها ستقوم قبل عام ٢٠٠٠.

ثانياً : اذا لم تمتثل سوريا الى متطلبات واستحقاقات السلام الذي تريده اسرائيل فسوف "تاكل لها ضربة" اين منها ما لاقاه وتجرعه العراق في حرب الخليج.

ولما سالت وزير الاعلام السوري د. محمد سلمان رأيه قال : لسنا خائفين !

هذا الدبلوماسي عمل مديراً لمكتب سفير بلاده في واشنطن للفترة بين ٦٥ - ٧٥ ولا شك انه كان على اتصال بصانعي القرار الاميركي وزادت معرفته حيث عمل مديراً لمكتب السفير نفسه عندما عاد الى بلاده، وتولى حقيبة وزارة الدفاع !

العجيب انه لم يمض عام على لقائنا حتى تم الاعلان عن اتفاق اوسلو ! وها هو الحديث الان على السنة السوريين والعرب يدور عن حرب واسعة تعتزم اسرائيل شنها ضد سوريا ولبنان !

"غريزتي" تقول ان هذه الحرب ستبدأ "عربية - عربية" حيث سيتقاتل الموارنة وانصار سوريا "امل وحزب الله" في لبنان، ثم يعمد الموارنة الى مناداة اسرائيل وتركيا التي ستدخل "البقاع" بذريعة عدم تفويتها لفرصتها المواتية للقضاء على المقر الرئيسي لزعيم حزب العمل الكردستاني عبدالله اوغلان الذي يقود حرباً شعبية في الاناضول ضد انقرة، ويطالب باستقلال دولة الاكراد في ديار بكر ولقد دخل الجيش التركي شمال العراق في مطاردة قواعده هناك ؟

في حين تجد اسرائيل فرصتها هي الاخرى للاجهاز على حركتي "امل وحزب الله" بذريعة القضاء على "الارهاب" في المنطقة تمهيداً لفرض السلام الذي تريد.

وايضاً لا تستبعد "غريزتي" ان تجد اكثر من عاصمة عربية فرصتها المواتية عندما تصبح الحرب العربية - العربية حرباً متعددة الاطراف على ارض لبنان وغيره لتبادر، خاصة الطموحة منها بالتحرك عند حدودها لاحداث التغيير الذي تريد، وتتطلع اليه منذ زمن لتحقيق ما تراه حقاً لها سواء من زمن الاجداد او بما تمليه الجغرافيا والقوة العسكرية او بذريعة انقاذ ما يمكن انقاذه من ارض العرب او بذريعة انهاء بؤر "الارهاب" كما في الجزائر، او بؤر التوتر والخلافات المستحكمة عند الحدود على طول امتداداتها سواء في دول الخليج او الدول التي تطل على المحيط والبحر !

وهكذا يجري تنفيذ السيناريو المرتقب لتغيير خريطة سايكس بيكو التي لم تعد صالحة لاستحقاقات السلام الذي سيخيم على المنطقة مع حلول عام ٢٠٠٠، وهذا هو ما قصده نتنياهو وهو يزور المستوطنات حيث قال بالحرف :

"اعتقد ان المسالة تتعلق بالصيغة وبالعمل (الدبلوماسي السليم !). اعتقد اننا سنجلس على طاولة المفاوضات عاجلاً ام آجلاً "!.

اذا كان ذلك كذلك فكيف ستتصرف سوريا وكيف سيكون الدور الاميركي فيه ؟ الاجابة على التساؤلين تستوجب الدخول في التفاصيل والدهاليز، وتجعل هذا التحليل طويلاً ومملاً وغير مقروء.

---

## بهدف استعادة التضامن العربي والتصدي لتعنت اسرائيل

# اسامة الباز يقترح على احزاب المعارضة تشكيل جبهة وطنية لدعم السياسة الخارجية

اقترح الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك تشكيل جبهة وطنية مصرية لدعم السياسة الخارجية للدولة.

وقالت مجلة "الوسط" ان الباز التقى شخصيات منفصلة من احزاب المعارضة ناقش معها الاقتراح وتبادل الراي حوله حيث اقترحت هذه الاحزاب على الباز توجيه دعوة رسمية لاجراء حوار وطني حول تشكيل الجبهة.

الباز اوضح للمسؤولين في احزاب المعارضة ان اقتراحه ليس بعد رسمي وبالتالي فالمسالة لا تحتاج في رأيه الى مؤتمرات وجلسات وبيانات حيث انه من الخطا فهم الاقتراح على انه دعوة الى اقامة جبهة للعمل وانما المقصود هو تفاهم حول خطوط عريضة في السياسة القومية العامة مؤكداً ان الهدف من اقتراحه هو عندما تتخذ الحكومة موقفاً من قضية ما تكون مطمئنة الى ان هذا الموقف مدعوم من التيارات السياسية والفكرية.

وحول هذه الجبهة اكد يس سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد المصري المعارض اهمية وجود موقف وطني موحد تجاه قضايا السياسة الخارجية خصوصاً تجاه عملية السلام والتضامن العربي.

لكن سراج الدين ابدى عدم حماسه لفكرة وجود جبهة وطنية موحدة باعتبار ان هذه الجبهة ستكون قائمة من دون اجتماع عند وجود هذا الموقف الرسمي وطالما ان مواقف الاحزاب معلنة لجهة دعم مواقف الحكومة في هاتين المسالتين.

الامين العام للحزب الناصري حامد محمود عبر عن استعداد الناصريين للتعاون مع الحكومة في اي عمل وطني يجمع الكل من اجل المصلحة العليا.

ووجه تحية الى الباز على طرحه هذه الفكرة وتمنى ان تتحول الى خطوات عملية اذا كانت مستقرة لدى صانع القرار.

لكن حامد لاحظ ان الحكومة لم تطرح شيئاً بعد اعلان مشروع الباز واضاف انه في حالة اتخاذ خطوات عملية يجب ان يكون مفهوماً اننا لسنا مستعدين لاستعمالنا كديكور وكاننا انضممنا الى الحزب الحاكم مشيراً الى ان فشل الدعوات والخطوات السابقة لاجراء حوار او وفاق وطني جاد بسبب محاولة استخدام احزاب المعارضة كديكور فقط.

اما على صعيد حزب التجمع فقد عبر امينه العام الدكتور رفعت السعيد عن تاييده لاقتراح الدكتور الباز من حيث المبدأ لكنه انتقد ما اعتبره دعوة لاعلان تاييد ما يقرره البعض.

واشترط السعيد لتشكيل هذه الجبهة ان يكون هناك تشاور فاتفاق حول معطيات السياسة الخارجية بغض النظر عما يقصده الدكتور الباز من اقتراحه، سواء كان تحالف قوى سياسية او اتفاقاً حول محتوى معين من جانب مساحة واسعة من المواطنين.

واضاف السعيد ان المفروض هو توجيه الدعوة الى الاحزاب لترسل مندوبيها للتشاور بصفة رسمية.

اما ابراهيم شكري رئيس حزب العمل فقد اكد تاييده لاقتراح الباز ولاهمية تشكيل الجبهة الوطنية وقال ان من المفترض ان يكون موضوع السياسة الخارجية نقطة التقاء بين الاحزاب في الحكم والمعارضة لان المصلحة القومية والوطنية لا يمكن ان يكون فيها نوع من الاختلاف فالمواقف التي تتخذها الدولة في سياساتها الخارجية لمصلحة الوطن والامة.

لكن شكري اعتبر ان اقتراح الباز لا يكفي ولا بد ان يتلوه دعوة من الرئيس مبارك نفسه لقادة الاحزاب الى الاجتماع معه بهدف اجراء حوار كثيراً ما يحدث بين الرئيس ورؤساء مجالس ادارات وتحرير الصحف ورؤساء الجامعات.

واعرب عن اعتقاده بان الجبهة ستري النور وان تشكيلها ليس خروجاً عن التقاليد الديمقراطية لو ان هناك وجهة نظر تعتقد بان المعارضة مكملة لنظام الحكم وان السياسة الخارجية لا بد ان تتميز بوجود مشاركة تجعل المواقف الرسمية اكثر فعالية وتؤكد ان هذه السياسة والمواقف ليست سياسة او مواقف خاصة بالحزب الحاكم.

من جهته اثنى رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد على اقتراح الباز ووصفه بانه فكرة سليمة يجب ان يتم عرضها على الاحزاب بصفة رسمية بعد ان يوضح الباز بشكل كامل ماهية هذه الجبهة اصلاً.

كما اكد على ضرورة ان تستند هذه الجبهة الى موافقة المعارضة ودعم السياسة الخارجية فيما تتفق عليه الاحزاب.

---

## ليبرتي قلقة على المعارضين الليبيين من خطر التصفية على يد النظام

لندن - خاص

اعربت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي عن شديد قلقها لتعرض اعداد متزايدة من اللاجئين السياسيين الليبيين لخطر التصفية على ايدي عناصر امن النظام الليبي، كما اسفت لعدم وجود تعاون كاف حتى الان بين الحكومات والهيئات والمنظمات الدولية لتوفير الحماية لخصوم نظام القذافي، الذين لا يتعرضون فقط لخطر الاغتيال او الاختطاف بل وللتسليم ايضاً، رغم ما هو معروف عن سوء الوضع الامني وانعدام ادنى مستويات الاحترام لحقوق الانسان في ليبيا.

وقالت المنظمة في بيان صدر هنا مؤخراً انها باتت تخشى من ان يكون الكاتب والصحافي الليبي نجيب الهاشمي الحراري، والمعتقل حالياً في مالطا بتهمة دخول الجزيرة المتوسطية بجواز سفر مزور، على وشك ان يسلم الى الحكومة الليبية، حيث وردتها معلومات مفادها بان وفداً امنياً ليبيا قد زار الحراري في معتقله وتعرف عليه، ولذلك يخشى ذوو الحراري بان سلطات الامن المالطية قد تكتفي باطلاق سراحه - اخلاء للمسؤولية من طرفها - وبذلك تتمكن عناصر الامن الليبية من تصفيته او اختطافه.

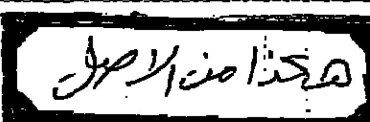
وقد تعرض لهذا المصير من قبل - وفي نفس الظروف تقريباً - اللاجئ السياسي محمد شريف الذي قتل في مالطا في التاسع عشر من اب ١٩٩٦.

وجاء في البيان ايضا ان الحراري، البالغ من العمر ٢٧ عاما كان قد لجا الى مالطا في اب الماضي، هروباً من الحملات الامنية المكثفة التي كانت تشنها اجهزة النظام في ليبيا ضد كل من تشك في توجهه الاسلامي، وتشير مصادر المعارضة الليبية في الخارج بان مئات المثقفين قد اختفوا منذ تفجر احداث العنف في صيف ١٩٩٥، وان بعضهم قد تمكن من الهرب براً او بحراً، ثم وصل الى دول غربية لا زالت تدرس طلبات تقدم بها للحصول على حق اللجوء السياسي فيها.

ويفيد المحامي الموكل بمتابعة قضية الحراري في مالطا بانه رغم حصول موكله - وهو مهندس يحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة النووية - على وثيقة رسمية صادرة عن دائرة الهجرة في مالطا تفيد بمنحه صفة لاجئ سياسي، الا ان ضغوطا شديدة تمارس على الحكومة الجديدة في مالطا لاسقاط هذه الصفة عن الحراري، واعتباره مجرماً فاراً من العدالة.

---






---

## ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين

# السيد ليسون

نيك هاري ليسون، مقامر بريطاني شاب، بدأ حياته نادلاً في ناد ليلي في احد الفنادق البحرية، وراكم خلال هذه التجربة، معجماً كاملاً من لغة المواخير، التي خدمته لاحقاً.

اهتدى الى مهنة الصرافة، وتعرف من خلالها على صديقته الجميلة (ليزا) التي ساعدته كثيراً في التعرف على اسرار بورصة لندن، دون ان تشاركه مغامراته الكثيرة داخل بورصة مفتوحة على كل الاحتمالات.

لفت انتباه ادارة بنك بارينجز، فارسلته الى سنغافورة، واعطته صلاحيات كاملة لاجراء ثورة شاملة في مؤسسات الفرع على هذه الجزيرة، التي اصبحت الحلم المنشود لادارة بدأت تفقد مواقعها التقليدية في عالم المال والسياسة الدولي.

اعتقد ليسون، ان فرصته قد لاحت اخيراً، فاسس هناك استراتيجيته الخاصة، القائمة على اللعب بالاوراق المالية، بين الاسواق القلقة والاسواق المستقرة.

وتمكن خلال وقت قصير، من تصفية كل خصومه التقليديين، الذين اصبحوا خصوماً للادارة ايضاً، وعزز حربه ضدهم بدعم المركز، وبعلاقات خاصة مع مسؤولين كبار في الادارة البريطانية وبشبكة واسعة من الصحفيين والصحفيات، وبامسيات دافئة على شاطيء ازرق مسجل باسمه.

ليسون، كان متسرعاً جداً ولم يفطن، او يذكره احد بانه مجرد موظف كبير في بنك لا يملكه لا يملكه على جزيرة مفتوحة مثل سنغافورة، فانتهى بالبنك كله الى اكبر كارثة في تاريخ البنك، الذي سبق وتعرض لهزات اصغر من ذلك، وتمكن من تجاوزها بفعل سياسات الادخار التقليدية.

اما اكبر الخاسرين من كارثة بارينجز، فكانت العائلة البريطانية المالكة، التي منحت ثقتها الكاملة لهذا المقامر، واعتقدت لوقت انها لم توفق في رجل اعمال حيوي وجريء وشاب يدير اعمالها، كما وفقت في السيد ليسون.

السيد ليسون، يقبع الان خلف قضبان من حرير في سجن مريح، اما بنك بارينجز الذي اشترته شركة يهودية، هولندية الجنسية، فلم يتقرر مصيره بعد، بانتظار ظروف افضل في بورصة لندن.

ويقال ان الشركة المذكورة، تفكر بتحويله الى بنك عقاري دولي، على غرار الجزيرة الحلم، سنغافورة.

هكذا من الاصل

## نافذة

# ايام

● فؤاد ابو حجلة

### الفاتحة على قبر يوسف

يوم الاربعاء قرأت الفاتحة على قبر يوسف، اعني يوسف العلي خالي الذي غادر دنيانا الفانية غير آبه بنتائج السلام العادل والشامل الذي لم يمنحه حق العودة الى متر ونصف من الارض هي مساحة قبر في "بيراستيا"، بينما يعود المستوطنون بحماية السلاح الاسرائيلي والسلاح الفلسطيني والسلام العادل الى "قبر يوسف" وضريحه المغروز مثل شوكة في حلق نابلس.

لكن خالي لم يكن اليوسف الوحيد الذي حرمه الاحتلال من حق الموت في فلسطين، فهناك المئات من اصحاب هذا الاسم الذين سقطت ارواحهم بعيداً عن مساقط رؤوسهم، وهناك الكثيرون ممن يحملون اسم ابراهيم ولا يستطيعون زيارة الخليل ناهيك عن الحظوة بقبر فيها، لان المرحلة لا تعترف باي شيء حقيقي، بما في ذلك الموت، ولانها مرحلة الوهم والاضرحة المزعومة والحياة الكاذبة التي تساوي الموت في زمن السلام اليهودي.

### معرض السلام الشامل !

بعد ايام سيقام في عمان المعرض الشامل الاول للصناعات الاسرائيلية، وسيتم اخراج هذه التمثيلية السخيفة بابشع الصور واكثرها استفزازاً للروح، حين يبتسم "رجال الاعمال" ويتصافحون امام عدسات المصورين، وسيكون صعباً علينا التمييز بين اليهود المشاركين في المعرض، والذين سيزورون هذا المعرض لتوقيع الصفقات، فكيف نستطيع التمييز بين من يبيع السلع المجبولة بالدم الفلسطيني وبين من يتاجر بهذا الدم ويشتريه لتسويقه ؟!

سيكون عدد الزوار قليلاً لكن المعرض ناجح حتى لو لم ياته زائر واحد فمجرد افتتاحه في عاصمة عربية في هذا الوقت يعني انتصاراً كبيراً لاسرائيل ولاصدقائها المؤمنين بجدوى التطبيع.

لكن المهزلة الحقيقية تكمن في رخص الموقف، لان منظمي المعرض سيربحون قرابة ثلاثمائة الف دولار، بينما نعرف ان اسرائيل مستعدة لدفع ثلاثمائة مليون لكسر الحاجز النفسي والوصول الى اسواقنا.

### نهاية عزلة.. بداية اخرى

بعد ايام ايضا سيبدأ العراق في تصدير نفطه، ولان النفط سلعة سياسية فان بغداد ستكسر عزلتها السياسية لتخرج تدريجياً من حصار السنوات العجاف ويعود العراق مثلما كان اكبر من رقم، واهم من علم مرفوع على سفارة، واعظم كثيراً من كتاب التاريخ.

لكن نهاية العزلة العراقية ستكون بداية لعزلة اخرى، هي عزلة الكويت التي ترفض كل اصوات العقل والدعوات العاقلة للمصالحة، وتدير ظهرها لرغبة حلفائها الخليجيين في مجلس التعاون فترفض دعوة الشيخ زايد رئيس الامارات، ولا تهتم بموقف قطر وعمان، ولا يقلقها تاكيد سوريا بالحرص على وحدة الوطن العراقي ارضاً وشعباً، ولا تنتبه الى ضرورة الاستجابة الايجابية للمبادرة الاردنية فترفض المصالحة مع الاردن ومع الفلسطينيين باعتبار الطرفين من "دول الضد".

وهكذا، سيفاجأ الاخوة في الكويت بانهم صنعوا عزلتهم بايديهم، وسيفاجأون اكثر عندما يكتشفون ان كل امكانيات امريكا عاجزة عن ملء الفراغ العربي.. في الخليج.

# ازمة اليسار.. حلقة نقاشية نظمها منتدى الفكر الاشتراكي

**الحلقة الاخيرة**

## حموده: التعددية كذبة امبريالية وعلى اليسار عدم الاخذ بها
## د. زيادين: التحدث بتواضع وبدون تجريح وادعاءات شيء هام للجميع
## عكروش: التشكيلات اليسارية اسيرة للايديولوجيات القائمة
## عليان: انهيار الاتحاد السوفييتي كشف ظهر قوى اليسار

نظم منتدى الفكر الاشتراكي حلقة نقاشية بعنوان "ازمة اليسار"، وذلك في مقر حزب الشعب الديمقراطي (حشد).

شارك في الحلقة التي تراسها الدكتور يوسف سميرات، د. يعقوب زيادين، الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، وناجي علوش الامين العام المساعد لجبهة العمل القومي (حق) اضافة الى رئيس واعضاء الهيئة الادارية لمنتدى الفكر الاشتراكي د. يوسف سميرات رئيس المنتدى، ود. هشام غصيب وفؤاد النمري وعبدالله حموده، ويوسف عكروش. كما شارك في الحلقة النقاشية ديغول عبيلي وعليان عليان.

### مداخلة فؤاد النمري

وهنا قال فؤاد النمري في مداخلة له : قول الاستاذ ناجي بان اليسار لا يضم الماركسيين فقط صحيح، وقد تعرضت الى ذلك بورقتي، ولم اء تبر الماركسيين وحدهم اليسار، وتعريفي لليسار بانه تلك القوى الاجتماعية التي تشد عربة المجتمع والتطور الاجتماعي الى الامام. كل القوى من قومية ووطنية وماركسية وشيوعية.

النقطة الثانية، شعرت بان الاستاذ ناجي يفصل بين اليسار الوطني والقومي والشيوعي. انا اعتبر بان كل اليسار بمختلف اطيافه هو امتداد للثورة الاشتراكية العالمية، التي هي ثورة اكتوبر. واذا كان للراسمالية مراكز ومحيطات، فللثورة الاشتراكية ايضاً مراكز ومحيطات. مركزها كان الثورة الاشتراكية في موسكو، وامتدادها هو الحركات الثورية التحررية بمختلف اطيافها ومنها الماركسي وغير الماركسي.

وقال النمري لقد تحدث الاستاذ ناجي عن قصور الفكر عن الواقع. انا اعتبر ان هناك عزل وخاصة في يسارنا واليسار عامة، وهناك فصل كلي بين الفكر والواقع، وهذا داء له اثاره المصيرية القاتلة على اليسار. لكن اشارك الاستاذ ناجي بان الفكر قصر عن الواقع واقول بان الفكر ما زال سابقاً للواقع وان كان الفكر قصر عن المطامح النظرية والسياسية، وخاصة الفكر الماركسي الاشتراكي.

بخصوص ما ذكره الاستاذ ناجي بشان الحركات الاثنية والعرقية اراها انقسامية بمختلف اشكال الانقسام وكذلك الطبقة الوسطى فهي انقسامية بطبيعتها، تنقسم اثنياً ودينياً، وتنقسم لكل سبب وبغير سبب.

الفكر الديني والمثالي هو تعبير عن سكون المجتمع والمشكلة تكمن في الطبقة الوسطى التي هي قوام المجتمع ففي هذه الطبقة يستشرى الفكر الديني والمثالي.

### مداخلة د. هشام غصيب

وقال الدكتور هشام غصيب في مداخلته : اريد التعليق على بعض الافكار التي طرحها الاستاذ ناجي والاستاذ فؤاد.

اولاً ذكر الاستاذ ناجي نقطة في غاية الاهمية وهي مسالة تراجع العقل (ثقافة التنوير) والحقيقة ان هناك تراجعاً واضحاً عن هذه الثقافة في القرن العشرين بصورة خاصة، مقارنة مع القرن التاسع عشر. فقد شهد القرن العشرين انحساراً واضحاً في ثقافة العقل.

بالنسبة للبعد القومي والاثني فهذه واحدة من نقاط الضعف في النظرية الماركسية لانها لم تعالج هذه المسالة بالصورة المطلوبة، ولم تحاول ان تقدم تفسيراً لهذه المسالة، واكتفت بالشجب فقط. وما نحتاجه الان هو تفسير ماركسي سوسيولوجي معمق لظاهرة الاثنية.

وقال لقد واجهنا هذه القضية في الحرب الاهلية اللبنانية، فهذه الحرب كانت هاجساً لنا حين وجدنا ان القوى الطائفية والاثنية تصعد الى السطح والقوى التقدمية تنحدر، وكان التقدميون محتارين في تفسير هذه الظاهرة اللاعقلانية. وعلى الماركسيين ان يطوروا فكرهم ليستطيعوا استيعاب ظاهرة القومية والشعور القومي وظاهرة الاثنية والطائفية. وباعتقادي ان الماركسيين لم يطوروا نظرية واضحة المعالم لهذه المسالة على غرار نظرية ماركس في الراسمالية.

اما بخصوص ما نسمعه كل يوم من ان اليساريين كانوا يعودون دائماً الى النص المقدس والتراث الماركسي اللينيني ويحاولون تفسير هذا النص لو يحاولون فقهياً اشتقاق الاحكام من هذا النص على غرار ما يفعله السلفيون. فانني اعتقد ان هذه الفكرة تحتاج الى تعديل، لان الماركسيين وكثيراً من الشيوعيين لم يكونوا يعودون الى التراث الماركسي اللينيني الكلاسيكي، بل كان هذا التراث مهملاً الى حد ما لدى عدد كبير من الشيوعيين وخاصة لدى الشيوعيين العرب، اما لانهم غير قادرين على تقديمه نتيجة ظروفهم الصعبة نظراً لنضالهم العملي، او لان العودة الى النصوص يستلزم جهداً ثقافياً كبيراً.

واعرب د. غصيب عن اعتقاده بان هناك شرخاً كبيراً ما بين التراث الماركسي اللينيني، وما بين فكر الحركة الشيوعية في الوطن العربي على الاقل.

وسجل د. غصيب اختلافه مع النمري بشان الطبقة الوسطى، فاشار الى وجود عوامل عديدة في صلب الراسمالية تجعل من هذه الطبقة مهددة باستمرار، وانه اذا كانت هناك عوامل تساعد على نمو هذه الطبقة، فهناك عوامل اخرى تعمل على تقليصها وتفتيتها وتحويلها الى جماعات مهمشة.

وقال ان الراسمالية تولد الطبقة العاملة باستمرار، وان هذه الطبقة تتضخم وتتطور من حيث العدد، الا ان اعداداً كبيرة يهمشون ويصبحون خارج الاطار الطبقي. كما ان لدى الطبقة الراسمالية العالمية الية لتفتيت الطبقة الوسطى وتحويلها الى طبقة عاملة. واذا اجرينا احصاء عددياً، فسنجد ان الطبقة العاملة تنمو بشكل رهيب، لكن هذا لا يعني ان الوعي البروليتاري ينمو.

وانتقل د. غصيب للحديث عن الفكر الديني فوصف هذه الايديولوجية بانها لا تمت بصلة للاسلام التاريخي، مؤكداً ان الايديولوجية التي نراها هي مصنعة في اروقة المخابرات الاميركية، وانه لا يرى امكانية تضخم دور الطبقة الوسطى، لان برجوازية الاحتكارات الكبرى هي التي تحكم العالم الان وتوجهه، وهي التي تحرك السياسة العالمية والاقتصاد العالمي.

### مداخلة عبدالله حموده

من جانبه قال عبدالله حموده في مداخلة له : ان الاممي الصحيح هو الوطني الصحيح وليس العكس. واضاف انه لم يجد كتاباً واحداً يقرا الاردن على مدار الاربعين عاماً الماضية سوى كتاب واحد اصدره الحزب الشيوعي الاردني عام ٧٤ تحت عنوان (بعض قضايا الصراع الاجتماعي في الاردن).

واوضح ان هذا الكتاب يحتاج الى نقاش كبير في قراءة الواقع الاردني عام ٧٤ وقبله، وكيف ينظر الى المستقبل حيث جاءت الاحداث لتؤكد صحة بعض المقولات التي تضمنها هذا الكتاب، وخطا بعضها الاخر.

وقال : مشكلتنا في الوطن العربي اكبر حدث في عالم القرن العشرين، الذي شهد الثورة السوفيتية الكبرى. فلم يعش احد من مفكرينا هذه الثورة تفصيلياً. واكبر حدث في هذا التاريخ هو غياب الاتحاد السوفيتي، لاننا لم نر احداً يمكث هناك سنوات ليدرس ماذا يجري على ارض الواقع فيقول لنا ماذا يجري هناك، لدرجة ان الكثيرين كانوا من المروجين لغورباتشوف، فكنا في كل القضايا الصغرى والكبرى نقبل ما يقول به الاخرون من بعيد. ولا نقرا الواقع المحلي، فنحن نعاني من نقص كبير بالمعرفة سواء ما تعلق منها باكبر ثورة هزت العالم او اكبر انهيار هز العالم او على مستوى واقعنا المحلي.

وعبر حموده عن رايه بان علم الثورة المضادة يكاد يغلب علم الثورة في الواقع الملموس. وان هذا الموضوع يختلف تماماً عن الثورة الصينية الكبرى التي ابدع قائدها الثوري ماوتسي تونغ في قراءة الواقع الصيني، كما يختلف عن نجاح الثورة الفيتنامية بقيادة هوشي منه الذي قرا العالم وقرا الواقع الفيتنامي.

واكد ان ازمة اليسار الحقيقية هي في عدم قدرته على قراءة الواقع، القريب منه ولا البعيد، مشيراً الى ان الازمة هي ازمة تكوينية، وموضوعية وذاتية. وقال : اننا بحاجة الى معرفة حقيقية للماركسية التي هي – حسب قوله – (افضل وسيلة للقرن القادم كما كانت افضل وسيلة في القرن التاسع عشر.

وايد حموده ما قاله النمري بشان الطبقة الوسطى وقال ان هذه القضية هي من اخطر القضايا، حيث ان العالم الراسمالي استطاع من خلال الاستهلاك السيطرة على العالم الوطني، وخلق طبقات تخدم هذا الاتجاه. واكد استحالة التحالف مع الطبقات الحاكمة، وطالب كل قوى اليسار بان تقرر ان كانت مع الطبقات المرتبطة بالبنك والصندوق الدوليين.

وانتقل للحديث عن التعددية فاعلن رفضه لهذه المقولة مؤكداً بان لا شيء في الدنيا اسمه التعددية وان كل الفلسفات في الدنيا شمولية، وان ما يسمى بالتعددية هي كذبة امبريالية.

وتحدث حموده عن الطبقة العاملة فايد ما تحدث به د. غصيب عن نمو هذه الطبقة، ولكنه ابدى اسفه لان احداً لا ينظمها ولا يعيش همومها. وقال : نحن نتخلى عن النقابات وخاصة النقابات الصناعية، فالاحزاب غائبة عن انتخابات النقابات ونشاطاتها، بينما الدولة اخذت نقابة عمال الكهرباء، وتلعب الان في نقابتي مصفاة البترول والطباعة. وهناك لعبة قائمة في نقابة المصارف.

ونفى حموده ان يكون في الاردن مجتمع مدني مستنداً الى ان القوانين الاردنية منذ عام ١٩٥٠ هي قوانين امنية. وانتقد الاحزاب اليسارية التي تروج لعبارة (التطور السلمي للديمقراطية) مؤكداً ان هذه غير صحيحة، وطالب الجميع بالوقوف امام هذه المسالة ومراجعتها.

### مداخلة الدكتور يعقوب زيادين

د. يعقوب زيادين اعرب في مداخلة له عن اعتقاده بان الذي يجري الان هو شيء مهم وتحتاجه، وان من الضروري ان نسمع بعضنا بعضاً. قد نتفق وقد نختلف ولكننا في اخر المطاف سنجد شيئاً مشتركاً بيننا.

ولم ينف وقوع الحركة الشيوعية وخاصة العربية في اخطاء خلال عشرات السنين، مشيراً الى ان هناك اشياء دخلت رغم ارادة الشيوعيين، ومنها دخول الاشتراكية في عهد ستالين وما بعده والتي ادخلت لاشياء كثيرة حتى صار كل حزب يصنع ستالينياً صغيراً على مقامه.

واضاف لقد جاءت الماركسية الى وضع عربي متخلف فكرياً. ولم تتمكن الاحزاب الشيوعية العربية من احداث تطوير في الماركسية او تنميتها، وهذه من الاخطاء. كما ان الماركسية قصرت في دراسة الحضارة العربية الاسلامية دراسة جيدة.

واشار الى وجود اخطاء متعددة ارتكبتها ووقعت فيها الاحزاب الماركسية العربية. وان الفكرة لديها بقيت متواضعة وسيطر عليها فكرة ان الحلول في يد المرجعية الوحيدة التي تكونت في تلك الفترة وهي الاتحاد السوفيتي، الذي تقبل ذلك برضى تام، ووصف ذلك بانه خطأ وقعت فيه الاحزاب الشيوعية العربية.

وبين د. زيادين ان من بين الشيوعيين العرب من ينتقد الكثير من هذه المواقف. وقال ان الشيوعيين ناضلوا فترة طويلة من الزمن وما زالوا، وادخلوا الفكر الاشتراكي العلمي الى المنطقة، واسهموا برفع الوعي الى درجة من الدرجات.

وقال حزبنا الشيوعي الاردني صغير في بلد صغير لكن هل كان من الضروري ان نسمي حزباً شيوعياً عام ١٩٥٠ في بلد ليس فيه طبقة عاملة بارزة ولا فرز طبقي واضح في المنطقة ؟ واضاف ان الفضل في ذلك يعود للقيادات الوطنية التي ساهمت في العمل الفلسطيني السابق مثل رفيقنا المرحوم فؤاد نصار الذين طرحوا برنامجاً بسيطاً وعملنا عليه فترة من الزمن، وكان البرنامج من اربع او خمس نقاط تتعلق بانهاء المعاهدة البريطانية وجلاء الجيوش الاجنبية، وتوطين البدو، وحق المراة في العمل والتعليم، واطلاق الحريات العامة، هذه اشياء بسيطة ومتواضعة، فهمناها كثيراً وفهمها شعبنا الاردني الذي سار في هذا الطريق وناضل وقدم تضحيات كبيرة حتى تحققت.

وعن الذي جرى في الاتحاد السوفيتي سابقا قال ان الحديث عن ذلك طويل، والنقد واسع في الصحافة العالمية حول لماذا انهار الاتحاد السوفيتي وما هي "الاخطاء التي ارتكبت". واشار الى وجود هيئات سياسية ومنظمات تدرس الاسباب التي ادت الى حدوث الزلزال الذي هز العالم.

ومع انه اعترف بوجود اخطاء كبيرة لا يتسع المجال لتعدادها كلها، حسب قوله، الا انه اكد ان هدف الدوائر الامبريالية كان توجيه ضربة قاتلة للحركة الشيوعية. ورغم ذلك اكد ان الماركسية لم تمت والاحزاب الشيوعية لم تنته، بل على العكس تجدد نفسها في كل انحاء العالم وتعيد تنظيم نفسها من جديد، مشيراً الى عشرات الامثلة التي تؤكد تقدم الاحزاب الشيوعية من اليابان الى الولايات المتحدة.

واكد د. زيادين ان الماركسية ليست قرآناً ولا انجيلاً وانها بحاجة الى تجديد دائم وانها تتطور وتتجدد مع تطور العلم. وتعرض في معرض حديثه الى ان الاتحاد السوفيتي جمد النظرية، وان الشيوعيين كانوا يغضبون من سماع هذه الكلمة، لكنهم الان يقرون ان الاتحاد السوفيتي اسهم في تجميد النظرية، وان هذا احد الاسباب التي ادت الى انهياره ومع ذلك قال د. زيادين ان الماركسية ستبقى هي الخط السليم الذي يوصلنا الى نتيجة.

وقال سمعت اشياء كثيرة في هذه الحلقة النقاشية، وان كان ما قيل فيها فيه بعض التجريح، لكن هذا لا يهمنا وسنتحمل ذلك في سبيل ان نلتقي في اخر المطاف. وسنجد الحلول الملائمة لمنطقتنا لنطبق الماركسية على اوضاعنا الداخلية بالشكل الصحيح لانها الاصلح لنا.

### مداخلة ناجي علوش

ناجي علوش قال في مداخلة له اننا نعيش كوارث كثيرة، وننتظر كوارث اكبر اذا لم نحزم امرنا ونفكر ونعمل جيداً. فالكوارث الاكبر – حسب رايه – قائمة بسرعة وعلينا ان لا نفاجأ بها.

وتحدث عن موضوع التنوير فاكد بان لا يسار بدون تنوير فاليسار مرتبط بالعقل والعمل والثورة الفكرية، وان لم نتحدث عن التنوير فنحن لسنا يساراً ولو كانت مواقفنا السياسية معارضة لكل ما يجري.

وقال ان هناك قضيتان لم يجر بحثهما تتعلقان بالفكر والحزب، مؤكداً ان طرح قضية ديكتاتورية البروليتاريا وعدم التفريق بين هذه الديكتاتورية كسلطة، وبين ديكتاتورية اشخاص معينين وافكار معينة في مرحلة معينة، يؤدي الى موت الفكر، مشيراً الى ان الفكر غير ديكتاتوري، لانه يتنامى ويتوالد من ذاته، وهو دائم التغيير وبالتالي لا يستطيع ان يقمع نفسه.

واوضح ان عدم القدرة على الفصل بين الدولة والفكر، بين الحزب والدولة والفكر، هو الذي انتج هذه الظاهرة القاتلة في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية، مؤكداً ان سلطة الحزب السياسية شيء وفرضه لنمط فكري مرتبط بقائد معين او شخصية معينة بعد كارثة.

واكد علوش ان الحزب الذي يفرض نفسه حكماً وقاضياً ومفكراً ومنظراً على الشعب هو حزب معاد للفكر وللشعب وللثقافة، حتى ولو حمل راية الشعب. لانه عندئذ يصبح القاضي وصاحب الافكار النهائية، ويتحول الى نقيض للتطور الاجتماعي الذي يحدثه. واشار ان هذا ما حدث في الاتحاد السوفيتي الذي حقق الحزب فيه انجازات شعبية وتنويرية كبرى وتتعارض مع فكرة تسلط شخص او مؤسسة على الفكر والمجتمع، والذي حصل كان يجب ان يحصل لان انجازاته خلقت عوامل سقوطه دون ان يدرك ذلك.

### مداخلة يوسف عكروش

وشارك في الحلقة النقاشية يوسف عكروش الذي طرح جملة من الاسئلة التي تتعلق بازمة اليسار وان كانت الازمة حديثة العهد ام هي وليدة مرحلة ما بعد الانهيار السوفيتي، وان كانت ناجمة عن ظروف واسباب خارجية ام ان هناك ازمة بنيوية داخلية.

وراى ان تاريخ وظروف نشوء تنظيمات اليسار الحديث في الاردن كان محكوماً بمؤثرات كبيرة منها الهجمة الصهيونية وشروط التقسيم الدولي. وقال ان هذا اليسار كان محكوماً ببنية اجتماعية وتشكيلة اجتماعية اقتصادية غير ناضجة وغير متبلورة، اضافة الى وعي متخلف. فالوعي السائد – حسب قوله – هو الوعي البطريركي والثقافة الصنمية الاحادية.

وقال ان التشكيلات اليسارية التي كان من المفترض ان تحل محل القبيلة والعشيرة والطائفية، بقيت اسيرة للوعي والسلوكيات والايديولوجيات القائمة، بالرغم من المعارضة الظاهرية لها، حتى ان الذين تبنوا الفكر العلمي لم يخرجوا من اسار القديم فحولوه الى فكر صنمي مقدس غير قابل للتطوير والنقاش.

واكد عكروش ان اليسار لم يستطع الخروج من قيده، والانطلاق باتجاه خلق وعي جديد يؤسس لثقافة وقيم سلوكيات جديدة، ويعمل على اشاعتها، بل على العكس من ذلك لجأ الى الادوات القديمة بلباس جديد وهنا حدث الانفصام وتراجع ما سمي "ثقافة التنوير".

وافترض ان من واجب اليسار ان يعمل على خلق الوعي الجديد وان يتخطى واقعه الحالي، مشيراً الى ان هذا يتطلب مراجعة نقدية ومواجهة مع الذات، ومن ثم العمل على دراسة الواقع دراسة نقدية تؤدي الى وضع برامج تخدم الواقع ومصالح الوطن والمواطن.

### مداخلة عليان عليان

وادلى الزميل عليان عليان برايه في مسالة ازمة اليسار وتوقف امام نقطتين اساسيتين الاولى تتعلق بمظاهر الازمة وابعادها، والثاني بجذور الازمة واسبابها.

ورأى ان الاوراق التي قدمت في الحلقة النقاشية انطوت على ملامح وعناوين غنية، وعلى اسئلة تستفز الذهن لسبرغور الازمة، لكنها اقتصرت على ظواهر الازمة بشكل عام، ولم تتطرق لازمة في بلادنا، ولا للعوامل والاسباب التي تفسر هذه الازمة، مستثنياً مداخلة ناجي علوش الذي لامس – حسب قوله – ازمة اليسار في الاردن من زاوية طبيعة نشوء الدولة ووظيفتها، ومن زاوية التاثر بالعامل الخارجي ببعديه القومي والامني.

واعرب عليان عن اعتقاده بوجود عاملين رئيسيين يفسران الازمة التي يعيشها اليسار العربي، العامل الاول وهو عامل موضوعي يرتبط بمحاولة موازين القوى والتامر الامبريالي الرجعي التاثير على قوى التقدم في العالم، والذي ساهم بشكل مهم في انهيار الاتحاد السوفيتي، من خلال انشداده نحو سياسة سباق التسلح وانعكاس هذا الامرعلى القضية الاقتصادية الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي، وفشله في المباراة الاقتصادية مع الراسمالية. وبانهياره اصبح ظهر قوى اليسار في العالم العربي وفي العالم اجمع مكشوفاً تماماً.

اما العامل الثاني فهو عامل ذاتي، وهو الذي يفسر الى حد كبير الازمة الخطيرة التي تعصف بقوى اليسار في العالم العربي على اختلاف تلاوينها السياسية، وهو الذي يدفع نحو حدة الازمة.

واوضح عليان عليان ان البنية الطبقية لاحزاب اليسار، عامل لا يجوز اغفاله لانه يفسر مواقف التذبذب والتردد التي تعيشها الاحزاب اليسارية مجتمعة. فقيادات احزاب اليسار – حسب قوله – لاتزال بيد قوى البرجوازية الصغيرة، وان عملية الاستقطاب التنظيمية لاتزال ضمن صفوف البرجوازية الصغيرة والمثقفين من ابناء الطبقة الوسطى.

وقال ان هذا ينطبق على الاحزاب الملتزمة بالفكر الماركسي – اللينيني والتي لاتختلف بنيتها الطبقية عن بقية احزاب اليسار، وان كانت تطمح باستمرار الى تغيير واقع هذه البنية لصالح اكثرية العمال والفلاحين.

وتحدث عن البنية الايديولوجية التي وصفها بانها مسالة متفاوتة بالنسبة لاحزاب اليسار، خاصة الاحزاب الماركسية – اللينينية مشيراً الى بعض الاحزاب والتنظيمات الثورية التي ارتبطت بالماركسية اللينينية ثم تراجعت عنها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فيما ابقى قسم منها شكلا على الماركسية وشطب اللينينية.

وقال ان بعض الاحزاب اليسارية ثقفت كادرها بشكل مجزوء وانتقائي ومدرسي بالتراث الماركسي – اللينيني الكلاسيكي، وليس بشكل جدلي، فلم يكن بوسعها اشتقاق البرامج الملائمة للواقع المحدد.

وضرب مثلاً : موقف الاحزاب اليسارية من مسالة البروسترويكا التي طرحها ميخائيل غورباتشوف حيث اعتبرت موضوعة البروسترويكا بانها تقدمية، رغم ان مضامينها بالمقياس الماركسي الجدلي غير تقدمية وتحريفية خاصة وانها دعت الى استبدال الصراع الطبقي بالصراع الايكولوجي البيئي واستبدال توازن القوى بتوازن المصالح.

واسهب عليان في تشخيص الخلل في الاحزاب اليسارية فتحدث عن البنية التنظيمية لهذه الاحزاب وتوقف امام ثلاثة عناوين اعتبرها هامة وتفسر الازمة التنظيمية. فراى ان مبدأ المركزية الديمقراطية الذي اخذت به غالبية الاحزاب اليسارية والذي وضعه لينين يقضي باحداث توازن بين الجانبين المركزي والديمقراطي، مع تغليب الجانب المركزي في ظروف الحرب والطوارئ والازمات، اوتغليب الجانب الديمقراطي في الظروف العادية.

واعرب عن اسفه لان معظم احزاب اليسار ركزت على الجانب المركزي والغت الجانب الديمقراطي، الامر الذي كرس للفردية والرغبات الشخصية وتوجهات الامين العام وقتل الملاكات السياسية والفكرية للاحزاب، وحال دون تطور الجانب النظري والعملي في حياة الحزب.

وخالف عليان مقولة لينين التي تقول "اذا ظهر حزبان شيوعيان في بلد، فان احدهما تقدمي والاخر انتهازي" واعتبر ان هذه المقولة قيلت في مرحلة تاريخية محددة ولم يقصد تعميمها في الزمان والمكان.

واكد ان عدم قيام جبهة وطنية متحدة على الصعيدين القطري والقومي بالاستناد الى شروط وضوابط محددة وابرزها (قانون التحالف والصراع) يفسر جزءاً من ازمة اليسار على الصعيدين التنظيمي والسياسي.

انتهى

# ماذا بقي من جمال عبد الناصر ؟

● طلال خالدي

بيروت

في ذكرى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر قال الرئيس المصري حسني مبارك : ان السد العالي الذي هو احد انجازات عبد الناصر قد حمى مصر، التي كان من المتوقع ان يضربها الجفاف الذي اصاب شرقي السودان، وادى الى نكبة اجتماعية ادت الى مجاعة كبيرة.

ولم تكن المرة الاولى التي يعترف فيها قادة مسؤولون مصريون بمن فيهم قوى ناصبت جمال عبد الناصر العداء حتى "الموت"، ان السد العالي ساهم برد الاعتبار لناصر في مواجهة الهجمة العنيفة التي استهدفته، واذكر انه منذ عدة سنوات انبرى عدد من الكتاب والسياسيين – ومن بينهم قادة في حزب "الوفد" وهو حزب الاستقراطية المصرية التي انقلبت عليها ثورة ٢٣ تموز – لاثارة حملة ضد السد العالي وقالوا : انه خرب التربة المصرية الصالحة للزراعة من خلال تقليصه "الطمي" الذي يترافق مع الفيضانات. وكان هدف الحملة الحقيقي هو جمال عبد الناصر، لكن وفي عز هذه الحملة، شهد النيل فياضانات كبرى ادت الى غمر مناطق واسعة شمالي السودان، وخربت معها كل المحاصيل، وجرفت قرى باكملها، وتوقفت او تم ضبط هذه الفيضانات في بحيرة ناصر المقامة خلف السد، عندها قال احد منظمي الحملة وهو نائب في مجلس الشعب المصري : ان الطبيعة تقف الى جانب جمال عبد الناصر.

والسد العالي الذي نطرحه نموذجاً على الانجازات المادية التي تحققت في عهد عبد الناصر تظهر اهميته ليس فقط من خلال الانجاز العمراني والفني الذي كان من الممكن ان يتحقق في اي عهد، وفي ظل اي قيادة، بل لانه لنشيء واقيم على ارضية معركة سياسية واجتماعية، وكان نتاجا من نتائجها. فقد عارضت قوى كبرى اقامة هذا السد ومنعت تمويله، ووضعت عقبات كبرى امام بنائه، واعتبرته احد المداخل الاساسية لبناء "مصر جديدة"، وقادت معركة بناء السد ودفعت الى التعجيل في تاميم قناة السويس، التي ادت بدورها الى العدوان الثلاثي على مصر، وجاء الانتصار السياسي لمصر في مواجهة هذا العدوان لينهي اكبر امبراطوريتين استعماريتين في ذلك التاريخ، هما الامبراطورية الانكليزية، والامبراطورية الفرنسية، وكان هذا السد ميدان تعاون دولي جديد بين دولة من ابرز دول العالم الثالث وهي مصر، وبين زعيمة الكتلة الشيوعية وهي دولة الاتحاد السوفيتي.

عملية بناء السد ارتبطت ايضا بالاصلاح الزراعي، اي اعادة تنظيم الملكية الزراعية بحيث ترتبط الملكية بالعمل عن طريق الغاء الاقطاع، واقامة نظام تعاوني، فقد كان بناء السد جزءا من المسالة الاجتماعية التي رفعتها الثورة وهي مسالة استهدفت تحرير الفلاح من نير الاقطاع، وليس خافيا ان معظم رجال ثورة ٢٣ تموز هم ابناء فلاحين مسحوقين، ورغم محاولة النظام الذي اعقب نظام عبد الناصر الغاء البعد الاجتماعي في عملية السد، الا ان مصر لا تزال عصية على عودة الاقطاع الى ما كانت عليه الامور قبل الثورة نظراً لتشبث الفلاحين بالارض التي وزعت عليهم، سواء في ملكيات الاقطاع او من الاراضي المستصلحة.

الى جانب السد العالي وما استتبعه من استصلاح الاراضي، وتوسيع الرقعة الزراعية، كانت هناك الكثير من الانجازات الاخرى والتي لا تزال اثارها باقية حتى الان، مثل القطاع العام الذي تدور اليوم معركة على تصفيته، ليس من خلفية الجدوى الاقتصادية او عامل المنفعة، وانما على ارضية مشروع اجتماعي وسياسي بديل، المهم ان اثار القطاع العام تتعدى "القيمة المادية" او ما يعرف بادوات الانتاج الى قيمته الوظيفية حيث كان قاعدة لانهاء البطالة بكل اثارها الاجتماعية.

الى جانب تلك تاتي قضية التعليم الاجباري والمجاني والتي دفعت الى تقليص حجم الامية بشكل كبير في مجتمع كانت نسبة الامية فيه اكثر من ٩٠٪ لتصبح مصر اكبر مورد ثقافي في الوطن العربي (مدرسين، خبراء، تقنيين.. الخ).

هذه الانجازات المادية ليست سوى نماذج يمكن لمسها والامساك بها، لكنها جزء من منظومة متكاملة لعل في مقدمتها نمو الوعي القومي والوطني، وتعاظم الاحساس بالكرامة الوطنية، وهو احساس لا يزال يستثار بقوة في المحطات الاساسية، ولعل الاقبال الشعبي الكثيف على مشاهدة فيلم "ناصر ٥٦". وخصوصا من قبل الشباب المصري الذي لم يعاصر عهد جمال عبد الناصر، مجرد شاهد على ما نقول.

وتفيد الاحصاءات الاولية ان اكثر من مليوني مشاهد مصري شاهدوا الفيلم خلال الشهر الاول من عرضه في دور السينما المصرية، وقال نقاد سينمائيون دوليون، ان هذا الفيلم حطم الارقام القياسية لنجوم السينما، وقالت احدى الدوائر الامريكية ان اهمية هذا الفيلم انه اظهر ان الشارع المصري لا يزال شارعاً ناصرياً رغم مرور اكثر من خمسة وعشرين سنة على غيابه.

ولا يتوقف الاحساس بالكرامة الذي زرعه عبد الناصر على المرحلة المبكرة للثورة، فقد تحدث كبار الضباط المصريون عن مرحلة اعادة بناء الجيش المصري بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، وعن حرب الاستنزاف التي تلت هذه الهزيمة والتي شكلت مقدمات حرب تشرين ١٩٧٣.

الانجازات المادية والمعنوية الباقية من عهد عبد الناصر لا تقتصر حدودها على مصر، بل هي تمتد على عرض الوطن العربي وفي مدى العالم الثالث كله، وفي مقدمتها الاستقلال الوطني الذي تتمتع به العديد من الدول العربية والافريقية، مثل الجزائر واليمن وتونس والمغرب، ومعظم الدول الافريقية.

ايضاً بقيت السيرة الشخصية لجمال عبد الناصر كنموذج لقيادة شعبية نزيهة ومخلصة، وهي سيرة لم يمكن تناولها بالسوء رغم كل محاولات الخصوم، لان السيرة الشخصية لعبد الناصر اضحت مقياساً شعبياً لنموذج "القائد المفتقد". وقد اعترف معظم اعداء عبد الناصر بهذه الصفات الشخصية، حيث لم تكن له عيوب شخصية تتعلق بمنظومة القيم والسلوكيات، ولم تكن له حاجيات غير طبيعية يسعى لاشباعها، فلباسه كان عاديا لم يتجاوز ما اعتادته الطبقة الوسطى، وكذلك طعامه فقد كان بسيطاً الى حد ملفت للنظر، كذلك لم تكن له نزوات جنسية او شهوة لتجميع المال، ولم يورث عائلته سوى سمعته العطرة، وعمل جهده على ابعادهم عن السياسة، حتى لا تكون هناك اي شبهة في توريث السلطة، وهذا يظهر مدى انسجامه مع قناعاته عندما قام بتحويل النظام الملكي الى نظام جمهوري. ويجب ان نعترف ان هذا السلوك لا يزال مؤثراً الى حد ما في النظام السياسي المصري.

تلك هي مقدمة لجوهر الجواب اردت من خلالها ان اسجل لقطات حية هي اقرب للاستيعاب ليس من قبل مجموعة المثقفين والسياسيين الذين يطيب لهم اعطاء احكام جاهزة بقوالب فلسفية، بل من قبل كتلة شعبية عريضة، ولكني اعتقد ان اهم ما بقي من تجربة جمال عبد الناصر هو مشروعه النهضوي الذي لم يستكمل، اي مشروع بناء دولة عصرية حديثة، وانني من الذين يؤمنون ان هذا المشروع لا يزال مطروحاً رغم كل المتغيرات الطارئة، بل ان هذه المتغيرات اتت لتعزز ضرورة هذا المشروع الذي شكلت قضية الوحدة القومية دعامة اساسية من دعائمه، فالمخاطر الكبرى والتهديدات التي تحيط بالعرب من كل جانب، اضافة الى تطورات العلم والتكنولوجيا التي صار معها العالم كله قرية واحدة جعلت من المستحيل ان تحافظ الدول الصغيرة على استقلالها او تحقق تقدمها.

ويقول الدكتور جمال الاتاسي : "اننا اصبحنا من جديد امام تحدي ان نكون او لا نكون، واصبح العمل من اجل الوحدة العربية كما كان عليه المشروع الناصري هي المهمة الملحة اليوم وليست للمستقبل، مهمة الجيل العربي الراهن الذي يتصدى لقيادة مجتمعاتنا العربية في مختلف المواقع الوطنية والشعبية، مسؤولية هذا الجيل وليس الجيل الذي ياتي بعده، والا فان الجيل القادم لن يبقى امامه شيء ليوحده".

كما ان الحداثة المرتبطة بالاصالة في علاقة جدلية كانت قاعدة اخرى من قواعد هذا المشروع، وهي حداثة سمحت باعادة صياغة تركيبة اجتماعية مدنية تتجاوز التركيبة "المادون قومية"، دون ان تقطع الصلة بين هذا المجتمع وبين تاريخه بكل ما يمثله هذا التاريخ من تواصل واستقلالية وتمايز.

والمشروع الناصري الذي اوجد صلة عميقة بين حركة التحرر الوطني باعتبارها حركة استقلالية وبين حركة التغيير الاجتماعي، تاتي سيرورة الاحداث لتؤكد تلازم هذين المسارين في مجتمعاتنا حيث ان قوى الاستغلال هي القوى الاكثر ارتباطاً بالاستعمار، بينما الفقراء والقوى الاجتماعية المنتجة هي الاكثر سعيا للتحرر من الاستعمار، ولعل الواقع الذي نعيشه يؤكد على هذه الحقيقة بقوة، ويظهر اكذوبة امكانية الجمع بين الاستغلال والسعي للاستقلالية.

واليوم ايضا تظهر رؤية عبد الناصر للصراع العربي / الصهيوني باعتباره صراع وجود، وتبقى لاءاته ورفضه الاستسلام للعدو الصهيوني باعتبارها الصورة النقيضة التي تستحضر في كل محاولة لمواجهة هذا الاستسلام، ويبقى الوعد الديمقراطي الذي لم يستكمل في تجربة عبد الناصر – رغم ان تجربة عبد الناصر الديمقراطية بكل ثغراتها بقيت النموذج المتقدم على كل ما عداها من التجارب التي سبقت او رافقت او تلت العهد الناصري – بقيت هي المدخل الذي يعلو اليوم على كل الشعارات والاهداف.

وعندما اقول ان المشروع الناصري لا يزال صالحاً من اجل نهوض الامة، واعتقد انه الاكثر صلاحية وخصوصاً بعد ان فشلت الدولة الاقليمية في تحقيق مشاريعها وعجزت عن تحقيق متطلبات الدولة في تحقيق الامن والامان والتنمية، فانني لا اطرح التجربة التي جرى تطبيقها ايام عبد الناصر في الدولة الناصرية، فتلك نموذج مرتبط بظرفي المكان والزمان، وانما ارى ان المستمر من التجربة هو المنهج، والمبادئ العامة والاهداف الاساسية، وما قام به عبد الناصر ما كان اصلاً سوى سعي لاقامة وتحقيق تلك المبادئ، فهو ما استند الى نظرية حتى تسقط تلك النظرية مع سقوط نظريات عاصرتها، بل كانت تجربته تقوم على اساس مبادئ اساسية، وكان ميثاقه دليل عمل وطني، وكان منهجه يقوم على "التجربة الواعية" ولكنه كان منحازاً في هذه التجربة الى مصالح الكتلة الشعبية الواسعة من امته وشعبه، والى وحدة امته واستقلالها الشامل السياسي والاقتصادي والثقافي.

لقد بقي هذا المشروع الذي هو صورة نقيضه للواقع، النقيض الذي يمثل نموذجاً للاحتذاء، ودليل عمل ومنهج وقدوة.

ولاخيراً ارى ان ما بقي من عبد الناصر هو جيل من ابناء هذه الامة يحمل مبادئه واهدافه، وهو جيل لا يقتصر على من يحمل اسمه بل جيل يعبر عنه هؤلاء الملايين الذين يبحثون في ناصر عن امل وحلم ودليل عمل، جيل شده فيلم ناصر ٥٦ لما مثله من عصر تحدي جيل تعبر عنه جماعات من اهل الفن والادب والاعلام.

لقد بقي من عبد الناصر تلك الكوكبة التي تناضل بصلابة على امتداد الوطن العربي، مؤمنة رغم كل الظروف المحيطة بها بان الحياة كلها صراع بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، وان تاريخ البشر يصنعه هذا الصراع. وبشكل مبسط بقيت كما قال محمد فائق وزير اعلام عبد الناصر "مشروع الدولة في مصر والحلم والامل في الوطن العربي، والاستقلال.. قيمة وتراثا انسانيا".

# امريكا والصهيونية

● محمد باجس المجالي

لا تطهر الدنيا وفيها الانجليز على صعيد.. اولئكم ابالسة تلفيق الكيان الصهيوني من سقط الشعوب الذي بنس مقدسات البشر، تحقيقاً لاهداف ثلاثة : أ - تفخيخ الوطن العربي. ب - مضايقة الاسلام. ج - سرقة بترول الخليج وسيادته واستراتيجية موقعه.

تفخيخ الوطن العربي الذي استهدف تدميره بفرض الوطن القومي اليهودي (صاعق) تفجير في الصميم من مقدسات الوطن العربي.. شلاً مصيرياً لحضور العرب باجتثاث وحدتهم او اتحادهم.. توطئة لاستعبادهم - بالقطاعي - عقب ترويضهم باشاعة التوجس من التشديد، وزعزعة الاستقرار وهدر طائل اموالهم على تسلح صوري مرزوء بافدح العمولات الراسية والنيلية المختلفة (تفريخاً) لميليشيات استعراضية مطبعة على سلب شعوبها : الحرية والكرامة.

اما مضايقة الاسلام منذ اشرق ولغاية اللحظة الشاهدة، فقد مارستها يهود ثاراً من استنكار الاسلام وصم غير اليهود (بالقويم).. وافتراء شعب الله المختار والافتعال ابوته تعالى لعزير مزور التوارة عقب حرق الواحها خلال سبي بابل الذي انجلى عن (فبركة) مئات من كتب العهد القديم المزيفة، واستنكار اغتصاب الحاخامات للربوبية - حاكمية وتشريعا - ابتزازاً لتزييف التحليل او التحريم، خلافاً لناموس الدين.. ثم احتكار يهود احتراف العقوق الذي تجلى بالتنكر لايادي من انقذها من ظلم "فرعون".. ومتعها بالمن والسلوى والغمام والنعاس الامن.. وذلك بجنوحها لعبادة عجل من ذهب مسروق من مصر، ولاء لمادته وليس لربوبيته.. ثم الافراط في تسفيه النصرانية - رغم ايمانها بالتوارة - وذلك بالاسراف في نشر اسرار المجمع المسكوني الاول سنة ٣٢٥ في "نيقية" باشراف الوثني الامبراطور قسطنطين الاكبر.. وبخاصة الافراط في التشهير باختفاء الانجيل الاصلي والاستعاضة عنه بتلفيق الف ونيف من الاناجيل المزورة التي رفضها ذلك المجمع باستثناء اربعة فحسب.. ثم محاولة صلب يسوع وادمان نهش العذراء البتول والدته.. وراهناً تنصيب حاخام امريكي، مسيحاً بديلاً عن الفادي المنتظر.

ولاحقاً سعرت الصهيونية الحرب العالمية الثانية التي اذلت اوروبا، وبخاصة بريطانيا العظمى التي غارت عاصمتها تحت الارض تفادياً لغضب الصواريخ الطائرة الالمانية على غرار غوص جلودها تحت الماء شراداً من معركة "دنكرك" شاهد ذلك الفرار المشين بغطس الجنود تحت قنال المانش تحسباً من الحصد برشاشات الطائرات الالمانية.

كذلك انهارت سائر جحافل اوروبا وروسيا - البرية والبحرية والجوية - في تلك الحرب المذهلة امام الاجتياح الالماني الساحق الذي الهب سغب (الابتزاز) اليهودي فسارعت الصهيونية لاستثماره.. شايلوكياً - بتوريط امريكا في خوض تلك الحرب التي لا بقرة لها فيها ولا ثور.. امريكا قارة "ما فوق" الاكتفاء الذاتي الطبيعي المنعم بثراء اسطوري.. جمل بسنامين وبترول قيد الثبار وسهوب (هلبلة) معطورة ابداً تزخر بالخير السخي الذي اسال لعاب الجشع الصهيوني الساغب ازلياً للهيش.. ثم هيج دهاها - القرصان - لابتزاز تلك الحرب في استلاب ثراء امريكا الهائل (الداشر) لقرصنة الذكاء الصهيوني.. فيلسوف القاء العظام رشوة للكلاب لتمتع الصهيونية وحدها بهبر لحم وشحم الضحية.

واهتبالاً لهذه السانحة الخارقة، وامتثالاً من الصهيونية لفلسفة جشعها المنوه انفا عنها.. طلقت بريطانيا - الامبراطورية العظمى سابقاً - التي سلف ان نفخت الصهيونية عظمتها.. وعقب استهلاكها ثم انهيارها، نفستها لتمتطي نظيرتها البديل - امريكا - الفائقة الغباء والوحشية التي سلخت (فروات) رؤوس الهنود الحمر - لدى اغتصاب وطنهم - لتجلل الحرب الكونية الثانية بعار نحر مئات الوف البشر الابرياء هناك في اقصى الشرق، حيث اليابان.. بعيداً عن الغرب وعن حليفة اليابان - المانيا - وذلك بقصف اطفال وعجائز اليابان بالقنبلة الذرية (الوسخة) غير المعلومة حينئذ ابعاد تدميرها.. حصداً لسبعين الف ضحية بريئة في هيروشيما خلال سبع ثوان. ومثلها في نجازاكي في حين احتاج التتار في الماضي السحيق الى سبعة اسابيع لتصفية عدد مماثل بطريقة اخف همجية واقل بشاعة.

وامتداداً لخيانة الصهيونية المانيا في الحرب الكونية الاولى ببيع اسرار الغاز السلاح الالماني، وتفاصيل كمامته الواقية لبريطانيا : مقابل وعد بلفور، فقد استانفت الصهيونية خيانة المانيا في الحرب العالمية الثانية بافشاء اسرار القنبلة الذرية الالمانية لامريكا.. تشجيعاً لها على خوض تلك الحرب، ثم عززت افشاء تلك الاسرار (بتهريب) خبير القنبلة الذرية الصهيوني الى امريكا، حيث اشرف على انتاجها قنبلة (وسخة) مجهولة ابعاد التدمير.

ونظراً لافلاس المانيا في مصارعة الطبيعة في اعماق روسيا، فقد تخلفت عن انتاج تلك القنبلة، فحققت الصهيونية بانتاجها في امريكا وتفجيرها الاسطوري في اليابان انتصاراً حاسماً لامريكا خول الصهيونية حق الهيمنة المطلقة على امريكا التي (تقطبنت) منذئذ بلكرا، قبل انتحار الاشتراكية العلمية، وانحسار الحرب الباردة.

وقبل ان تضع الحرب تلك اوزارها وسوست الصهيونية لربيبها روزفلت رفع شعار مقاومة حليفته روسيا.. وان يشرع في تاليف حلف يكفل اغراق امريكا في دوامة الحرب الباردة ليصار الى مغالاة الصهيونية في ابتزازها.

واستطرادا فور استسلام اليابان، واجتياح الحلفاء لالمانيا التي استسلمت بدورها والثقة من قدرة شعبها على النهوض العاجل ومن حتمية تناحر خصميها اللدودين وشيكاً بحكم تناقض الراسمالية مع الاشتراكية.. تناقضاً سعرته الصهيونية لحسابها ثم نهضت المانيا متحدة، وسرعان ما اعتلت سنام الصناعة الثقيلة.. ثم نهضت اليابان بدورها وذللت انتصار امريكا اقتصاديا، بتشليحها لواء التصنيع التكنولوجي والالكتروني المتقدم.. مع اسواقهما كافة بحيث اضطرت امريكا الى الاستعانة باوروبا لمساندتها في مواجهة التفوق الانتاجي الياباني الساحق الذي اثلج صدر الصهيونية لاتاحته مسوغاً قوياً لتوطيد هيمنتها على امريكا.

وفور انحسار الحرب الكونية الثانية عن استهلاك بريطانيا وانتصار امريكا جيرت الصهيونية مناطق نفوذ بريطانيا الحيوية الى امريكا في : مصر، العراق، فلسطين، ليبيا، اليمن، عمان، الخليج، اريتيريا، الصومال، والسودان.. رشوة لاذعان امريكا لتقمص دور الوحش المسعور للصهيونية.

وبكلمات مبسترة، ابتزت الصهيونية بريطانيا ثم عقتها بابراز امريكا على انقاضها.. ثم جيرت هذه من اخلاق "البيوريتان" في وضع استراتيجية وطنية للتعامل مع الغير بشرف.. النحو الذي افلس الرئيس كارتر في تحقيقه بفعل المعوقات الصهيونية رغم اصطياده مصر السادات، وبالمقابل اسرفت الصهيونية في خيانته بحرمانه من التجديد الذي اسبغته على احتراف كلينتون في اعتمار -اليارمولكه - والتطي في مجلس وزراء اسرائيل.. اشهارا لفرط تذيله للصهيونية.

وبالمقابل ارغمت الصهيونية امريكا على التشبث بسياسة الذهب الهمجي البريطاني التي بحكم فقر مواردها الطبيعية - اي بريطانيا - فقد اسرفت في اغتصاب كنوز مستعمراتها، ثم اعتمدت "القرصنة" استراتيجية في تعاملها مع الغير.

وعليه.. وفي غياب استراتيجية وطنية امريكية تصدر عن قيم وطموحات لما تتخلق بعد بحكم شعوبية قومياتها التي لما تتجانس اي تتعايش انسانياً بعد فقد افترست اذرع الاخطبوط الصهيوني لخطر المفاصل الامريكية الحيوية المصيرية الرئيسية.. من البيت الابيض، الكونغرس، البنتاجون، الاستخبارات، البنوك، الشركات المتعددة الجنسيات، الاعلام وسائر مافيات التخريب المادي والنفسي.

ثم استعمار اوروبا (بنبوس) حلف الاطلسي، واستعباد روسيا بشراء عسكرها.. امتدادا لعمالة ميليشيات العالم الثالث التي اغرت الصهيونية بتشريع قاعات البيت الابيض لبصم "اعراب اللسان" صكوك الاذعان للاغتصاب الاسرائيلي لمساحات واسعة ومتعددة من ارض العرب.

صكوك الاذعان لتحكم اسرائيل التي لما يجف بعد مداد بصمها عنوة من لدن المهرولين الى البيت الابيض.. تلك الصكوك التي نقضتها ميكافلية ربيب الـ C.I.A الليكودي الوسيم - القبيح السجل الاخلاقي - نتنياهو، بشجب استراتيجية تلك الصكوك التي اعتمدت الارض مقابل السلام.. مسخاً ليكودياً لاستسلام الضحايا باسم حق الفتح.

تلكم عينة نوعية لتحكم الصهيونية مباشرة في مقدرات مستعمرات قطب العالم المزعوم امريكا المهيمنة على هيئة الامم ومجلس امنها، وعلى الغرب بحلف الاطلسي، وعلى الشرق بامثال يلتسين الذي اوفد الدهاء الصهيوني كبير جراحي القلب في امريكا الى روسيا، ليشرف على تحصين عملية قلب ذلك "اليلتسين" من الاهمال ام للتلاعب.. انقاذاً لاشلاء روسيا من عمالة ربيب غورباتشوف الذي اغتال الاتحاد السوفياتي، ثم عاد بخفي "حنين".. امتثالاً لخصيصة العقوق الصهيوني.

كذلك ورطت الصهيونية (ضحيتها) امريكا في احتواء العالم المتقدم سياسياً، والعالم الثاني استعمارياً، والعالم المتخلف استعبادياً بواسطة مشاريع الارباب والعملاء ومدى الحياة.. ثم مكيجت الصهيونية تلك الورطة بشعبنة امريكا عالمياً بلقب القطبية المزعومة التي امضتها لابتزاز طواغيت الراسمالية.. تجار السلاح والمخدرات، رشوة تهويد امريكا، مقابل مكاسب هؤلاء الفلكية التي تشي بمباركتهم (أ) صهينة الادارة الامريكية (ب) اجهاض الديمقراطية الامريكية (ج) استئصال قيم "البيوريتان" وتاجيج سعار نبح - امثال - الهنود الحمر (د) اشاعة التخريب العرقي والشعوبي المرسل (هـ) احتواء ذرى المفاصل الامريكية الاستراتيجية بفضل اصوات يهود "الايباك" واللوبي الصهيوني (و) تفريغ العلم من الحكمة.. اي من التراحم الانساني (ز) نهب كنوز الطبيعة ثم مسخها بالمقابل مزبلة للنفايات السامة (ح) الاستعاضة عن مخاصمة الشيوعية المنهارة بمعاداة الاسلام وبضربه ازلياً بخيانات المرتزقة في افغانستان وفي الجزائر وغيرهما حيث ترتد سلباً على مضمون الاسلام.. الجهاد الاستشهادي.

# تحية الى ليث شبيلات
# تحية الى المجد الغراء

● محمد عمر كرداس
دمشق

انا مواطن عربي سوري، وبمفهومي فان سوريا ولبنان وفلسطين والاردن هي بلاد الشام او سوريا الكبرى، وهي ايضاً جزء من امة عربية واحدة، وليس لتعبير بلاد الشام مدلول سياسي بقدر ما هو مدلول جغرافي لاقليم ضمن اقاليم الوطن العربي. تابعت وعلى صفحات "المجد" الغراء وبشكل رئيسي قضية المناضل المهندس ليث شبيلات. وكنت قد تابعت مواقفه وآراءه قديماً من خلال حضوره المؤتمر القومي العربي، والمؤتمر القومي الاسلامي، كما اطلعت على محاضرته التي كانت السبب المباشر (وان لم تكن السبب الوحيد) لما جرى له من اعتقال ومحاكمة، وصولاً الى الحكم عليه، ومن بعد شموله بعفو (ملكي خاص) بعد ان قضى ١١ شهراً في السجن.

ولكنني كمواطن سوري (حسب تقسيمات سايكس بيكو) والتي رسختها الانظمة القطرية، وكمواطن عربي اساساً لا يعترف بحدود وفواصل بين ارجاء الوطن العربي، لم اشعر يوماً ان قضية ليث شبيلات هي قضية مواطن اردني جار لي او قريب مني، ولكنني كنت اعتبرها قضيتي وقضية كل عربي مؤمن حقاً بقضيته العربية، وبحقوقه كمواطن عربي يعيش حياته وهو يكافح ويعمل من اجل تحقيق هذه الحقوق والاهداف.

لذلك كان فرحي عظيماً بالافراج عن ليث شبيلات وعن معتقلي (قضية الخبز) ايضاً، ولكن هذا الفرح لم يكتمل ولا اظنه يكتمل قريباً.. فعلى امتداد وطننا العربي الكبير والكسير هناك سجناء ضمير كثيرون، وما زال الكثير منهم يقبع منذ زمن طويل دون معرفة مصيره او وضعه او تقديمه الى محاكمة ولو كانت ظالمة.. ولن يكتمل فرحي وفرح كل قومي عربي وحدوي الا عندما تفرغ كل تلك السجون من كل سجناء الراي والضمير.

كانت تتنازعني هواجس وافكار مختلفة عندما اقرأ خبراً او تعليقاً او اي شيء عن تطور قضية ليث شبيلات، فمع انه معتقل كنت في مرات عديدة اعتبره سجيناً محظوظاً مقارنة بغيره من سجناء الراي والضمير.. فهو في بعض الاحيان يستطيع ان يقرأ او ان يستعمل الهاتف او الفاكس ويلتقي باقربائه.. وهذه منتهى الرفاهية في سجوننا العربية. ولكن اسس تفكيري كان ينطلق من شيء اخر تماماً وهو : لماذا يدخل هذا المناضل السجن اصلاً، وهل جزاء الكلمة الا الكلمة تكون مقابلها ؟.. ولماذا تسلط السيوف والخناجر والحراب العربية على من يتكلم، ولا احد يحاسب من يسرق وينهب ويبدد ثروات الشعب في هذا الزمن العربي الرديء ؟؟ لماذا لا يكون حواراً ؟ فاذا اخطأ ليث او غيره في محاضرة او ندوة او مقال، فلماذا لا يقف من يخالفه الراي ويقول له لخطاته، وتترك السجون والمعتقلات للحرامية الذين يسرقون الشعوب، وللمجرمين كي نردعهم ونعيدهم الى جادة الصواب التزاماً بقوانين وتقاليد مجتمعهم سؤال حائر وليس من جواب.

ولكن القضية مستمرة وستبقى مستمرة، وهي بحاجة لحملة واسعة من جميع المؤمنين بحق الشعوب في حياة حرة كريمة، حياة يكون الجميع فيها متساوون امام القانون، لهم حق الاختلاف وحق الاتفاق، امام قانون يسنه الشعب ويحترمه الجميع.

الا ان استمرار القضية والنضال من اجلها لا ينغص على فرحتي بالافراج عن ليث شبيلات وعودته الينا كعربه علّ ذلك الافراج ينتقل بالعدوى الى سجناء اخرين ينتظرون ان يروا النور.. عودته الينا صوتاً مدوياً مدافعاً عن الحق والعدل، لا تاخذه منه لومة لائم ولا سجن ولا اعتقال..

فتحية للمناضل ليث شبيلات وتهنئة قلبية له ولاسرته الصغيرة والكبيرة.

وتحية لصحيفتنا الغراء "المجد" التي جعلت من قضية ليث شبيلات قضيتها الاساسية، كما تفعل دائماً مع كل قضايا المناضلين والقوميين. والتي ستبقى منبراً حراً قوياً مدافعاً عن الحق والعدل، ضد كل من يريدون اهداره وتغييبه.

# القابض على المبدأ كالقابض على الجمر

● د. ماهر الطاهر
المشرف العام على مجلة الهدف

بعد يومين، وبالتحديد في الحادي عشر من هذا الشهر، تحتفل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعيدها المجيد، وذكرى انطلاقتها التي شكلت اشعاع امل وتحدي في عام الهزيمة العربية الكبرى.

كما تحتفل الجبهة ومعها كل جماهير الشعب بذكرى اطول انتفاضة فجرها شعب فلسطين على ارض وطنه في التاسع من كانون اول ١٩٨٧.

مناسبتان تاريخيتان يحتفل بهما شعب فلسطين هذا العام وهو مثقل بالهموم والجراح العميقة نتيجة لما آلت اليه اوضاع الساحة الفلسطينية والعربية، من تشرذم وانقسام وهرولة نحو عدو تزداد عنجهيته وغطرسته كلما انحنيت له، لانه لا يرى في نفسه الا جنساً فوق القانون والبشر، حيث يأخذ مرتبة لا مرتبة فوقها، وتقف الشعوب الاخرى في مكان اخر يختلف عن مكان "شعب الله المختار" الذي يحق له دون غيره الاستيطان والتوسع وامتلاك اسلحة الدمار الشامل ليسرح ويمرح في المنطقة كما يشاء.

تسعة وعشرون عاماً مضت على انطلاقة الجبهة الشعبية، وتسعة اعوام على اندلاع الانتفاضة، كانت مساحة واسعة من العطاء وشريطاً متراكماً من الاحداث والتضحيات والدماء والدموع والافراح والاحزان والآلام والآمال والاحلام، غلفتها ارواح الآلاف من الشهداء الذين قضوا في سبيل اعدل قضية في هذا العصر.

محطات عديدة ومتتالية ومتواصلة يتذكرها ويتناولها شعبنا، من مجازر صبرا وشاتيلا في لبنان، الى عدوان ١٩٨٢، وملحمة الصمود في بيروت، الى الانتفاضة المغدورة، الى اتفاق اوسلو الموقع في الظلام والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والغاء الميثاق وتقسيم الشعب.

تسعة وعشرون عاماً من الصمود والمواجهة والايمان وتحدي الظروف والمحن، وتسعة اعوام على اندلاع الانتفاضة الشهيدة التي بددها فرسان اوسلو من اجل حكم اداري ذاتي تحت قبضة الاحتلال والبسطار الإسرائيلي.

لكن، رغم كل ما جرى من طعنات وغدر، ورغم اشتداد وتفاقم الازمة التي تواجهها الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية بمختلف اتجاهاتها ومشاريعها، فان شعب فلسطين والشعب العربي يواصلان التحدي وارادة الحياة.

فقد هبّت الجماهير الفلسطينية في ايلول من هذا العام دفاعاً عن الاقصى والمقدسات، مقدمة اكثر من ثمانين شهيداً والاف الجرحى في رسالة واضحة للعالم اجمع بان شعب فلسطين متمسك والى الابد بتراب وطنه.. شعب فلسطين يقاوم، وسوريا تواصل الصمود، ولبنان الصغير يتحدى قوى العدوان.

رغم كل الانهيارات والعواصف والحصار والنظام العالمي الجديد، ورغم محاولات البعض بيع احلام الامة وآمالها وتاريخها، فان الشعب العربي من المحيط الى الخليج يقاوم التطبيع والتدجين والتطويع، مدركاً خطر الصهيونية ومطامعها في الوطن العربي.

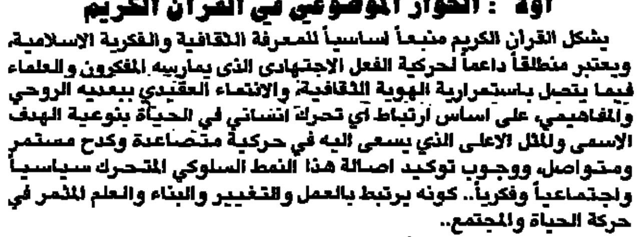
نعم، ان مقدمات الصحوة العربية قادمة لا محالة، وشواهد التاريخ حيّة لا تنسى، فقد سبق ان اندحرت النازية والفاشية كظواهر شاذة في المجتمع البشري، ولن يكون مصير الصهيونية الا ذات المصير.

تسعة وعشرون عاماً من الكفاح، خاضته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قابضة على المبادئ والقيم واهداف الشعب بوعي واخلاص واصرار لا يعرف التردد.. تبدل الكثيرون وانقلبوا على اهدافهم ونقلوا البندقية من مكان الى مكان متخلين عن آمال شعبهم، تحت شعارات الواقعية والعقلانية وتغير الاحوال والظروف، غير مدركين ان روح الشعب والامة هي الابقى والاقوى في نهاية المطاف.

يتهمون الجبهة الشعبية وكل من يقف الى جانب شعبه بالانغلاق والعناد والتطرف وعدم مجاراة روح العصر والنظام العالمي الجديد، غير مدركين ان هناك اناس صدقوا ما عاهدوا الشعب عليه وما بدلوا تبديلا.

وستبقى الجبهة الشعبية التي عرفها الشعب الفلسطيني والعربي، وفية لدماء ابو جهاد وناجي العلي وتغريد البطمة وعز الدين القسام وعمر المختار وسليمان خاطر وخالد ابو عيشة وبلال فحص ومعروف سعد وغسان كنفاني وغيفارا غزة وعشرات الآلاف من الشهداء.

.. طوبى لذكرى الانطلاقة والانتفاضة.



# الحوار في الإسلام منهج رائد وذهنية منفتحة

الحلقة الاولى



● نبيل علي صالح
اللاذقية

## تمهيد

يُعبّر الحوار في اي مجتمع من المجتمعات، بالضرورة، عن وجود خلل واضطراب في بنيته العامة، في اليات عمله ومفاصله المختلفة.. لذلك يكون الحوار المسؤول بمثابة الحل الامثل والشامل للخروج من الواقع المازوم والعقد التي يرزح تحتها ابناء المجتمع، بهدف بناء حالة مجتمعية انسانية تؤسس لقيم العدالة والحرية والمساواة والمبادئ الانسانية الاخرى.. ان قضية الحوار والحرية الفكرية والاستقلال المعرفي هي التي يمكن ان تعطي الوعد الحقيقي، والامل المشرق في الخروج من الازمة العامة، والتحديات المصيرية التي شهدتها ولا تزال تشهدها وتمر بها امتنا العربية والاسلامية، بعد سنين من غلبة الطابع الاستبدادي الفرعوني، في الممارسة السياسية والفكرية والاجتماعية، وعدم فتح المجال امام الجميع (من مفكرين ونخب واعية وجماهير شعبية) في المشاركة الفعلية المنتجة في اتخاذ خطوات فاعلة في عملية النهوض وصنع القرارات المصيرية وتحمل عواقبها ونتائجها..

لذلك نجد من الضروري ان تتشارك القوى والتيارات الفكرية والسياسية، العاملة على ارض الوطن العربي والاسلامي، في عملية صنع جدية ومسؤولية الحوار الذي يشكل البديل العقلاني والطبيعي لمنطق التفرقة وعلاقات التشرذم والتنابذ والنفي فيما بينها.. هذا المنطق الذي افرز، على صعيد الممارسة العملية، مزيداً من الانهيارات والتراجعات والقبول بالهزيمة النفسية والسياسية والانسحاق تحت وطاة الاخر (الغربي - الصهيوني).. الامر الذي قاد الى التحكم المباشر وغير المباشر بمقدراتنا وثرواتنا، وضياع العنفوان السياسي، والدخول في اطار والية التفاوض السلمي المزعوم مع الكيان الصهيوني على حساب القضية والشعب.. ان اعتماد الحوار وسيلة لمواجهة ازمات التراجع والتفكك والانهيار في دوائر هذه الامة، هو الوسيلة الوحيدة لاستحضار العقل الذي جرى ويجري تغييبه من مجال الفعل والخلق والابداع والتنظيم الذي يتطلبه مشروع النهوض.

هنا مساهمة فكرية تحاول ان تلقي بعض الضوء على طبيعة الحوار في الوعي الثقافي الاسلامي المبني على قاعدة الاعتراف بالاخر والايمان بوجوده.. والدخول معه في حوار علمي وموضوعي يهدف الى تعميق نقاط اللقاء، ومحاولة البحث الجدي عن افضل الوسائل لايضاح ومناقشة نقاط الخلاف، من اجل الوصول الى مناخ تحاوري فعال بين كل قوى وتيارات الامة في سبيل انجاز النهوض المجتمعي العربي والاسلامي.. لان مشروع النهوض والتحرر السياسي والاجتماعي والثقافي من التبعية الكاملة للاخر، لا بد ان يتحرك في الاجواء الايجابية للحوار الذي تلتقي على ضرورته كل تلك الفئات والقوى.. لذلك اننا نعتقد بوجوب ان تبدأ كل هذه التيارات بالتاسيس الجدي للحوار في سياقاته المختلفة، وتقدم تصوراتها في هذا المجال..

## اولاً : الحوار الموضوعي في القرآن الكريم

يشكل القرآن الكريم منبعاً اساسياً للمعرفة الثقافية والفكرية الاسلامية، ويعتبر منطلقاً داعماً لحركية الفعل الاجتهادي الذي يمارسه المفكرون والعلماء فيما يتصل باستمرارية الهوية الثقافية، والانتماء العقيدي ببعديه الروحي والمفاهيمي، على اساس ارتباط اي تحرك انساني في الحياة بنوعية الهدف الاسمى والمثل الاعلى الذي يسعى اليه في حركية متصاعدة وكدح مستمر ومتواصل، ووجوب توكيد اصالة هذا النمط السلوكي المتحرك سياسياً واجتماعياً وفكرياً.. كونه يرتبط بالعمل والتغيير والبناء والعلم المثمر في حركة الحياة والمجتمع..

على هذا الاساس جاءت الدعوة الحوارية في القرآن بهدف تعميق مساحات الحركة الفكرية الفاعلة في خط اللقاءات المثمرة، كوسيلة عملية تحشد طاقات الامة، وترص صفوفها في عملية المواجهة والانطلاق.. لذلك عمد القرآن الكريم الى وضع منهجية (والية) متطورة للحوار العلمي الموضوعي نلحظها من خلال تبصرنا ببعض الايات :

١) "وانا اواياكم لعلى هدى او في ضلال مبين.." /سبا : ٢٤/. تتاسس كل مناهج الحوار الموجودة في العالم على اعتبار : ان رايي صواب قد يحتمل الخطأ، وراي محاوري الاخر خطأ لكنه يحتمل الصواب. اما القرآن الكريم، كما يتضح من خلال الاية السابقة، فقد اشار الى ان الحوار يقوم على اساس وجود (الفكرة - الحضارة) او "القيمة - المبدأ" فهي التي تحكم صوابية او خطأ الاطراف المتحاورة..

من هنا نبّه القرآن الكريم الى اهمية الابتعاد عن الجانب الذاتي في عملية الحوار، وتغليب الجانب الموضوعي، المبني على ركيزة فكرية هادفة، على الجانب الشخصي العاطفي، فليست المسالة ان هناك راياً شخصياً لهذا الطرف او ذاك، بل المسالة ان هناك فكرة واعية ومنفتحة قد اكون على هدى ورشد فكري شامل ومنظم، اذا ما اقتنعت بها وجعلتها محوراً لحركتي في الحياة.. ان القضية هي الموضوعية التي يخرج فيها الانسان عن ذاتيته، وتبقى الفكرة، ويبقى الانسان مجرد شخص يلاحق الفكرة ليصل بها الى نهاياتها السعيدة..

٢) "ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون" /آل عمران : ٦٦/.. تؤكد على الدعوة الى المنهج الاسلامي الحواري الذي ينفتح على الحياة كلها، والانسان كله، وسلوك طريق البحث الدقيق والحوار الموصل الى الحقيقة. فنحن نريد ان نلتقي بالحقيقة بشرط ان نمتلك الوسائل والآليات الفاعلة التي تجعلنا على علم بها، وتواصل مع افقها المتحرك.. ولا سبيل الى ذلك الا بالحوار الهادئ والصادق الذي ينفتح على الاخر من موقع التجرد عن معطياته الذاتية، وتقديم براهينه الواضحة، تماماً كما يقدم محاوره الثاني براهينه ودلالاته وينفتح عليه من نفس الموقع..

● ان الاسلام الذي اعتبر في كل تشريعاته وتنظيماته ومواقفه الفكرية، الانسان اساساً لدراسة كل مشاكله ونزعاته ومواقفه، هو انساني في طروحاته في الوسيلة والغاية. لذلك كان من الطبيعي ان يهيء هذا الدين الاجواء الحوارية بما يتناسب مع اساس وجود هذا الانسان وعمق فطرته، من خلال وضع شروط ومناخات حركة الحوار في بعده النفسي والسلوكي، من اجل تحقيق الهدف الانساني العادل الذي يلتقي (مع مصلحة الانسان) بعيداً عن كل حالات الاستضعاف والعبودية.. فيما يعقد عملية الحوار ويجمد حركة الموضوعية والعلمية في داخله..

● لذلك كان لا بد من توافر الحجج الداعمة لعملية الحوار في مستوياته المختلفة، لانه اذا كان هدف الجميع - كما ذكرنا - هو الوصول الى الحقيقة والاقتناع بها، فيجب ان ترتكز هذه القناعة، في العمق الفكري والنفسي، على الحجة القوية والبرهان الساطع في اطار ممارسة سلوكية الحوار العميق والمنفتح في كل ما يتعلق بحركة الانسان في الحياة في العقيدة والتشريعات، وقضايا الحساب والمسؤولية.. هذا وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع :

١- "..فقال لصاحبه وهو يحاوره - انا اكثر منك مالاً واعز نفراً" /الكهف : ٣٤/.

٢- "..قال له صاحبه وهو يحاوره - اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً.." /الكهف : ٣٧/.

٣- "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير.." /المجادلة : ١/.

اما كلمة الجدل والجدال فقد وردت الاشارة اليها في آيات كثيرة، وصلت الى سبع وعشرين اية تتصل بقضايا الانسان الخاصة والعامة، انطلاقاً من شؤونه الحياتية الداخلية الفردية الى مختلف مواقعه الاجتماعية الاخرى في خط العقيدة والحياة.. كما في قوله تعالى : "كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون. يجادلونك في الحق بعدما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون" /الانفال : ٥ - ٦/، حيث نجد كيف سلك بعض المؤمنين طريق الجدل السلبي كوسيلة للهروب من مواجهة الواقع بكل معطياته وابعاده الحقيقية، ومحاولتهم التنصل من مسؤولياتهم في الخروج للحرب، والدعوة مع النبي صلى الله عليه وسلم مقدمين الحجج والذرائع المختلفة، ودخولهم مع الرسول في عملية جدل مغلقة، بحيث انهم لم ينفتحوا من خلال عملية الحوار على عمق المسؤولية العملية تجاه قضايا الايمان والحق والدعوة.

ولو تمعنا جيداً في فهم سبب وجود هذا الفارق الكمي بين عدد الآيات التي ذكرت كلمة الحوار والاخرى التي اوردت كلمة الجدل او الجدال.. لرأينا انه يكمن في نفسية الانسان وطبيعة كينونة فطرته الداخلية، باعتبار ان صفة الجدل من الصفات الملازمة للسلوكية النفسية لاي انسان، ومن طبائع خلقه وحركة تكوينه.. "..وكان الانسان اكثر شيء جدلاً" /الكهف : ٥٤/. حيث توحي هذه الاية الكريمة بان الانسان قد فطر على الجدل، وممارسة الاوضاع والاحداث بنوع من القلق الفكري، والعقلية الباحثة عن كل ما هو موجود، حقاً كان ام باطلاً.. خيراً كان ام شراً.. واننا نعتقد ان الجدل الانساني، كصفة ملازمة لطبيعه، هي حالة فضولية واستثارة عقلية، وحاجة فكرية ومعرفية من اجل تصاعد وتضخم المواقع الحياتية المختلفة على اساس ارتباطها باكثر المفاصل التي يمارسها الانسان في الحياة.. اما كلمة الحوار فهي ذات مضامين معرفية ومدلولات واسعة.. صحيح ان كلمة الجدل تنطوي على مفاهيم الاخذ والرد والجدل البيزنطي الذي يتحول بموجبه الحوار الى مجرد جدل عقيم سلبي تكمن الغاية منه في ممارسة ذات الجدل فحسب، دون وجود اهداف حقيقية، لان المسالة المتحركة في هذا الاتجاه، قد تتحول عند بعض المتجادلين الى لقلقة فكرية دون محاولة الدخول الى صلب القناعة الراسخة او الحقيقة الهادئة.. لكن يبقى الجدل متصلاً باصل وجودنا كاناس نحاول ان نترقب حركة الاحداث، ونفسرها وفق مجريات وقائعنا وتصوراتنا عن امور الحياة والوجود بما يتصل مع حركتنا اليومية..

الى ذلك يجب ان نلفت النظر الى ضرورة استبعاد فكرة الجدال السلبي كونها تقترب في الوعي الاسلامي من العبثية والعناد حيث يصبح الانسان من خلال تلك مجرد لاعب او متلاعب بالفاظ معينة تدخله في اعتبار الجدل فناً بحد ذاته، الامر الذي يؤدي به الى الانحراف عن المسيرة التي تقوده الى الحقيقة، حيث تتشوه كياناته ومعالمه الفكرية ويضيع الوقت هدراً، وينتهي الهدف بزوال طرقه ومسالكه.. علماً انهما (الجدل والحوار) يتحركان في الارضية الاسلامية، معرفياً وفكرياً، كاسلوب انساني يضع طاقات فكرية حياتية، تؤصل في الانسان حركيته المنفتحة في خط الابداع والتطور من خلال لقائه بالاخر وانفتاحه عليه من الموقع ذاته.

وقد يطرح البعض علامات استفهام حول مدى استعداد الاسلام والمسلمين للدخول في حوار ونقاش علمي حتى في المقدسات الفكرية والشعائرية ؟!.. اننا نحب ان نقول للجميع ان الاسلام عندما فتح باب الحوار العميق في جميع مشاكل الحياة وتحديات الواقع، كان ينطلق من معرفة شاملة ودقيقة بطبيعة القوة الفكرية التي جاء بها في مستوى التشريع والتنظيم، لذلك سمح في كل ادبياته بالحوار المنفتح حتى في المقدسات، وفي وجود الله تعالى وفي توحيده، في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى في طبيعة القرآن الكريم وبنيته اللغوية والمعرفية..

وهذا ما نلحظه من جملة الآيات والبراهين القرآنية التي نعتقد انها تتجه نحو تاصيل حركة الحوار العقلاني الهادف والمنتج. حيث يحدثنا القرآن في كثير من آياته عن "التشكيكات" والاثارات المعقدة والاهانات والشتائم التي كانت توجه للرسول والرسالة، حتى وصف الرسول بانه مجنون وساحر وشاعر وكاهن.. وفي هذا المجال - كما نتصور - افساح للمجال لمواجهة وتحدي هذه الافكار والدعوة الى مناقشتها والرد عليها - على الرغم من سقوطها - علمياً.. لان الاسلام، عموماً، لا يريد للانسان ان يعيش حالات الخوف على عقائده وافكاره، او ان توجد نقاط سوداء في فكره ووعيه.. بل يريده ان يفكر بكل حرية، برحابة الحياة والآفاق الواسعة، في نور الشمس وضياء الحياة بعيداً عن الزوايا المظلمة والضيقة. "..وانا اوإياكم لعلى هدى او في ضلال مبين.." /سبا : ٢٤/..

ان هذه الطريقة الاسلامية في التعامل مع حركة الحوار، تمثل عملياً، اعلى درجات الوعي الحضاري، الذي لم تستطع ان ترتقي اليه اية مدرسة من مدارس الفكر الانساني، فضلاً عن ان توازيه او تسبقه.. لذلك لا مقدسات في الحوار، وليس هناك شخص ممنوع ان تحاوره.. الا اذا كانت المسالة تتصل بمرحلة سياسية تجعل من الحوار اداة من ادوات الصراع السياسي، ولكن في المسالة الفكرية عليك ان تحاور كل الناس وفي كل شيء، وتكون الحجة والبرهان هي الاساس.. ونحن نعتبر ان التاريخ الاسلامي في كل تجاربه هو تاريخ في التنوع الثقافي، وقد جعل هذا التنوع من الاسلام حضارة ومن المسلم شخصية انسانية غنية..

ان الاسلام عندما يدعو جميع المفكرين والمثقفين الى دراسة ومناقشة القوانين الاسلامية في القضايا المفاهيمية التشريعية العامة، بطريقة علمية ويقينية، بعيداً عن الحساسيات السياسية والانفعالات الطارئة وحالة الاستهلاك والترف الفكري.. ان معنى ذلك انه يؤسس للحوار كمنهج شامل ومتكامل، وكبنية فكرية رئيسية في الاسلام..

ومن هنا نجد ان مسالة ان يكون الانسان مسلماً منفتحاً على كل مفردات الحياة، ويملك وعياً حضارياً في مستوى الوعي الحضاري الاسلامي في دراسته للفكر الاسلامي، هو ان يفهم القانون الناظم، من خلال قدرته على الوصول الى دائرة العدالة الانسانية ودراسته لقضية الحكم والحاكم وقضية القانون في هذا المجال، فلا يُظلم احد حتى لو كان كافراً، انها الحرية الانسانية وعدم استعباد الانسان للانسان، لان العبودية لله وحده، لتكون الحرية للانسان امام العالم كله..

ان الله تعالى عندما قال في كتابه الكريم : "يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا.." /الحجرات : ١٣/، اراد ان يؤكد على الحوار كخيار وبعد استراتيجي اسلامي - اذا صح التعبير - فقال : لتعارفوا، اي لتتحاوروا، وليفهم بعضكم بعضاً في الفكر والعمل من خلال التزام الحوار، من اصغر الدوائر الفكرية والحياتية الى اكبرها واعلاها، في مستوى التعارف وبناء اواصر العلائق السياسية والاجتماعية الراسخة بين الشعوب المختلفة الاديان، ومستوى التعارف بين شعوب الامة الاسلامية الواحدة بمرجعية توحيدية اسلامية واحدة.. على اساس ان هذا التعارف هو فعل معرفة وسلوك فكري حضاري متنوع، يقوم على اساس معيار الحقيقة ومقياسها العام كهدف كامل.. يغني مسيرة الانسان التاريخية والثقافية والحضارية من خلال عمق انفتاحها على النتاجات والتجارب الحضارية الاخرى.

## ثانياً : عناصر وشروط الحوار في الاسلام

تنبع اهمية وجود عناصر وشروط خاصة بالمنهج المتبع في الحوار، وطريقة ادائه، من خلال التمهيد للجو الملائم لنمو الحوار الناجح، والوصول به الى مستوى القناعات المنفتحة على بعضها البعض، والتي تعمق ايمان الناس وترسخ معاني الحياة في نفوسهم، وتحدد لهم اطر مسيرتهم وحركتهم ومجالها المسؤول، وتبعدهم عن كل حالات التقوقع والعقم في المسلك العملي في حركة الشكل والمضمون.. ويمكننا في هذا الاطار تصنيف الشروط والعناصر الناظمة لحركة الحوار في الوعي الإسلامي المنطلق من خلال القرآن الكريم، وفق ما يلي :

اولاً : العناصر الذاتية : وتتعلق بالصفات الذاتية الخاصة بالاشخاص المشاركين في عملية الحوار :

أ : شخصية المحاور : يحدد الاسلام عمل الشخصية المحاورة ومناخها الطبيعي في الية الحوار، من خلال توافر شروط حرية الحركة الفكرية والاستقلالية المعرفية، من اجل ضمان وسلامة حركة الحوار، وربط المقدمات بنتائجها التي تبرز وتنطلق من خلال ايمان الجميع بضرورة الوصول الى نتائج حاسمة في هذا المجال، لذلك يجب على هذا الطرف الاساسي، في عملية الحوار، ان يكون بعيداً عن كل اساليب القمع والارهاب الفكري والنفسي التي ستؤثر تاثيراً سلبياً على عدالة الحوار والنتائج الايجابية والحقيقية المطلوب تحقيقها في هذا السياق، وربما نجد ان قضية الثقة بالنفس - في الفكر والمعرفة وقابلية المحاور العادل - تشكل ايضاً قاعدة متينة لاستنهاض العمل الحواري، وتحقيق نتائج ملموسة فاعلة. لذلك فان اتصاف الشخصية المحاورة بالواقعية الفكرية تلزم الاطراف كافة، بملاحقة الفكرة والحقيقة وتجعلهم بمنأى عن الارتهان الشخصي ووجود الافكار الجاهزة والمصنوعة..

ب : شخصية الطرف الاخر للحوار : طالما ان الحوار هو منهج الاعتراف بوجود الاخر، والقبول به في واقع الفكر والممارسة اذن لا بد من تهيئة التربة والمرتع الخصب الملائم للحوار الهادف، لجهة بناء الثقة المتبادلة بين طرفي الحوار، ومحاولة ايجاد قواعد نفسية قوية للمتحاورين.. ويجب على الانسان الذي يدخل في حوار مع الاخر، ان يعد جوه النفسي الداخلي للاقتناع بالنتائج الحاسمة التي يقود اليها الحوار، والا انقلب (الحوار) الى جدل عقيم لا يراد منه الا تسجيل المزيد من مواقف عرض العضلات الكلامية، والمزايدات الجدلية التي لا تقدم ولا تؤخر في الموضوع.. بل قد تقود الحوار الى طروحات ضبابية فارغة، وتضع حواجز نفسية ومادية في مسيرة الحوار.. لانني عندما ادخل معك في حوار ما، وانا اؤمن مسبقاً بصحة فكرتي وعدم مقاربتها للخطأ، فمعنى ذلك ان قدسية الفكرة في نفسي ستلغي الحوار من اساسه، وبالتالي ستعمد انت الى معاملتي بنفس الاسلوب، وهذا ما سينتج تضخماً غير سليم في الواقع الخلافي، وتفاقماً في المشكلات، وتبايناً في وجهات النظر... وبدلاً من ان نتحاور على خمسين بالمئة او اقل من خلافاتنا سنضطر - هذا ان قبلنا - للدخول في حوار حول تسعين بالمئة منها.. لان الجو النفسي المعقد الذي خلقته سلوكيتنا المنغلقة وتقديسنا لافكارنا، هو الذي سيلقي بظلاله السلبية على كل اجواء الحوار.. وقد تحدث القرآن الكريم عن هؤلاء في قوله : "ان الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم" البقرة : ٦ - ٧.

لذلك ان مسالة ان تحاور بعمق وبوعي منفتح على الحياة كلها، والانسان كله، تعني ان تفتح عقلك وقلبك لنور الحقائق والاهداف العالية والطموحة. فلا يكفي ان احاورك لذات الحوار، بل يجب ان استمع اليك وانصت لطروحاتك ومشكلاتك بكل رحابة وروح مسؤولة واعية. انني عندما اغلق قلبي وعقلي عن تقبل دعوتك وفكرك للحوار معك، هذا يعني انني ضعيف الثقة بفكرتي، ومؤمن بعجزها عن الحوار مع فكرتك للوصول الى الحقيقة والهدف البناء الذي نلتقي فيه على العناصر الايجابية المشتركة فيما بيننا، ونتحاور في قضايانا التي نختلف فيها..

ان المسؤولية الفكرية والايمانية تقتضي منا ان نعالج مشكلاتنا وازماتنا بالحوار، وقبول دعوة الاخر في ظروف مناسبة للخروج من الواقع المازوم الى واقع اخر ايجابي ومثمر المنطلقات والاهداف. ومما لا شك فيه ان هناك مفكرين في واقعنا المعاصر، يعتبرون نماذج حية لاولئك الذين تحدث عنهم القرآن، من حيث عدم قدرتهم على مواجهة وقبول الفكر الاخر كطرف اساسي في عملية الحوار، ورجمهم اياه بالصفات السلبية في حركة المفاهيم العامة في العقيدة والحياة.. وهذا ينطبق تماماً على كل التيارات الفكرية العامة على امتداد ساحة الوطن العربي والاسلامي.. تعبر هذه القضية، في تصورنا، عن حجم الماساة الفكرية العامة، وازمة الانقسام الثقافية الحادة التي وصل اليها هذا الواقع نتيجة عدم تحكيم الحوار الجاد والفاعل..

ج : وعي المتحاورين وثقافتهم العالية : يجب ان يمتلك كل اطراف الحوار ثقافة فكرية وسياسية عامة، منفتحة على كل قضايا وشؤون الانسان في الحياة، وان يتزود كل طرف بالمعارف الفكرية متعددة المشارب، كي يكون على صلة بواقع الحوار. ويتمكن من خلال ذلك من مواصلة العمل الحواري بحجة قوية دامغة، امام الاطراف الاخرى، الامر الذي يعني، بشكل اخر، ضرورة وعي كل سلبيات الحوار التي يمكن ان تظهر اثناء ممارسته، وملاحقتها بالفكرة الايجابية الصحيحة، التي تعطي الحوار اتزانه الطبيعي، وترجعه الى مساره الحقيقي، وخطه العملي في تحقيق الغاية المرجوة منه..

يتبع

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

## الموقف الاقتصادي

# اكثر من مسألة اقتصادية

بقلم : احمد النمري

### (١) اسعار البن وقوانين السوق التي لا تعمل

عند ارتفاع اسعار المنشا لمادة البن قبل حوالي العامين، سارع كبار مستورديها الى الضغط على وزارة التموين لاتخاذ قرار عاجل لرفع اسعاره، حيث استجابت الوزارة بالفعل لهذا الالحاح، ووافقت بطيب خاطر على رفع اسعاره باكثر من الضعف مبررة ذلك بمتطلبات مراعاة قوانين السوق الحر واحترام الياته.

ولكن احترام قوانين السوق والتمشي مع الياته لم يؤخذ به عندما بدات اسعار المنشا لهذه المادة واسعة الاستهلاك في بلادنا بالانخفاض، بل ولم تتحرك غرفة التجارة او وزارة الصناعة والتجارة او وزارة التموين لتفعيل الية حرية السوق والتجارة وترك الاسعار تنخفض مع هبوط سعر طن البن في السوق الدولي الى (١٣٤٢) دولار وهو ادنى مستوى انخفض اليه السعر منذ نيسان عام ١٩٩٤.

قوانين واليات السوق في مجتمع راسمالي تابع تعمل اولا تعمل ليس بصورة تلقائية، ولكن حسب رغبة راس المال المهيمن في السوق وفي الادارة، وفي تحكمه بتوجيه الاسعار بما يحقق اعظم واعلى ربحية ممكنة له اذا لم يجد ذلك مواجهة جماهيرية او قيوداً تشريعية تمنعه من الاحتكار ومن استغلال المستهلك بدون رحمة.

### (٢) معرض الصناعات الاسرائيلية : الفرع والاصل

نقدر ونساند مواقف غرف الصناعة والتجارة، وجمعية رجال الاعمال، ونقابة المقاولين ونقابة المهندسين والاطباء والمصارف وكافة النقابات المهنية والعمالية والاحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية في معارضتها وشجبها واستنكارها لمجرد فكرة تنظيم معرض لمنتجات صناعات الكيان الصهيوني على ارض عمان العربية. ونقف الى جانبها في استخدام كافة الوسائل السياسية والقانونية لمنع اقامته ولافشاله اذا ركب منظموه راسهم، واصروا على موقف الخروج عن ارادة الراي العام.

ولكن معارضتنا لاقامة هذا المعرض لا تنطلق من اسباب فرعية وهامشية تتصل بتعنت ومكابرة الكيان الصهيوني، او / ولعدم رغبته في تنفيذ الاتفاقيات سيئة الذكر المعقودة معه، او / ولعرقلته تحرك الاشخاص وانسياب البضائع عبر النهر وبين مدن وكانتونات مناطق الحكم الذاتي الاداري المحدود. اذ نرى في كل ذلك فروعاً وهوامش لأصل وجذر المشكلة والقضية المتمثل في اتفاقيات التصالح معه، ونهج التنازل له عن الارض والحقوق في مدريد ثم في اوسلو، وفي وادي العربة، واسقاط خيار مواجهة ومقاومة العدوان والتوسع الصهيوني، واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة بكافة الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية الممكنة من قاموس استراتيجية العمل العربي المشترك.

### (٣) مكاتب سياحية جديدة في الخارج !!

نشرت صحف اردنية نقلاً عن مصادر رسمية خبراً عن قرار جديد اتخذته وزارة السياحة الاردنية بفتح اربع مكاتب سياحية جديدة مستقلة في كل من لندن وفرانكفورت، وباريس، ونيويورك بهدف الترويج للواقع السياحي في الاردن، ولاستقطاب مجموعات سياحية جديدة الى مواقعه ومنتجعاته المختلفة.

نتساءل عن الحكمة او الهدف او المكاسب المتوقعة من فتح هذه المراكز هنا او تنظيم مهرجان السيارة الثقافة في صحرائنا وهل يتوازى ذلك مع ما يستلزمه فتحها وتامينها وادارتها من انفاق اموال عامة يمكن ان توجه الى استخدامات وبدائل اقتصادية افضل؟ ثم الم يكن من الممكن ان يتم استخدام مكاتب "الملكية الاردنية" التي تعاني، وتعاني معها الخزينة العامة من عجز مزمن ونفقات كبيرة، بدلاً من فتح مكاتب جديدة وبتكلفة اضافية كان ولا يزال من الممكن تجنبها ؟! وفي وقت تضخمت فيه المؤسسات والمجالس السياحية الحكومية مثل هيئة تشجيع السياحة، والمجلس السياحي الاعلى والمراكز السياحية الاخرى المشابهة وبلا مردود وعائد اقتصادي اللهم الا تكرار الحديث عن الانتعاش والازدهار السياحي المنتظر في "مرحلة السلام" والتبشير بالتنمية وبثمراتها !!

### (٤) صيغة الغذاء مقابل النفط وحصة اردنية هامشية في مفصات انفاقها

لم نرحب ولم نسعد ابداً بصيغة الغذاء مقابل النفط التي وردت في بنود قرار مجلس الامن رقم (٩٨٦) الذي يمس سيادة العراق الشقيق، ويشكل تدخلاً فظا في سياساته وشؤونه الداخلية، وحقه في ممارسة سيادته على ارضه وعلى ثرواته، وبدون ان نعتبر راينا هذا مزايدة على الجهات العراقية الرسمية التي قبلته بعد تردد، وفي ظروف صعبة وقاسية لا نستطيع تقديرها عن بعد.

ومهما يكن الموقف السياسي من هذا القرار، فلا شك ان له انعكاسات وجوانب اقتصادية داخل العراق، وفي المنطقة المجاورة مع انها ستكون هامشية ومحدودة وخاصة بالنسبة للاردن.

مجمل القيمة المالية للقرار تبلغ (٤) مليارات دولار سنوياً سيسمح للعراق بان يستخدم منها ما يزيد قليلاً عن (٢) ملياري دولار لاستيراد مواد غذائية ومستلزمات انسانية، وتحت رقابة دولية عند الشراء وعند التوزيع، وفي نطاق عروض ومناقصات تنافسية يحق لاي دولة او لاي مؤسسة المشاركة فيها بدون ان يكون لاي منها اي مركز تفضيلي بما في ذلك الاردن حتى ولو ارادت الحكومة العراقية ذلك.

لن يخرج الاردن من مولد الوضع الجديد بلا حمص، ولكن الحمصات ستكون محدودة جداً وقد يقتصر الانعكاس الاقتصادي الايجابي هنا على مرور مزيد من البضائع الى العراق عبر ميناء العقبة (المعلومات الاولية تشير الى التركيز على ميناء ام قصر العراقي) وعلى نقلها او امكانية ان يستخدم العراق الشقيق جانباً من ارصدته الاخرى من العملات الاجنبية لاستيراد كمية اكبر من السلع الاردنية الاساسية.

وستبقى مهمة وطنية لكل القوى العربية الخيرة ان تعمل وان تناضل من اجل انهاء كافة العقوبات المفروضة على العراق وعلى الاقطار العربية والصديقة الاخرى وان تحقق المزيد من التضامن السياسي والتعاون الاقتصادي المشترك فيما بينها.

# ماذا بعد هواجس فشل عملية السلام ؟

● د. يعقوب سليمان

يلاحظ اي متتبع لعملية السلام ان هواجس فشل هذه العملية باتت تخيم على كافة الاطراف حتى الذين وقعوا اتفاقيات سلام واعتبروا ان الامر قد حسم وانتهى. غير ان الامور اخذت منحى اخر اثر التعنت الاسرائيلي واصرار رئيس الوزراء نتن ياهو على تغيير او (على الاقل تعديل) الاتفاقيات التي وقعتها الدولة العبرية مع منظمة التحرير الفلسطينية ابان عهد حكومة حزب العمل بزعامة شمعون بيريز.

وعلى ضوء ذلك تفاوتت مواقف الاطراف المعنية تجاه الاحتمالات الممكنة، ويمكن تلخيص هذه المواقف على النحو التالي :

الموقف الاسرائيلي : ويتمحور حول النقاط التالية :

● الاصرار على عدم انجاز اعادة الانتشار في الخليل على النحو الذي تم التوصل اليه في الاتفاقيات، والاصرار الاسرائيلي على تغيير جوهر الاتفاق عبر ما تسميه "تعديلات امنية تخص المستعمرات" خاصة، والسيطرة على الخليل عامة.

● عدم القبول بقيام دولة فلسطينية بعد المرحلة النهائية للمفاوضات.

● التلويح بورقة التحالف مع حزب العمل في اطار "حكومة وحدة وطنية".

كلما اشتد الضغط على الحكومة الليكودية الحالية، سواء اكانت الضغوط الخارجية او الضغوط الداخلية.

الموقف الامريكي : ويتلخص فيما يلي :

● الاعلان عن ضرورة تنفيذ الاتفاقيات السابقة مع عدم الاصرار على ذلك وعدم الضغط على اسرائيل - علنا على الاقل - في هذا الاتجاه، حتى بعد ان اعيد انتخاب الرئيس كلينتون لدورة رئاسية ثانية.

● محاولة التركيز ولفت الانظار الى مسائل غير المسائل الرئيسة المتعلقة بحل القضية الفلسطينية ومجريات المفاوضات بشانها، او تلك المتعلقة بالمسارات الاخرى لما يسمى بعملية السلام، سيما المسارين السوري واللبناني. وبالاضافة لذلك فتح ملفات ومعارك جانبية مع العرب مثل "مسالة غالي" والتصويت ضد اعادة انتخابه، واستخدام حق الفيتو لهذا الغرض. وكذلك مسالة الاكراد في شمال العراق كجزء من عملية استمرار الحصار رغم اقتراب تنفيذ "اتفاق النفط مقابل الغذاء".

● محاولة الضغط على الاطراف المعنية بالمسار الفلسطيني - الاسرائيلي لابعاد اوروبا عن عملية السلام ورفض منحها دوراً هاماً، وخاصة بعد ان اعلنت اوروبا مراراً، وخاصة فرنسا، عن رغبتها في القيام بدور يتناسب والاعباء التي تتحملها ازاء عملية السلام، كما جاء على لسان الرئيس الفرنسي جاك شيراك. ومن اجل ذلك مكث المنسق الامريكي لعملية السلام فترة ليست وجيزة في محاولة لاقناع الطرفين لضرورة التوصل الى اتفاق بشان الخليل - خاصة - وبشان استمرار عملية السلام عامة.

الموقف العربي : ويمكن تلخيصه بما يلي :

الموقف الاردني :

● دعم ومؤازرة الشعب الفلسطيني والسلطة الذاتية في مفاوضاتها مع الجانب الاسرائيلي لتطبيق اتفاقية اوسلو وملحقاتها بعد ان اصبحت مطلباً رسمياً - يتم تصويره وكانه افضل ما يمكن انجازه في هذه المرحلة - وقد تجلى ذلك في الموقف الاردني والمصري على وجه الخصوص، حيث وقف الاردن بحزم، معبراً عن ذلك باساليب مختلفة كان ابرزها حضوره قمة واشنطن التي عقدت قبيل اعادة انتخاب الرئيس كلينتون وزيارة جلالة الملك لاريحا، تعبيراً عن دعمه لياسر عرفات ومنظمة التحرير من جهة، وزيارة رئيس الوزراء لمنطقة الحكم الذاتي من جهة اخرى.

على صعيد اخر لا بد من الاشارة الى زيارة الرئيس الاسرائيلي للاردن، ومحاولة تاكيده على ان اسرائيل تعترف بالاتفاقيات الموقعة وتسعى الى تطبيقها. هذا علاوة على استقبال وفود من عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ووفود من اعضاء الكنيست الاسرائيلي.

الموقف المصري : تتمحور حول دعم منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضاتها مع اسرئيل لتطبيق اتفاق اوسلو، ورفض الرئيس مبارك حضور قمة واشنطن "احتجاجاً على التعنت الاسرائيلي، مع محاولة اظهار خلاف مصري - امريكي، سواء على مستوى عملية السلام في الشرق الاوسط او على مستوى استمرار الحصار على العراق، وما الى ذلك من نقاط ساخنة كانت مسالة غالي تتويجاً لها. وقد حشدت مصر موقفاً دولياً لتاييدها في قضية غالي، سواء على مستوى مجلس الامن او على المستويين العربي والافريقي. هذا مع ضرورة ملاحظة ان مصر تحاول استعادة دورها القيادي في العالم العربي وافريقيا، وتعمل على الحد من سرعة التقدم الاسرائيلي فيهما. كما ظهر تنسيق مصري / سوري ودعم مصري للموقف السوري بشان المسار السوري / اللبناني في عملية السلام.

الموقف السوري : يمكن تلخيصه بما يلي :

● الاصرار على ما تم التوصل اليه مع حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة بشان الانسحاب الكلي من الجولان - الذي لم يتم الاعلان عنه رسمياً حتى في عهد حكومة بيرس. وتم الاعلان عن ذلك في الاونة الاخيرة سواء من الطرفين السوري اوالاسرائيلي.

● اعادة فتح الطريق امام علاقة جديدة وتنسيق سوري / فلسطيني رسمي والتمهيد لاتصالات تم الاعلان عنها بين دمشق وبغداد، الى جانب التنسيق السوري / المصري الذي وصل مرحلة متقدمة على اصعدة عديدة.

ويمكن القول ان للموقف اللبناني الذي يتركز على المطالبة بانسحاب اسرائيلي كامل من الجنوب اللبناني، ودعم ومؤازرة الموقف السوري الى درجة التوحد مع هذا الموقف.

الموقف الاوروبي :

حاولت اوروبا ان تبلور موقفاً اوروبياً متميزاً عن الموقف الامريكي، ومتماشياً مع التوجه الاوروبي نحو خلق مشاركة اوروبية مع البلدان المتوسطية الاخرى وخاصة في العالم العربي.

● المطالبة بالربط بين المساعدات الاوروبية المقدمة الى بلدان المنطقة ودور اوروبي نشط في المنطقة سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي.

وقد تجلى ذلك في تصريحات المسؤولين الاوروبيين، وخاصة فرنسا. هذا اضافة الى زيارة الرئيس الفرنسي شيراك للمنطقة وموقفه الواضح من عملية السلام والحقوق العربية الفلسطينية بما في ذلك حق اقامة الدولة الفلسطينية. ودعم مطالب سوريا في انسحاب اسرائيل من الجولان. وكذلك الى الموقف البريطاني المتميز عن الموقف الامريكي، ومطالبة وزير خارجيتها بتطبيق اتفاقات السلام الموقعة وعدم اعتراف بريطانيا لحد الان بما "يسمى العاصمة الموحدة لاسرائيل" ومطالبتها ايضا بتطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

على صعيد اخر يمكن التوقف عند الموقف الروسي المتارجح بين مصالح روسيا مع العرب من جهة، وتعاظم الضغط والنفوذ الصهيوني داخل روسيا وتوقيع جملة اتفاقات سرية وعلنية مع اسرائيل في كافة المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية، علاوة على فتح باب الهجرة على مصراعيه ليهود روسيا الى فلسطين.

مواقف دول اخرى : كالصين التي لم تتخذ موقفاً حاسماً حيث تارجح الموقف الصيني بين الموقف التقليدي الداعم للعرب عامة والفلسطينيين خاصة، وبين رضوخ الصين للضغط الامريكي والصهيوني، واقامة علاقات متينة مع اسرائيل سياسياً وعسكرياً وتجارياً. ويمكن القول ان اسرائيل نجحت في اختراق الموقف الصيني التقليدي المؤيد للعرب. من جهة اخرى يمكن القول ان هذا النجاح الاسرائيلي على صعيد العلاقات مع الصين ودول اخرى في العالم وخاصة في افريقيا والدول الاسلامية، دفع الحكومة الاسرائيلية الى مزيد من التصلب والغرور.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن التاكيد على ما يلي :

- ان التعنت الاسرائيلي وضع عملية السلام في مهب الريح، وعرضها لمخاطر جدية، دفعت الاطراف الموقعة على اتفاقات السلام نحو التشاؤم الى حد ان الامير الحسن دعا الى ندوة في المغرب تحت عنوان "ماذا لو فشلت عملية السلام". مما يعني امكانية بحث احتمالات فشل هذه العملية، رغم ان الاردن قطع شوطاً هاماً في عملية التطبيع مع اسرائيل. هذا اضافة الى التصريحات الاخيرة للمسؤولين الاردنيين حول تخوفاتهم من فشل عملية السلام بسبب التعنت الاسرائيلي وتشاؤمهم بهذا الصدد.

- ان فشل عملية السلام سيعرض المنطقة الى انفجار عنيف لانه يعني ضرورة العودة الى مقولات ما قبل عملية السلام، والى شعارات سياسية متطرفة كرد فعل من الاطراف المعنية على عدم تحقيق تقدم ملموس. كان منتظراً، رغم هشاشته من وجهة نظر العديد من الاطراف العربية والاسرائيلية.

ابرزت التطورات الاخيرة بما حملته من تصريحات ان امكانية لجوء القيادة الاسرائيلية الحالية الى مغامرة سياسية / عسكرية جديدة، بشكل احتمالاً قائماً في محاولة للخروج من مازق الضغوط الخارجية والداخلية على تلك القيادة المتعنتة.

- على الصعيد الفلسطيني يمكن القول ان تجدد الانتفاضة بات مطلباً في ظل عقم المفاوضات مع حكومة نتن ياهو، سواء حول الخليل او حول المرحلة النهائية ووضع القدس والمستعمرات وغير ذلك. كما انه يمكن ان يعيد المنطقة الى مرحلة ما قبل عملية السلام.

- ان المراقب يمكنه ملاحظة ان المايسترو في النظام الدولي الراهن يربط بوضوح بين ما سمي بعملية السلام في الشرق الاوسط من جهة، ومسالة استمرار عملية حصار العراق من جهة اخرى، ومجمل مصالحه الحيوية في المنطقة وخاصة النفطية منها.

ويبقى السؤال الرئيس هو :

- الى اي مدى تقبل الولايات المتحدة ان تضغط على اسرائيل من اجل السلام ؟

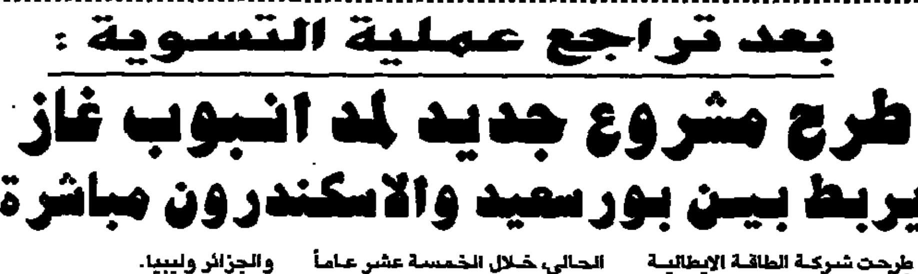
والى اي مدى يمكن لاسرائيل ان تواجه او ترفض الضغط الرسمي الامريكي ؟ وهل سيتمكن اللوبي الصهيوني في امريكا من منع ضغط الادارة الامريكية على اسرائيل ؟ من جهة اخرى هل سيقبل اللوبي الصهيوني في امريكا من اسرائيل تدمير عملية السلام التي تتطلع امريكا لتحقيق مكاسب كبيرة من ورائها ؟؟

ان ما تقدم كله يوحي بان هواجس فشل عملية السلام باتت مقلقة.

ويبقى السؤال الخاص بنا نحن العرب وهو :

هل يمكننا فرض تطبيق اتفاقات السلام " التي قبلت بها الدول العربية "على مضض" ؟؟

وماذا بعد كل التشاؤم والتوصيات بشان فشل عملية السلام ؟ وماذا اعددنا للمرحلة القادمة ؟؟



## بعد تراجع عملية التسوية :

# طرح مشروع جديد لمد انبوب غاز يربط بين بورسعيد والاسكندرون مباشرة

طرحت شركة الطاقة الايطالية الحكومية "ايني" مشروعاً لمد انبوب بحري للغاز الطبيعي يربط بين مصر وتركيا مباشرة، ويكون بديلاً عن مشروع قد طرح سابقاً لمد الانبوب عبر اراضي فلسطين المحتلة. وتصل كلفة المشروع الى ملياري دولار، فيما يستغرق تنفيذه ثلاثين شهراً.

وقال المحللون الصناعيون ان هذا المشروع البديل، يهدف الى تفادي الوقوع ضحية تقلبات ما يسمى بعملية السلام الشرق اوسطية، والافادة مباشرة من حاجات تركيا الكبيرة للغاز الطبيعي في ان واحد.

وكان المشروع السابق الذي اطلقت عليه تسمية "انبوب السلام"، والذي كان من المفترض ان يربط بين بورسعيد وميناء حيفا مروراً بقطاع غزة واراضي فلسطين المحتلة، بكلفة قدرها ١,٤ مليار دولار، قد تعرض الى التجميد من قبل مجلس ادارة شركة "ايني"، فور وصول بنيامين نتن ياهو الى السلطة في الكيان الصهيوني، وتراجع عملية التسوية في المنطقة.

واظهرت دراسة لجدوى المشروع البديل، الذي يربط بين مينائي بورسعيد والاسكندرون مباشرة، ان طاقة الانبوب، يجب ان لا تقل عن عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً.

وتوقعت الدراسة ان تتضاعف حاجات تركيا من الغاز الطبيعي، بخمسة اضعاف عن مستواها الحالي خلال الخمسة عشر عاماً المقبلة، لتصل الى ٣٠ مليار متر مكعب سنوياً.

ويذكر ان شركة "ايني الايطالية"، هي اكبر منتجي الغاز الطبيعي في حوض البحر الابيض المتوسط، من خلال استثمارها لحقول في مصر والجزائر وليبيا.

ويرى المحللون الاقتصاديون ان المشروع الجديد، يهدف الى الحد من جدوى مشروع العشرين مليار دولار الذي وقعته الحكومة التركية مؤخراً مع الحكومة الايرانية.

# دبي تتأهب لتزويد العراق بالمواد الاساسية

تتوقع مصادر تجارية في دبي، ان تكون اسواق هذه الامارة من بين اكثر الاسواق الاقليمية استفادة من تنفيذ مذكرة تفاهم "النفط مقابل الغذاء"، التي اعلن العراق موافقته عليها مؤخراً، بعد نحو خمسة اعوام من الحصار الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة على العراق.

وذكرت مصادر تجارية في دبي ان تجاراً عراقيين وصلوا خلال الاسبوع الماضي الى الامارة، حيث تم توقيع عدة عقود مع تجار محليين لتوريد صفقات غذائية الى العراق شملت الارز والشاي والسكر والقمح وفول الصويا، الى جانب بعض الادوية.

وقالت المصادر ان دبي تتميز عن غيرها من الاسواق الاقليمية المجاورة للعراق، بتوافر كميات كبيرة من السلع المطلوبة، واعتدال اسعار تلك السلع مقارنة مع الاسواق المجاورة، او في مصادرها الاساسية.. اضافة الى سرعة ايصال هذه البضائع الى السوق العراقية.

ويذكر ان القوانين والانظمة الخاصة بالتجارة الخارجية في دولة الامارات، تتصف بالمرونة وتقديم التسهيلات في كافة المجالات، بما في ذلك تدني الرسوم الجمركية. وقد سهل هذا الامر امكانيات تصدير السلع والبضائع. وساعد في تطوير مرافق البنية التحتية، وتكوين شبكة متكاملة من الخدمات، ساهمت في تنمية التجارة الخارجية.

يضاف الى ذلك ان القطاع المصرفي يساهم بامكانياته المالية والخدماتية المتطورة في تمويل حركة التبادل التجاري وتلبية متطلباتها بسرعة.

# مصر تقلص صادراتها النفطية للدولة العبرية

قررت مصر تقليص صادراتها النفطية للدولة العبرية بنسبة ٥٠٪، لتبلغ ١,١ مليون طن من النفط الخام سنوياً، بدلاً من ٢,٢ مليون طن الحجم السابق لهذه الصادرات.

وقد علق رئيس سلطة الوقود الاسرائيلية "يوسي كوليد" على هذا الموضوع بقوله انه يعود لاعتبارات تجارية، في اطار التفاوض بين الجانبين حول بيع النفط، وليس للامر اي بعد سياسي.

واضاف ان الشركات الاسرائيلية ستقرر ما تحتاج اليه من النفط المصري وفقاً للاسعار المعروضة.

# مركز الفرنك السويسري بين الشك واليقين

اظهر مسح اجراه الاتحاد السويسري لمصنعي الالات، تزايد الشركات السويسرية التي تنقل نشاطها الى الخارج، وان عدد الوظائف في الخارج قد ازداد بنسبة ٥٧٪ خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٥.

ويذكر ان عدداً من اصحاب المراكز المالية في سويسرا، كانوا قد انسحبوا من التعامل في الفرنك السويسري، مما ادى الى اضعافه، بعد ان ترددت انباء عن احتمال اقدام السلطات المالية السويسرية على رفع السرية عن الحسابات المصرفية لديها.

الا ان هذا الاتجاه لم يستمر طويلاً بعد ان اكدت المصادر المصرفية السويسرية انه لا يمكن الغاء السرية المصرفية تحت اي طائل، الا بحدود ضيقة كما هي الحال المتبعة بالنسبة الى غسيل الاموال القذرة، وهي الاموال الناتجة عن الاتجار بالاسلحة الممنوعة والمخدرات.

ورغم ان السلطات المالية السويسرية ترى في قوة الفرنك مصدر المتاعب لاقتصادها الذي يعاني مما يشبه الركود، بسبب ضعف القدرة التنافسية للانتاج السويسري وضالة نمو الناتج المحلي، الا انها تتوقع ثبات الفرنك السويسري في موقع القوة، نظراً لان ظهور العملة الاوروبية الموحدة "اليورو"، قد يدفع باصحاب الودائع الى التدفق على التعامل مع الفرنك السويسري، فيساعدون بقصد منهم او بدون قصد على رفع سعره وتثبيت مركزه.

وترجح الاوساط المالية ان يكون "اليورو" ضعيفاً من حيث التداول، لان بعض الاطراف المشاركة في الاتحاد الاوروبي، ترغب في الانضمام الى "اليورو" في بداية عام ١٩٩٩. وهي مضطرة من اجل ذلك الى اتخاذ اجراءات جذرية لمرة ولحدة، لتحقيق شروط الدخول الى نادي "اليورو".

ومن المتوقع ان تلجا بعض الاقتصاديات الاوروبية، قبل الدخول الى الوحدة النقدية الجديدة، الى الاحتيال على الارقام، بحيث لا يحوز "اليورو" على ثقة اصحاب الودائع والرساميل، فيلجاون الى عملة اخرى هي الفرنك السويسري.

وتراهن السلطات المالية السويسرية على المانيا التي تبدي تشدداً في تطبيق الشروط المتعلقة بالانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية، وعلى تمكين "معهد النقد الاوروبي"، الذي سيصبح فيما بعد المصرف المركزي الاوروبي من ضبط شروط العضوية.

وكان المعهد قد وجه تحذيراً الى كل من فرنسا واسبانيا وايطاليا، بان الاجراءات التي تتخذها لخفض العجز في ميزانياتها لمرة ولحدة، لا تؤهلها للانضمام الى الوحدة النقدية.

يضاف الى ذلك ان الجنيه الاسترليني سيبقى على حاله، ولن ينضم الى الوحدة النقدية الاوروبية. واذا كان سيستقطب جانباً من ودائع ورساميل الهاربين من "اليورو"، الا انه سيترك جانباً مهماً من الكعكة الاوروبية للفرنك السويسري.

# الغاز الطبيعي المصري ممنوع على اسرائيل

قال وزير البترول المصري ان الدولة العبرية لن تحصل على الغاز الطبيعي المصري من الناحية العملية، لانه لا يوجد لديها وسائل لاستقباله وتخزينه كما انها لا تمتلك الخبرة الكافية لاستخدامه، حيث انها لم تفعل ذلك من قبل.

واضاف ان الاعلان عن الموافقة شيء، والتنفيذ الفعلي شيء اخر، وبينهما مساحة شاسعة. وقال "لو كنا رفضنا تزويد الدولة العبرية بالغاز، لشنت علينا وسائل الاعلام العالمية هجوماً عنيفاً، واتهمتنا بمعاداة السلام !!".

واعلن الوزير ان الحكومة المصرية رفضت اعطاء اية امتيازات تفضيلية للقطاع الخاص في مجال البترول ومشتقاته حتى لا يساء استخدام هذه الامتيازات، بحيث تتحول اجهزة القطاع الخاص الى سماسرة لبيع هذه الامتيازات لشركات اجنبية مقابل عمولة !!

جاء ذلك خلال ندوة اقامها نادي هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية حول السياسة البترولية الاسبوع الماضي.

# سوق عمان المالي

## تفاؤلاً بما يجري على الساحة النفطية

## انتعاش التداول للاسبوع الثاني على التوالي

كتب المحلل المالي

تواصل الاتجاه التصاعدي لاسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي، وللاسبوع الثاني على التوالي، وباستثناء يوم واحد فيه (الاحد ١٢/١). وقفز رقم المؤشر العام للاسعار المرجح بالقيمة السوقية وبراس المال من (١٥٠,٠٥) نقطة في بداية الاسبوع الى (١٥٣,٦٣) نقطة في نهاية يوم عمل الاربعاء ٩٦/١٢/٤، وبارتفاع (٣,٥٨) نقطة ونسبة ارتفاع (٢,٤٪). وباستثناء الاسهم التامينية فان التصاعد في الاسعار كان واضحاً في اسهم القطاعات الاخرى وخاصة في الاسهم المصرفية والى درجة اقل في الاسهم الخدمية والصناعية.

ويبين الرسم البياني المدرج الاتجاه التصاعدي للاسعار خلال الاسبوعين الاخيرين في السوق المالي النظامي :

ورغم التحسن في اسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي الموازي تمشياً مع الاجواء الجديدة التي سادت في ردهة التداول، فان مستويات اسعار غالبية هذه الاسهم لا تزال متدنية واربعة منها اقل من نصف قيمتها الاسمية، واربعة دون سقف (٦٠٠) فلس، فيما يقتصر عدد الاسهم التي يزيد سعرها السوقي عن قيمتها الاسمية على (٣) اسهم فقط.

اندفاعة السوق لم تقتصر فقط على جانب الاسعار، بل شهدت مؤشرات الاداء الثلاث، عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود المبرمة، بدورها نشاطاً ملحوظاً وكما يظهر من ارقام الجدول الاتي :

| اليوم | عدد الاسهم | قيمة التداول | عدد العقود | المؤشر العام |
|---|---|---|---|---|
| ١١/٣٠ | ١,١٦١ | ٣,٣٨٠ | ١٣٨٥ | ١٥٣,٦٩ |
| ١٢/١ | ١,٧٧٤ | ٣,٠٣١ | ١٣١٤ | ١٥١,٩٧ |
| ١٢/٢ | ٨٣٦, | ١,٠٣٥ | ٩٦٦ | ١٥٣,٤٨ |
| ١٢/٣ | ١,٤٩٠ | ٢,٠١٠ | ١٣١٠ | ١٥٣,٦٣ |
| ١٢/٤ | ١,٤٧٤ | ١,٨٤٦ | ١٣٣١ | ١٥٣,٧٠ |
| | ٦,٧٣٥ | ٩,٧٣٣ | ٦٠٩٦ | |

هذا وبقيت بعض النسب، رغم ضعف السوق لاكثر من (٣) سنوات تعكس وضعاً مقبولاً كما يتضح من ارقام الجدول (د) الاتي :

| | القيمة السوقية الى العائد | القيمة السوقية الى قيمة الدفترية | الارباح الموزعة الى القيمة السوقية | معدل الدوران |
|---|---|---|---|---|
| قطاع البنوك | 16.685 | 1.968 | 1.521 | 0.039 |
| قطاع التأمين | 11.390 | 1.612 | 4.165 | 0.004 |
| قطاع الخدمات | 17.359 | 1.570 | 4.847 | 0.142 |
| قطاع الصناعة | 17.764 | 1.544 | 3.162 | 0.182 |
| جميع القطاعات | 16.955 | 1.746 | 2.386 | 0.126 |

وكما ذكرنا في الاسبوع الماضي فان العامل الرئيس، ان لم نقل الوحيد، لانطلاقة السوق والاسهم خلال الاسبوعين الماضيين كان تجاوباً وتفاؤلاً بقرب تنفيذ اتفاقية الغذاء مقابل النفط بموجب قرار مجلس الامن (٩٨٦) السيء وغير المبرر من الناحية السياسية والسيادية، ومع ذلك تبقى له تداعياته وبعض نتائجه الاقتصادية الايجابية على سوق عمان المالي.

الا ان صيغة النفط مقابل الغذاء تتسم بكونها عاملاً ومتغيراً خارجياً ويجب عدم المبالغة في تقدير انعكاساتها الايجابية على الاقتصاد الاردني، حيث لا يوجد للاردن مركز تفضيلي فيما يتعلق بتصدير منتجاته الى العراق بموجب هذا البرنامج، فيما يوجد العديد من المنافسين الاقوياء من دول ومؤسسات اخرى في نطاق التنافس على العطاءات المطروحة. كما ان السلع الاردنية التي يمكنها ان تستفيد من الاتفاق الجديد محدودة (الادوية - الزيوت النباتية - الاغذية) فيما شكل التوتر السياسي الذي ساد اجواء العلاقات بين البلدين في بداية عهد الحكومة الحالية عاملاً سلبياً في تطوير العلاقة الاقتصادية بين البلدين.

ليس المطلوب المبالغة في التفاؤل، كما انه توجد افاق وامكانيات واقعية لتحسين وزيادة العلاقات الاقتصادية مع العراق الشقيق الذي يشكل عمقاً للاردن وقطراً متكاملاً معه. وحيث يستطيع العراق بعد الان تحرير جانب من العملات الاجنبية من موارده الاخرى للانفاق على مشتريات جديدة خارج نطاق اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وبخلاف هذا المتغير فاننا نرى ان السوق المالي سيبقى ضعيفاً بشكل عام في ضوء الوقائع الاقتصادية الموضوعية الاتية : -

- السياسات المالية الانكماشية الحكومية المتمثلة في برنامج التصحيح "الاختلال" الاقتصادي وتدخلات صندوق النقد الدولي في جزئيات وتفاصيل النهج الاقتصادي الاردني.
- اسعار الفائدة المرتفعة.
- التسارع الخطر في خصخصة المؤسسات الاقتصادية الكبرى.
- تخفيض الرسوم الجمركية والتخلي الى درجة كبيرة عن سياسة حماية الصناعة والزراعة الوطنية.

وايضاً سيبقى ضعف السوق ناجماً عن الكم الكبير من الشركات المساهمة العامة التي تاسست في سنوات ٩٣، ٩٤، ٩٥ وباكثر من الحاجة الفعلية لها، فيما سيظل السوق، والاقتصاد الكلي، يعاني من تداعيات صفقة اوسلو، واتفاقية وادي عربة غير المتوازنة ونتائجها الصعبة والمؤلمة على الصعيد الاقتصادي كما في الواقع السياسي الفلسطيني والاردني والعربي.

الفنان صلاح السعدني لـ المجد

# جيلي ولد من رحم ثورة يوليو وانكسر عام ٦٧ وعاش هزيمة السبعينات

## اصلح زعيماً لكل العرب لاني من اصل القومية العربية

صلاح السعدني فنان له طابع خاص متميز يبدع اينما يكون. في "ليالي الحلمية" كان عمدة مختلفاً عن غيره، وفي "اربيسك" كان "حسن النعماني" رمز الوطن، وفي مسرحيته الاخيرة "باللو" يمثل القيم والمبادئ. وهو فنان لم تصنعه الصدفة او الموهبة التلقائية انما صنعة الفكر والتفكير في كل ما يحيط به، ورؤية متفتحة تكونت في جلسات طويلة مع من يمثلون ضمير الوطن من امثال يوسف ادريس، وشادي عبد السلام، وعبد الرحمن الابنودي، وعمار الشريعي، ومحمود السعدني، وسيد حجاب وامل دنقل.

"المجد" التقت الفنان الكبير بالقاهرة ورجعت معه الى زمان ايام جلساته القديمة وزمن الثورة والنكسة والهزيمة.. حتى زمن "باللو" فكان هذا الحوار.

● علمت انك لم تكن مرشحاً لمنصب العمودية في البداية – فهل تعتقد بان المواصفات الشكلية كانت السبب ؟

– هذا صحيح. فقد رشحوا زميلاً تنطبق عليه المواصفات الكلاسيكية للعمدة المصري وهي ان يكون ذا كرش وشارب وصلعة، ويخفي راسه بالعمة او الطربوش. والسبب في هذه الصورة الكلاسيكية هو استاذنا المرحوم صلاح منصور، الذي سن قانوناً خاصاً لشكل العمدة في القرية المصرية. وجاء العبدالله ليكسر هذا القانون ويشذ عن القاعدة، فكنت العمدة الفقير الرفيع الكوميدي، الذي جاء من القرية ليقتحم حياة الكبراء والباشوات، ولم يتخل عن لهجته وعاداته، لكنه ظل في صراع مع هؤلاء الذين ينتمون باصولهم لجذور تركية واجنبية، وهو الصراع الذي استمر بينه وبين الباشا سليم البدري طوال الاجزاء الثلاثة من ليالي الحلمية.

● لكن اخاك محمود السعدني كتب يقول ان العائلة السعدنية تنتمي للقومية الجيزاوية، وهي اصول ترجع الى حضر المدن، فكيف حصلت على منصب العمدة وانت لست فلاحاً ؟

– القومية الجيزاوية هي اصل القومية العربية. وكل جيزاوي تماماً مثل كل حاكم عربي يصلح زعيماً للعرب. ولنا شخصياً ارى هذا. وانا بالمناسبة من اصول فلاحية. فجدي الاكبر هو الفلاح الفصيح الذي قاوم الفرعون بشكاواه. ولانه لم يتلق رداً حتى الان القاها في النيل الذي يشرب منه المصريون. ثم استيقظوا ليجدوا انفسهم مع كل صباح يتالمون ويضحكون في آن واحد.

● اذاً فالمصريون جميعاً من اصل سعدني ؟

– نعم بل العرب جميعاً.

● من الواضح انك متأثر باخيك الاكبر محمود السعدني – فهل هي محاولة للتشبث بالجذور ؟

– محمود السعدني ليس اخي الاكبر فحسب بل هو ابي ومعلمي واستاذي، كما هو اب ومعلم واستاذ لمعظم ابناء جيلي. وبفضله تفتحت عيناي على مثقفي مصر جميعاً حيث كانوا ياتون ليجلسوا سوياً معه في مقهى محمد عبدالله بالجيزة، ومنهم سيد قطب، وكامل الشناوي، وزكريا الحجاوي، ولويس عوض، ويوسف ادريس، ونعمان عاشور. وبين هؤلاء تعلمت الكلام والحكمة وعرفت معنى الفن.

● وما هو معنى الفن الذي تعلمته ؟

– ليس له معنى محدد فانا ضد المقولات المتعارف عليها حالياً. فهو بالنسبة لي المتعة والقضية والناس والحق والفضيلة والقيمة. انه كل هذه المعاني معاً.

● كيف تستقبل رأي محمود السعدني في ادوارك المختلفة ؟

– محمود السعدني كاتب يدهشني، رغم انني اعرف كيف يكتب ولمن يكتب واعرف مفاتيحه ومخارجه، لكنه يمتعني بقلمه كما يمتعني بحديثه. واذكر انه عندما شاهد مسرحيتي الاخيرة "باللو" قال لي، ايوه كده انت عملت لي "باللو في دماغي". وقال ان هذا الدور من اجمل ادواري المسرحية. والحقيقة انني اعتز برأي السعدني الكبير في كل ما اقدمه.

● صلاح السعدني بعد كل هذا النجاح هل يعتبر نفسه نجماً ؟

– النجومية خدعة وكذبة و"صنعة امريكاني" خرجت من قانون هوليوود القديم الذي يقول ان النجم نصف اله. صنعوا لنا نجوماً وضعوها في كبسولات ولا يزالون يصدرونها لنا لنشربها ونهضمها مثل اللبن المشع الذي يتضح اثره بعد مرور سنوات من ابتلاعه.

● انت من جيل فني كبير امثال عادل امام ونور الشريف ومحمود ياسين وعزت العلايلي، فما رايك في هذا الجيل ؟

– هذا الجيل خرج من رحم ثورة يوليو، واستهدف التعبير عن الناس البسطاء. وعلى المستوى الفني هذا الجيل طور كثيراً مدرسة الاداء التمثيلي التي زرعها يوسف وهبي، ومن قبله عزيز عيد وجورج ابيض في رؤوس لجيال لاحقة من الفنانين. وهي تمثل الصوت "الحنجوري". وهذا التطور لم يكن ليحدث لولا وجود عناصر متوهجة من جيلنا في مجالات اخرى من الابداع. كنا نجلس ونتحاور ونتعلم معاً. واذكر منهم عمار الشريعي والابنودي وامل دنقل وسيد حجاب وعبد الرحيم منصور وشادي عبد السلام وغيرهم من البشر الذين يمثلون ضمير مصر الجديدة ونبضها الحي. هذا الجيل الذي ولد من رحم ثورة يوليو هو نفسه الذي انكسر عقب نكسة عام ١٩٦٧ ونال هزيمة ثقيلة في السبعينات.

● وما هي اسباب هزيمتكم في السبعينات ؟

– على مستوى الجيل المسالة اصعب من ان ارصدها فهي تحتاج الى دراسات وابحاث علمية لتكشف لنا سر افكاره. اما على مستواي الشخصي فاذكر انني فصلت من وظيفتي بمسرح الدولة ونقلت للاستعلامات. وهذا تماماً ما حدث مع كل الكتاب والصحفيين الجادين وكافة اليساريين في هذه الفترة. وكنت ممنوعاً من الظهور في اي اعمال فنية تابعة للدولة خلال هذه الفترة، فعملت مشرفاً ادارياً فرقة المتحدين بالتعاون مع صاحبها سمير خفاجي، ثم انفرج الحصار وقمت بعده باعمال اعتز بها في الثمانينات.

## عادل امام "استاذ" وظاهرة مستقلة منفردة !!

# نحن نعيش زمن "باللو" ونمثل ضمير الوطن

القاهرة
المجد
حوار
احمد
بدر
الدين

● صلاح السعدني ناجح جداً في التلفزيون وغائب عن السينما وحاضر الان على المسرح، فهل تعتبر نفسك فناناً مسرحياً ؟

– انا غير مؤمن بالتصنيف اليوناني للشخصية فالممثل يمكن ان يؤدي كل الادوار وجميع الشخصيات. وانا اذا كنت قد قدمت ادواراً كوميدية جيدة، الا اني لا اعتبر نفسي فناناً كوميدياً مثل سمير غانم ووحيد سيف والاستاذ عادل امام.

● لماذا الاستاذ عادل امام ؟

– لانه يمثل قانوناً خاصاً وسط جيلنا.. انه موهوب بدرجة كبيرة. انه خارج الحسابات، لانه يشكل ظاهرة مستقلة فهو بالفعل زعيم الفنانين بحق.

● ما الجديد الذي يقدمه السعدني الصغير في "باللو" ؟

– مسرحية "باللو" مسرحية متكاملة فيها كل العناصر الفنية. نص جيد، اخراج متميز، وديكورات ممتازة، وعدد كبير من النجوم. وتقدم فكرة جديدة لم تناقش في المسرح من قبل. واذكر انه عندما عرض علي المخرج سمير العصفوري النص تحمست جداً لدوري لانه قريب مني فكرياً ونفسياً.

وفي "باللو" استطعنا ان نحقق طرفي المعادلة، فهو عرض ناجح جماهيرياً وناجح فنياً. والحقيقة انني سعيد جداً بهذه التجربة، وخاصة عندما ارى الجماهير سعيدة بما نقدمه من فن وفكر سياسي، حيث تناقش المسرحية الفترات السياسية المختلفة التي مرت بها مصر منذ ثورة يوليو حتى الان، وبالطبع كل فترة لها مميزات وسلبيات. ولاننا او لان المواطن لم يعد يعرف ماذا يفعل، وما هو الخطأ والصواب قررنا ان نعمل "باللو" مع المخرج القدير سمير العصفوري والمؤلف بسيوني عثمان.

● سمعنا انك تعاني من متاعب صحية مؤخراً فهل هذا يمكن ان يبعدك عن المسرح ؟

– لن اترك المسرح ولا الفن ما دمت استطيع الوقوف على قدمي. والازمة الصحية مرت بسلام والحمد لله. ويبدو اننا اصبحنا عجائز وراحت علينا.. واللهم حسن الختام.

# اغرب احتفالات لانتخاب ملكة جمال العالم

لم تفلح قنابل الهندوس في مدينة بنجالور الهندية في وقف الاحتفالات التي جرت على مدار شهر كامل في هذه المدينة لاختيار ملكة جمال العالم لعام ١٩٩٦.

كما عجزت حرب الحجارة والقنابل المسيلة للدموع وطلقات البنادق المطاطية.

واستمرت فعاليات لختيار لجمل امراة في العالم، رغم حرب الحجارة والقنابل المسيلة للدموع وطلقات البنادق المطاطية، المتبادلة بين افراد طائفة الهندوس، الذين عارضوا بشدة اقامة هذه الاحتفالات في بلادهم، وبين رجال الشرطة الهندية.

وانتهى الحفل الختامي الذي اقيم الاسبوع الماضي، باختيار ملكة جمال اليونان ايرنيا سكليفا، ملكة لجمال العالم هذا العام.

وكان نحو الف هندوسي قد سدوا الشوارع والطرق المؤدية الى مكان الحفل الختامي، وذلك لقناعتهم بان جسد المراة مقدس لا تجوز تعريته.. حيث رددوا بصوت واحد.. عودي الى بيتك يا ملكة جمال العالم.

وفي الوقت ذاته احتشد نحو عشرة الاف من رجال الشرطة، لمحاصرة ستاد "الكريكيت" في المدينة، حيث اقيم الحفل الختامي، مسلحين بعصي الخيزران وبنادق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز، لمنع الجمهور الثائر الذي يقذفهم بالحجارة من الوصول الى مكان الحفل.

واجمع المراقبون على ان هذا الحفل، اصبح الاول من نوعه في تاريخ مسابقات الجمال العالمي، الذي يحرسه هذا العدد القياسي من رجال الشرطة.

ولم يتمكن مئات من الافراد الذين يحملون تذاكر لدخول الحفل من الوصول الى الاستاد، حتى بعد انقضاء ساعة على بدء الاحتفال الذي استمر ثلاث ساعات، فرضت خلالها اجراءات امنية مشددة.

وبلغت شدة المعارضة لاقامة هذا الحفل، لدرجة ان طالباً هندياً اشعل النار في نفسه منتحراً للتعبير عن معارضته، لاستضافة بلاده لاحتفالات انتخاب الملكة الجديدة.

# الطفل يتثاءب في رحم امه

يقول الاطباء اليابانيون في طوكيو، انه اصبح بامكانهم مراقبة الاطفال وهم يتثاءبون في ارحام الامهات، بفضل اجهزة تم استخدامها مؤخراً، ذات ثلاثة ابعاد فوق صوتية، وحساسية شديدة.

وكانت علوم واساليب فحص الطفل داخل الرحم، قد شهدت تقدماً واسعاً في السنوات الاخيرة، باستخدام اشعة اكس التي يمكن اظهار العظام بوضوح، الا انه تبين انها تعرض الطفل للاصابة بمرض سرطان الدم "اللوكيميا".

وبفضل الاسلوب فوق الصوتي، اصبح بالامكان رؤية الطفل بصورة افضل، وبطريقة مامونة، مع ان الصور فوق الصوتية تكون منقطة، وتحتاج الى عين مدربة للتعرف على الكثير من تفاصيل واجزاء جسم الطفل.

ويقول الاطباء في طوكيو ان تطور النظام الصوتي ذي الابعاد الثلاثة، يمكن من رؤية الطفل في الرحم بدقة شديدة، بحيث يظهر بوضوح فتح فمه ببطء، كما لو انه يتثاءب كما يظهر فتح واقفال يده.

ويمكن القول الان ان اول صورة توضع في اليوم للطفل، ربما تكون صورة حركة بطيئة للتثاؤب داخل الرحم.

# بطاقة السينما لقاء بيضتين

ابتكرت احدى صالات السينما في منطقة ريفية داخل سيبيريا الروسية، طريقة جديدة لمواجهة تراجع عدد روادها.

فقد اعتمدت طريقة الدفع عيناً وليس نقداً.. حيث اصبح بامكان المشاهد ان يحصل على بطاقة لقاء تقديم بيضتين فقط.

وذكرت انباء "ايتار تاس"، ان صالة السينما كانت تعاني من قلة المشاهدين، حيث ان غالبية السكان هم من العاملين في المزارع الجماعية، ولا يتمكنون من دفع سعر البطاقة البالغ ٨٠٠ روبل، (١٤ سنتا اميركيا)، بسبب عدم دفع اجورهم منذ اشهر عديدة.

وقالت ان عدد المشاهدين قد ازداد بشكل ملحوظ منذ بدء العمل بتسعيرة البيضتين، ولكن ادارة السينما رفضت الافصاح عن وجهة استخدام البيض النهائية، على اعتبار ان تلك من اسرار المهنة

# بخاخات البنات لمقاومة المعاكسين

# انبوبة صغيرة تحمي الفتاة من اي عدوان

انتشرت في مصر مؤخراً ظاهرة البخاخة التي تستخدمها الفتاة كخط دفاع ضد من يحاول الاعتداء عليها.

هذه الظاهرة تطيح باضخم رجل ببخة واحدة حيث يصاب بعمى مؤقت او شلل مؤقت.

تقول الصحافية الزميلة بثينة البيلي من مجلة "المصور" انها شاهدت مشهداً كما لو كان حلماً من احلام اليقظة. قرب بيتها كان الشارع خافت الاضاءة، شق هدوء الليل صراخ فتاة وكانت الصحفية تطل من نافذة منزلها لتسمع بعد صراخ الفتاة صراخ رجل يقول "الحقوني لقد اصبت بالعمى".

نزلت الزميلة بثينة الى الطريق ووجدت الرجل يقف على الرصيف يلطم خديه والفتاة تجري حيث لحقت بها وعرفت القصة. الفتاة قالت "لقد اراد النذل ان يعتدي علي فرششته على وجهه ببخاخة تحدث له عمى مؤقتاً ونجيت بنفسي، كان صوت الفتاة مرتعشاً مرعوباً من هول ما تعرضت له".

الفتيات والسيدات هذه الايام اصبحن يخشين اعمال العنف لذلك لم يعد غريباً ان تجد في حقيبة بنت او سيدة بخاخة تستعملها عند اللزوم فيسقط المعتدي مصاباً بالعمى او مشلول الحركة لوقت تستطيع هي فيه ان تنجو بنفسها.

هذه البخاخات بدات تنتشر بكثرة في القاهرة وتتراوح اثمانها بين ٥ جنيهات مصرية ومائة جنيه حسب الحجم حيث بدات بعض المحلات في مصر ببيعها.

وبسؤال اهل الطب عن خطورة هذه البخاخات قال الدكتور مصطفى عبد اللطيف كامل استاذ الطب الشرعي في جامعة عين شمس ان هذه البخاخات تخرج رذاذاً يحتوي على مواد كاوية مهيجة تسبب التهاباً في الاغشية المخاطية ولذلك تحدث التهاباً بالعين مع شعور بحرقان شديد واحمرار العين وافراز الدموع والتهاب في الانف والاغشية المخاطية مما ينتج عنه سعال شديد متكرر واحساس بالاختناق وهذا الوضع يشل حركة المعتدي لمدة ربع ساعة او نصف ساعة بعدها تزول الاعراض تدريجياً.

# مباراة لكرة السلة فوق ظهور الجمال

شهد مهرجان شمال سيناء الدولي للابل، الذي اقيم مؤخراً على مدار ثلاثة ايام في منطقة تقع غرب مدينة العريش، حادثة فريدة من نوعها تجري لاول مرة في التاريخ

فقد اقيمت خلال المهرجان الذي شاركت فيه كل من مصر والاردن والسعودية والكويت مباراة لكرة السلة على ظهور الجمال.

وفاز ابناء محافظة شمال سيناء المصرية باكبر عدد من جوائز المهرجان الذي حضره نحو ٥٠ الف متفرج.

# قطة.. اغلى من جميع الابناء

افراد سلطات الامن والمسؤولون في كل من مطاري للقاهرة وجوهانسبرغ في جنوب افريقيا، منشغلون منذ اكثر من اسبوع، في البحث عن قطة مدللة فقدت بعد ان تم شحنها في مطار القاهرة، فيما لا يزال الراكب صاحب القطة يتنقل ذهاباً واياباً بين المطارين بحثاً عنها.

الراكب "بارند بارتيوس" الذي وصف قطته بانها اغلى من جميع ابنائه ولا تقدر بثمن، قدم بلاغاً الى سلطات مطار القاهرة طالب فيه بمساعدته في البحث عن قطته.

وكشفت التحقيقات ان الراكب شحن قطته على الطائرة المصرية المتجهة الى جوهانسبرغ، ولكنه فوجئ بوصول القفص خالياً الى عاصمة جنوب افريقيا.

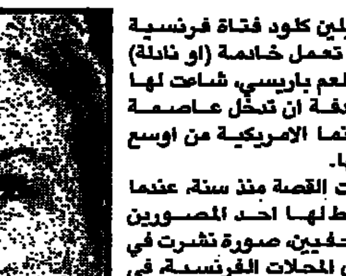
وقد اضطره الامر للعودة الى القاهرة بحثاً عن القطة، حيث اكد له مسؤول الشحن ان القطة شحنت فعلاً على الطائرة.

وبعد ان حرر الراكب المحضر المطلوب للواقعة عاد مرة اخرى الى جوهانسبرغ.

ولما لم يجد القطة قرر العودة مجدداً الى القاهرة حيث لا يزال البحث عن القطة جارياً.

وليس معروفاً حتى الان متى يتوقف هذا الراكب الملهوف عن مواصلة تنقله ذهاباً واياباً بين القاهرة وجوهانسبرغ بحثاً عن قطته الغالية. ومن يدري، لربما تحول الامر الى نشوء ازمة دبلوماسية بين البلدين، بسبب هذه القطة الضائعة.

# الصدفة تفتح لخادمة ابواب الشهرة العالمية







سيلين كلود فتاة فرنسية كانت تعمل خادمة (او نادلة) في مطعم باريسي، شاءت لها الصدفة ان تدخل عاصمة السينما الامريكية من اوسع ابوابها.

بدات القصة منذ سنة عندما التقط لها احد المصورين الصحفيين صورة نشرت في احدى المجلات الفرنسية في باب "اناس مجهولون".

وفي شهر اب من العام الماضي، حل مخرج "البلاي بوي" الاميركي جورج كلوني في باريس، ضمن جولة اوروبية ترويجية لمسلسل "طوارئ" الاميركي.

واثناء وجوده وحيداً في مطعم "بارفلي" الباريسي، تقدم المصور الصحفي الذي التقط صورة سيلين المجهولة لتبادل الحديث معه. وبعفوية من المصور اقترح على احدى النادلات، ان تجلس قرب البلاي بوي الهوليوودي..

وكانت المفاجاة ان النادلة هي سيلين بالذات.. وبدأ المصور بالتقاط صور جديدة لها.

وبعد ذلك تعددت اللقاءات بين جورج وسيلين، الى ان عاد الاول الى كاليفورنيا حيث يقيم، واعداً اياها بدعوتها الى هناك، وقد وفى بوعده.

وفي حفلة الاوسكار الاخيرة شوهد المخرج الاميركي كلوني، يتابط ذراعها، ويقدمها الى مشاهير النجوم على انها نجمة المستقبل.

وتخلت سيلين عن مهنتها في المطعم وراحت تقضي وقتها بين باريس وعاصمة السينما الامريكية، لاعادة ترتيب اوضاعها، واتقان اللغة الانكليزية، تمهيداً لاحتلال دور سينمائي مرموق.

وتمكنت خلال سنة من اجتياز شوط كبير في هذا المجال، وبدات تظهر على الصفحات الاولى للعديد من الصحف والمجلات الامريكية.

والطريف ان الصحف التي تولت تغطية انبائها، قدمتها على انها محامية في ولاية كاليفورنيا، طلقت مهنة المحاماة، لكي تدخل ابواب الشهرة العالمية عبر افلام هوليوود.



# زواج العقد الاخير من القرن العشرين للطامح بامارة الصحافة ورئاسة البيت الابيض

جون كنيدي الابن، الذي يطلق عليه الامريكيون لقب امير الاحلام، عثر اخيراً على اميرته، جاكلين بيست، وطار بها الى ارض الاساطير في استنبول، بعد ان عقدا زواجاً سرياً بعيداً عن اعين الصحفيين وكاميراتهم، كما اعتقد العروسان والاصدقاء الذين تولوا الاعداد لهذا العرس.. واعتبر فيما بعد انه زواج العقد الاخير من القرن العشرين.

وعاد العروسان مؤخراً الى الولايات المتحدة، حيث فوجئا بان الجميع قد عرفوا بزواجهما السري. فقد قوبلا لدى وصولهما الى مطار نيويورك بحشد كبير من الاصدقاء والصحفيين، كما فوجئا بان النجم السينمائي الامريكي ارنولد شوارزينجر، وهو زوج ابنة عم العريس، قد اعد العدة لحفل استقبال ضخم في عاصمة المال العالمي، الذي انتقلا اليه فور وصولهما.. وعاد كل منهما بعد ذلك الى حياته العملية.

والطريف ان جون كنيدي الابن، وهرباً من ملاحقة المصورين الصحفيين كلف اصدقاء المقربين من عائلة فيرغسون الثرية، باعداد ترتيبات الزواج بسرية تامة.

وجرت مراسم الزواج بعيداً عن الانظار في جزيرة كمبرلاند قرب ولاية جورجيا، حيث ازدان احد الفنادق الذي تملكه عائلة فيرغسون بكل مظاهر البهجة، وبدت الزينة التي احاطت به وكانها زينة عيد الميلاد وراس السنة.

وكان الحفل السري ناجحاً تماماً، لولا ان تصادف وجود احد المصورين الصحفيين اثناء ذلك في هذه الجزيرة النائية، حيث سارع بنقل صور العرس الى العالم الخارجي، دون علم العروسين اللذين طارا مباشرة بعد الحفل الى استنبول، حيث حرصا على ان يكونا بعيدين عن حشرية الصحفيين.

لقب امير الاحلام جاء من العنوان الذي اطلقته الكاتبة الامريكية "ويندي لي" على كتاب لها صدر عام ١٩٩٣، وتناولت فيه حياة كنيدي الصغير، وتحدثت فيه عن موهبته في التمثيل، ولعب دوراً صغيراً في احد الافلام ابرز هذه الموهبة. ولكنه تخلى عن هذه الهواية، بعدما هددت والدته جاكلين كنيدي اوناسيس بحرمانه من الميراث اذا واصل التمثيل. وقد عرفت عنه علاقاته الحميمة مع العديد من نجمات السينما الامريكية.

ويذكر ان جون تخرج من كلية الحقوق في جامعة نيويورك عام ١٩٨٩، والتحق عام ١٩٩١ بمكتب النائب العام في مانهاتن. ولكنه ما لبث ان ترك عمله هذا، ليؤسس مجلة اسماها "جورج"، تيمناً باسم جورج واشنطن.

وحمل العدد الاول من المجلة صورة عارضة الازياء الشهيرة سيندي كراوفورد، وهي ترتدي الزي التقليدي لجورج واشنطن. كما حمل ١٧٥ صفحة اعلانية، وكان حجم توزيعه ٤٥٠ الف نسخة، رغم ان توزيعه لم يشمل الا اليسير من الولايات الامريكية.

وامام جمع ضم ١٩٠٠ شخص حضروا الاحتفال بانطلاق المجلة، وصف مجلته بانها تتناول الحياة السياسية، وتسلط الاضواء على النقاط التي تلتقي فيها السياسة مع الاعمال والعلوم ووسائل الاعلام والترفيه والازياء والفنون.

وقال امام هذا الحشد " انني اقف بينكم ليس كسياسي وانما كمحرر لمجلة يامل في ان ياتي اليوم الذي اصبح فيه رئيساً.. ثم صمت طويلاً قبل ان يكمل بعبارة.. لمشروع مجلة ناجحة، مما اثار ضحك الحاضرين لفترة طويلة.

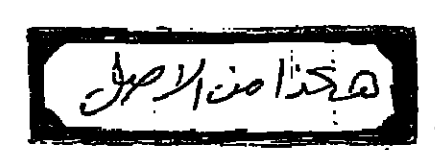
ويذكر ان المعلقين كانوا قد وصفوا تخليه عن مهنة المحاماة، ودخوله المعترك الصحفي، بانه خطوة تمهيدية للوصول الى رئاسة البيت الابيض.

ويعتبر جون كنيدي الابن اول طفل يولد لرئيس امريكي منتخب، واول طفل يعيش في البيت الابيض منذ عام ١٨٩٣. وكان قد ظهر للمرة الاولى امام الجمهور الامريكي، في احدى حملات الحزب الديمقراطي خلال مؤتمره السنوي عام ١٩٨٨، حيث القى كلمة قدم فيها عمه ادوارد كيندي نائب ولاية ماسا شوسيتس.

اما عروس جون كيندي الابن، فهي ليست واحدة من نجمات السينما التي اعتاد الجمهور على مشاهدتهن في صحبته بين حين واخر، وانما هي جاكلين بيست، الابنة المدللة لطبيب نيويوركي، والتي نشات في احد الاحياء الثرية في المدينة، وتخرجت من جامعة بوسطن عام ١٩٨٣، وكانت تطمح لممارسة مهنة التدريس.. ولكنها سرعان ما غيرت رايها، لتصبح عارضة ازياء.

وقد التقى بها جون بالصدفة، اثناء ممارسته لرياضة الهرولة في احدى ساحات نيويورك. وكانت في تلك الفترة تعمل لدى مصمم الازياء الشهير كالفين كلاين. واصبحت بعد توطد علاقتها بكنيدي الابن، اكثر امراة اميركية يلاحقها الصحفيون لاقتناص صورها.





# أحاديث غير ممنوعة (١)

## افق مظلم

علمتني الحياة ان من يترك للاخرين ان يسوقوا وعيه وان يوجهوا وجدانه واقف في الغفلة ليس يرجى خيره ولا يخشى شره فهو امعة ان قال الناس قال وان سكتوا سكت.

وعلمتني الحياة ان عصور الانحطاط مصانع ضخمة لانتاج مثل هذا الانسان السلبي، الذي يريحه ان يقاد، ويكربه ان يكون حراً مسؤولاً..

ثم انها علمتني كيف ارفض ان اكون من هؤلاء. وكيف انأى بنفسي عنهم، ولو كان ثمن ذلك كثيراً من الشقاء..

الا انني كلما استشعرت حريتي خارج ذلك الاصطفاف الذاهل من الناس، انتابني احساس بزيف هذا الشعور. وبانه لون من السلبية ايضاً، ونجاة فردية لا معنى لها، ما لم تتاد بي الى عمل ملموس في مواجهة ذلك الذهول العام.

ويكون هذا اكثر ما يكون حين يطيب لبعض المتلاعبين في العقول ان يوجهوا "الراي العام" بازاء حادث ما، او قضية من القضايا، او شخص، او فئة، او فكرة، او مشروع..

ذلك ان ضروباً من تخدير الوعي تبدا تفعل فعلها في الكم الجماهيري المستفز، وتحمله بدفائن شعورية متفجرة، او باوهام استشراقية لا اساس لها من الواقع، ثم تقبض ازمة العقول جملة، وتطوح بها في افق مظلم لا ضفاف له، ولا منبلج لفجره..

ساعتئذ يصبح لزاماً على المرء ان يغادر صمته الذهبي، وان لا يسكت عن الحق، والا فهو مزور عملات وشيطان اخرس في وقت واحد.

وذلك ما نربأ بانفسنا عنه، وان كنا نعلم علم اليقين ان صوت العقل ذاهب بدداً حين ياخذ الجنون بمجامع الالباب. او حين تقود الانفعالات المتقدة اذهاناً هامدة، او توحي اليها زخرف الوهم وسمادير الاحلام، حماقة وغروراً..

> وذهب بي الخيال بعيداً فتصورت ميتة اسطورية جليلة اعرض عليها هذه الاحاديث فتجيزها لاول النظر فيما هي لذلك احاديث غير ممنوعة. ناهيك بحقها المشروع في مغادرة الادراج وكسر الرتاج، وبحقها ان تهب هبوب الارواح في الهامش المتاح.

## اغتيال !!

كانت اول محاولة اغتيال في الاسلام هي ما كان من وثنيي مكة حين اختاروا مجموعة من الرجال لقتل رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

ولقد احكم هؤلاء الطوق على منزل الرسول، وكان قد هاجر ليلتها، خفية الى المدينة مع ابي بكر رضي الله عنه.. فلما اقتحموا المنزل وجدوا سيدنا علي كرم الله وجهه في فراشه. وخاب مسعاهم وشاهت وجوههم، وكان امر الله مفعولاً..

اما ثاني محاولات اغتيال الرسول، فكانت في المدينة المنورة وعلى ايدي اليهود الذين كان يفترض بهم ان يكونوا حلفاء له وانصاراً.

فلقد دعي، صلوات الله وسلامه عليه، الى احد بيوتهم. وقام رجل منهم بحمل حجر ثقيل، واراد ان يلقيه على راسه عليه السلام، لولا ان الله نجاه في اللحظات الاخيرة..

كما نقرأ في السيرة النبوية ان رجلاً اخترط سيفاً ووقف عند راس الرسول، وهو مستلق تحت شجرة، وقال له.

– ما يمنعك مني ؟

قال عليه الصلاة والسلام.

– يمنعني الله منك..

فالقى الرجل سيفه جانباً، واعلن اسلامه.

ثم تداعت الاحداث، فمات سيدنا عمر اثر طعنة "اي اغتيالاً"، ومات سيدنا عثمان اغتيالاً، ومات سيدنا علي اغتيالاً.. وصار اهل الخلاف يحسمون خلافاتهم بالسيف، ولم يعد احد يحاور احداً، او يعترض على احد الا بالقوة. وغابت ذكريات الاسلام الاولى، حيث كان لامراة من غمار الناس ان تناقش الخليفة عمر وان تقول له اخطات، فيقر لها بذلك ويقول : اصابت امراة واخطأ عمر. وحيث كان النبي الكريم يخاطب محدثه، وقد اخذته الهيبة، قائلاً : ما انا الا ابن امراة كانت تاكل القديد في مكة..

ثم تداعت العصور. فادركنا زماناً، يرى "الثوري" ان من حقه فيه ان يقتل او "يصفي ؟!" جميع "الرجعيين" في الارض. ويرى المتدين ان من حقه ان يمحو جميع "الكفرة" من الارض.

ويرى "الانسان المتقدم !" ان من حقه ان يدفن جميع "المتخلفين" في الارض.. الى غير ذلك من رؤى غريبة وحقوق عجيبة.. على ان مما نعتقده ان بالامكان فهم تاريخ الانسان وتطوره او انتكاسه في ضوء ما نجده من حضور او من غياب للاغتيال من حيث هو اسلوب في المخالفة، ومن حيث هو حالة من محو الاخر او نفيه بالقوة. ومن حيث هو اسلوب في النظر والتفكير قبل ذلك كله..

## نوايا حسنة !!

يعمل الامريكان حالياً على اقامة شبكة جديدة للمنظمات النسائية في الشرق الاوسط !!

ويرى الرئيس الامريكي ان مثل هذه الشبكة ذات اهمية كبيرة "في توفير اقنية جديدة للامل بالسلام عبر برامج ابداعية للتدريب المهني وتطوير المهارات والتبادل الثقافي بين الشعوب المختلفة !!

كما يربط الرئيس كلينتون هذه الشبكة بمهمة صنع السلام في الشرق الاوسط لان عملية السلام "ينبغي ان تشمل اطاراً كبيراً من الافراد والمنظمات وان تكون اكثر من مجرد جهد سياسي يقوم به الحكومات والقادة !!

وشبكة الشرق الاوسط للمنظمات النسائية كما يقول تقرير وكالة الاعلام الامريكية "هي فكرة رئيسة الشبكة ومؤسستها مري ليفانت مهندسة المعمار الاسرائيلية التي يتضمن برنامجها "الترويج للحوار والتفاهم والنوايا الحسنة بين نساء الشرق الاوسط" !!!

ومهما يكن الامر في الدعاوى المعلنة حول هذه الشبكة فهي واحدة من (العاب السيطرة) التي لا تلامس الا السطوح الظاهرية للاشياء، وان علينا، في الوقت الذي لا ناخذها فيه ماخذ الجد، ان لا نستهين بقدرتها على الاصطياد والتضليل.

كما ان علينا ان نتوقع (هطول) مصائد مثيلات كثيرات لهذه. وان نكون في حرص بالغ على كشفها وتعريتها..

ولقد يكفينا، في هذا المقام ان نتساءل كيف يمكن لامهات الشهداء ان يحاورن المجندات الاسرائيليات او نساء المستوطنات التي اقيمت على رفات شهداء الامة في شتى عصورها ؟!

ثم كيف يمكن للمهندسة الاسرائيلية مري ليفانت ان تلوح بتحسين اقتصاد المراة العربية وهي تمثل كياناً طموحه الاكبر هو السيطرة الاقتصادية على العرب اجمعين، وجعلهم ايدي عاملة في مشاريعه المرسومة منذ مئات السنين ؟!

● ابراهيم العجلوني

## فصحاء الارانب

لكل ذي صوت في الخلائق فصاحته لكن فصحاء الارانب ابلغ الصامتين !!

يبداونك بالبشر والصفاء ويسلقونك بالنكر والهجاء !!

ويقيمون في اذنيك ماسدة، وفرائصهم مرتعدة !!

وينتخون عندك ما وسعهم الفخر، ثم يسلمونك لاول الحشر !!

يخادعونك، وما يخدعون الا انفسهم.

فلا يغرنك تشادقهم وكن في حذر مما يدعون..

وعد عنهم جملة الى من شانه الصدق، وديدنه الوفاء، ومعدنه المروءة..

اولئك هم الناس على قلتهم وهم – على صمتهم – المعنى الشريف الذي تسعى به قدم :

اعيذها نظرات منك صائبة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورمُ

## جحش على الاوتوستراد

قبل حوالي تسع سنوات، وكنت انذاك مسؤولاً عن الملحق الثقافي للراي، كان الصديق الاستاذ فخري قعوار، الامين العام لاتحاد الكتاب العرب، والصديق المرحوم الفنان رياح الصغير يشاركانني غرفة صغيرة، تكاد تتميز من كثرة الزائرين، لكنها كانت تتسع لهم دائماً بقوة الحب والالفة، وكنا – ثلاثتنا – متشاكلي الاهتمامات، ففخري قاص معروف وكاتب جماهيري، ورياح فنان تشكيلي ومثقف مستنير، وانا محسوب فيما ازعم على الادب، وكان من عادة فخري ان يبادرني بسؤاله المعتاد : "اعندك موضوع يستاهل ان اكتب فيه ؟" وكنت اقترح عليه احياناً فكرة او موضوعاً، واسعد صبيحة اليوم التالي حين اقرأ ما كتبه حوله..

من اجل ذلك لم افاجأ حين وجدت كتاب فخري الاخير مشتملاً على مجموعة من هذه المقالات، ولا سيما المقالة التي تدور حول شاعر منسجم مع كل الاشياء والمواضعات والمؤسسات ويريد بعد ان يكون منسجماً مع الابداع نفسه، فلقد امتنع في منطق الصديق فخري ان يكون الرجل زوجاً صالحاً واباً صالحاً ومواطناً هادئاً ومعلماً مثالياً، ويكون مع هذا كله شاعراً مبدعاً، وهو منطق سديد بلا مراء.

على انه قد فات صديقنا ابا الانيس ان يثبت المقالة التي تحدث فيها حديث الجحش الذي اقترحته عليه، وهو حديث شائق يقوم في اساسه على امنية تمنيتها ذات يوم من ايام افلاسي الدائم، وهي ان امتلك جحشاً فارهاً اضع عليه كتبي واوراقي وامتطيه مساء كل يوم ميمماً شطر جريدة الراي، حيث استطيع ربطه هناك الى جانب سيارات زملائي المحررين.

ولقد ذهب بي الخيال في مسالة الجحش هذه مذاهب شتى، حتى دهنت قوائمه بالفوسفور واثبت له رقماً خصوصياً مثل اية سيارة معترف بها، وسابقت به المرسيدس والتيوتا على اوتوستراد الجامعة الاردنية.

وان مما اذكره ان احد زملائي في الراي حذرني من امكان ان "يعقط" جحشي الاثير سيارة منعمة فاخسر ما امامي وما ورائي لتصليحها، وهو امر ادرته في ذهني وقلبته على وجوهه المختلفة ثم انتهيت منه الى قرار صعب بالتخلي عن المشروع برمته..

على ان معنا لا املك ان امنعه عن مخيلتي، بين الحين والحين، هو طيف ذلك الجحش ذي القوائم الفسفورية وهو يركض "مرابعة" على الاوتوستراد، ويثير على صاحبه حسد الحساد.

انه منظر عجيب يستاهل تامل المتاملين، على تباعد العهد وتراخي السنين..

مع خالص التحية للصديق الاستاذ فخري قعوار، ودعاء عريض له بالستر والتوفيق.

---

# الكاتب الدرامي العربي الفلسطيني هاني السعدي لـ المجد

# الوضع الحالي حرج جدا وغير مسموح ان تكتب حقيقة ما يحدث

دمشق – مكتب المجد – حوار احمد مظهر سعدو

- لو لم تتم الحذوفات على نص الجوارح لكان افضل بكثير
- "الناس اجناس" عمل كوميدي من الممكن ان يكون بطله دريد لحام
- نجدت انزور مخرج ينقصه ان يحترم الكاتب ورؤيته

هاني السعدي الذي تستضيفه "المجد" من الكتاب الدراميين الذين ذاع صيتهم في الاونة الاخيرة بعد ان تم تنفيذ العديد من اعماله التي لاقت الشهرة – وبغض النظر عن راي البعض بما يكتب – فهو كاتب هاجر تركناه يتحدث عن وجهة نظره فيما يكتب وفيما يقدم للناس.. وهو الذي يتهم المخرجين بتحريف ما يكتب وتشويه الاعمال التي يكتب عبر الحذوفات التي تجري على اعماله.

هاني السعدي وجه فلسطيني معروف وكاتب غزير جداً.. ندعوكم لقراءة آرائه :

● هل لك ان تحدد لنا الخط الناظم لمجمل كتاباتك الدرامية ؟

– كحد ناظم اي التقييد لافكار محددة او معالجة مواضيع محددة، لا تتماشى هذه التسمية معي، لانني اتابع طبيعة الحكايا التي تخطر ببالي واحولها الى اعمال تلفزيونية سواء صلحت للقضايا المعاصرة او لما تسميه "بالفنتازيا" التاريخية. ولكن هناك شيء ناظم لهذه الاعمال، احاول ان يكون هو الخط الذي يحدد هويتي في الكتابة الا وهو عملية التشويق والاثارة في تناول العمل اياً كان لونه. فانا اسعى جاهداً اثناء كتابة اي عمل لان يكون هناك حركة وصراع، واشياء غامضة يجب ان تتضح مستقبلاً، خلافات، والى ما هنالك من امور تجعل من النص مشوقاً وتدفع المشاهد لان يقبل عليه متفرجاً بشكل جيد. لاننا وفي هذا العصر ومع انتشار المحطات الفضائية والفيديو وغير ذلك، اضحى بامكان المتفرج ان يحرك الازرار نحو مائة محطة ونحو مائة عمل. وهناك من الاعمال الاوروبية والمصرية كذلك المثير المثير. لذلك فانت بالمقابل يجب ان تبذل جهداً اكبر، حتى تستطيع ان تمسك بالمشاهد ليشاهد عملك انت ومحطتك انت. ومن هنا فانا احاول قدر الامكان ان اوفق بالشد للعمل وللتشويق والاثارة المتواصلة من بداية العمل وحتى نهايته، حتى اضمن ان اوصل الافكار والقيم التي اريد ايصالها من خلال الاثارة. وانا لا اكتب الاثارة للمتعة وللتسلية، ولكن دائماً اضمن هذا الشكل من تنفيذ العمل كتابياً، اضمنه القيم التي احب ان يتحلى بها الناس بعيداً عن مسالة الخير المطلق والشر المطلق، لكن هناك قيم قد سحقت من قبل هذا العصر المادي وهذا يفرض عليك ان تحييها من جديد، حيث كانت المحبة سائدة بين الناس، وكان هناك الكرم والحب والوفاء وصلة الرحم وهذه الامور تكاد تفقد في هذا العصر الذي هو عبارة عن لهاث وراء لقمة العيش التي يحاول ان يؤمنها المواطن.

● اين هو الهم الوطني ومن ثم القومي ضمن اعمالك الدرامية ؟

– الهم الوطني والقومي هو من خلال العمل الذي قد احمله الفكر السياسي والقومي والوطني. وعلى سبيل المثال فعندما يكون لديك عمل مثل "البركان" تستطيع ان تحمل شخصية "ورد" وما يحيط بها، هذا الهم الوطني، اي وحدة القبائل في مواجهة ذلك الخطر الاعظم. وعندما يكون لديك عمل مثلاً "الموت القادم من الشرق" وهذا عمل لم يخرج الى النور بعد، وهو تلخيص الغزو الصهيوني لفلسطين، والغزو الامريكي لمنطقتنا من خلال حكاية مثيرة.. صراع ومطاردات و.. الخ.. وليس بشكل مباشر وفج. فانت تستمتع بحكاية جميلة جداً وتتخلل مسام جلدك الفكرة التي تريد طرحها، اي كيف وصلنا نحن كعرب الى هذا الدرك من الضعف وكيف استطاعت اسرائيل ان تتغلغل وتستولي على اراضينا. اي مجمل الامور السياسية التي نعايشها اليوم. اضافة الى انه وبالاعمال العصرية ان تاخذ حكاية المواطن العادي المسحوق الذي يتعرض لضغوط، وقانون الغاب وكيف يحكم هذا القانون مجتمعنا، في البيت او في العمل او في السجن، وتحاول قدر الامكان ان تضمن اعمالك هذا النفس الوطني المنتمي انت له ومنذ البدء. وبالتالي يجب ان تعمل على تعرية السلبيات فيه وابراز الايجابيات.

● ما التراث الذي تعتمد عليه في عملك الابداعي ؟

– بالنسبة للفنتازيا التاريخية عادة ما اخذ ارضية للاحداث في ذاك العصر ما قبل الاسلام. وانا في الواقع الجا للكتابة عما قبل الاسلام، حتى ابتعد عن المحظورات الرقابية، حيث اعتمد على الحياة التي كانوا يحيونها، وكيف كانوا يحبون بعضهم ثم يتزوجون، وعن مسالة الثار والانتقام، والتكاتف، والتباعد، وسواه. وهذه القضايا عبر التاريخ موجودة، وهناك نماذج كثيرة من الكتب يمكن الاطلاع عليها، وانا استفيد من هذا الجو العام، ومن الارضية التاريخية لتلك الفترة، وانسج على هذه الارضية التاريخية شخوصاً وحكاية، ليس لها علاقة بالتاريخ، اي مفترضة بشخصياتها وحكايتها.

● الا يرتبط هذا بالواقع ؟

– نعم انت تحاول ان تختار شيئاً تسقطه على هذا الواقع، شيئاً يشبه الواقع الذي نعيشه. فانت لا تستطيع القول ان الشرطي يضطر للرشوة لان الدولة لا تدفع له الراتب الذي يكفيه وبالتالي عليه ان يرتشي حتى يعيش، وهذا الكلام لا تستطيع قوله باعمال معاصرة. ولكن بعمل تاريخي يمكنك ان تقول شيئاً يشبه هذا الكلام من خلال شخصيات تاريخية لها ارتباط بواقعنا الحالي. والاسقاط هو الذي يجعلك تربط بين هذا الواقع الحاضر والماضي.

● مرت فترة كان فيها الشعر يلعب كل الدور تحريكاً للناس، والان ومع سيطرة التلفزيون، انتقلت المسالة – على ما يبدو – الى الدراما، هل انت ممن يعتقد بقدرة الدراما على الحراك كما كان الشعر ؟

– في عصرنا الحالي عليها ان تلعب الدور باكثر مما كان يلعبه الشعر. لان الشعر الذي كان يقال، كانت الناس التي تسمعه قلة، والذين كانوا يستفيدون منه قلائل. اما الان فالتلفزيون موجود في كل منزل، فبامكانك ايصال الرسالة التي تريدها، وبشكل مباشر لكل الناس. ولذلك فالتلفزيون خطر جداً، فهو سلاح ذو حدين، لانه اما ان يربي ذوق للتفرج، ويجعل من الاطفال مستوعبين للحياة، ويعيشونها بشكلها الصحيح، او يدمرهم من خلال الاعمال التي تسيء الى عقل الطفل، بدلاً من ان تطوره للاحسن.

● ونحن نواجه مشروعاً شرق اوسطي يريد ابتلاع الامة.. ما مهمتكم ككتاب في مواجهة ذلك ؟

– لا اخفيك اننا ككتاب تلفزيون في القطاع الخاص، لدينا حدود نقد بالنسبة للكتابة، فنحن نكتب همومنا. وهناك هموم لا نستطيع كتابتها، لانها على الخط الاحمر، وبالتالي فنحن نتكلم بالحدود التي تسمح بها الرقابة، ولكن عندما تكون هناك رواية لك فانت بامكانك تضمينها ما تريد وتنشرها لحسابك الشخصي، اما في التلفزيون فيجب ان توافق المحطة على شراء العمل حتى تستطيع ان تبيعه وبالتالي لانتاج هذا العمل، فمثلاً انا الان اقوم بانجاز عمل لشبكة (A.R.T) اضمن هذا العمل عدداً من الشخصيات من جميع انحاء الوطن العربي، حيث اخذت شخصية فلسطينية ومن خلالها احكي وعلى لسانها كلاماً له علاقة بوضعنا العربي الفلسطيني، ولكن بدون مغالاة وبدون تجريح لانظمة، لان هذا غير مسموح فيه. ولكنني ضمنت الحس الوطني لهذه الشخصية فاعطت انطباعاً عاماً لمعاناة الشعب الفلسطيني في المخيمات حالياً، لارضى انا عنه ويرضى الاخر عنه.

● قيل الكثير عن مسلسل "الجوارح" الذي ذاع صيته.. ماذا تقول انت كاتبه عنه ؟

– عن الجزء الاول اقول : انه وعندما تمت كتابة العمل وبدانا بتنفيذه كنت اتوقع ان تقرأ قصة العمل اكثر من قبل المتفرجين. والواقع ان الاسلوب الذي اتبعه المخرج نجدت انزور.. اسلوب الابهار بقدر ما هو جميل وفاتن، بقدر ما اخفق وحجب بعض الاثار الدرامية الموجودة من خلال النص. اضافة لذلك فان الحذوفات التي تمت على النص، لا يعلمها الناس، لانهم لم يطلعوا على النص الفعلي. ولو لم تتم مثل هذه الحذوفات لكان العمل افضل بكثير. والجوارح تجربة هامة بالنسبة لي لانني اكتشفت من خلالها ان نجدت انزور مخرج بامكانه ان يحرك الكاميرات، ولكن ينقصه احترام الكاتب ورؤيته.

● هل فكرت بتجسيد المقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني ضمن كتاباتك الدرامية ؟

– انا خيرت بيني وبين نفسي في العمل الذي اكتبه لشبكة (A.R.T) هل اطرح مشكلة الجنوب "فتى قانا" ام "الفتى الفلسطيني في مخيم اليرموك". ومبدئياً اثرت ان اخذ الفلسطيني ومعاناته لانني ملزم بان اعالج مشكلة واحدة.. وانا حقيقة اود ان اتكلم عن الجنوب من خلال عائلة ومن خلال قصة درامية كاملة تغطي احداث عام (١٩٨٢) ومعاناة الجنوبيين، وهذا بعد الانتهاء من ارتباطاتي الانية والتي تحتاج الى سنتين من العمل.

● وفلسطين اين هي ؟

– فلسطين قدمتها من خلال المسرح الوطني الفلسطيني.. وانا عضو فيه، وقد جبنا انحاء الوطن العربي وحتى خارجه، وقد عرضنا مسرحيات فلسطينية ملتزمة منها "الاغتصاب" ومنها "العائلة توت" التي ضمناها الفكر الفلسطيني. وكذلك "خيوط من فضة" والبعض منها حصل على جوائز في مهرجان قرطاج بتونس. والان وحسب الوضع الحالي.. والحرج جداً، غير مسموح ان تكتب حقيقة ما يحدث من عملية السلام الجارية، فانت مضطر لان تصمت قليلاً.

● هل نعد القارئ باعمال جديدة لك ؟

– ان شاء الله. لدي عمل الان "الموت القادم من الشرق" له علاقة بفلسطين وبالامة العربية. وعمل اخر هو "بوابة الجنون" وهو مزج بين الحياة المعاصرة والتاريخ القديم. وهو عمل من انتاج العنقاء واخراج المخرج الاردني بسام سعد. وهناك عملان احضر لهما هما : "الناس اجناس" وهو كوميديا، يحكي عن جنسيات مختلفة في الوطن العربي بالغربة. ومن المحتمل ان يلعب دور البطولة الفنان دريد لحام، وعمل اخر "من هون لهون" وهو عمل للكويت. انه طويل وهو اجتماعي كوميدي ومن المفترض ان يكون من ابطاله عبد الحسين عبد الرضى ورشيد عساف وهو عمل مشترك سوري كويتي. وهناك "الكواسر" اي الجزء الثاني من الجوارح وسينفذ هذه السنة ان شاء الله هو و"صراع الاشاوس" وهذا عمل فانتازيا ايضاً ومن اخراج عدنان ابراهيم. و"المسلوب" الذي انتهيت من كتابته حالياً وسيكون من اخراج محمد عزيزية، وهذه الاعمال كلها للعنقاء.

● يبدو انك متجه نحو الكوميديا ؟

– نعم فبعد "ابو البنات" احسست بان لدي نفساً كوميدياً يمكن ان يرى النور، ولكن نجاح اي عمل هو ان تضع الانسان المناسب في المكان المناسب. ومن اجل هذا فان خلافاتي قائمة مع المخرجين، لانني اختلف معهم على توزيع الادوار، لان الكاتب هو الذي يخلق الشخصية وله تصوره لها، ولمن يلائمها. فعلى المخرج والجهة الانتاجية ان يدركوا دور الكاتب في اختيار الشخصيات لانه الاقدر على فهمها لانه هو الذي رسمها.

● كلمة اخيرة توجهها لجمهور "المجد" في الاردن وسوريا ؟

– اتمنى ان تصل الامة العربية الى صيغة تفاهم وتحاول ان تتفق، وتنزع الخلافات الصغيرة جانباً. لانه وعبر التاريخ وطالما كنا امة واحدة كنا اقوياء. فان مجموعة الدول هي التي تستطيع ان تصنع مجموعة الاشياء وليس شيئاً واحداً.

---

# القاتل

مهداة لروح الفقيد معين خوري الذي ابتلعه البحر الامريكي

الموجة البركان
يد تغتال ابناء الحياة
انما البحر عصيٌ وسفيه
كان جدي قارباً فذاً وقبطاناً
عظيماً
مات فيه
وهو ينسى جثث الشاطئ
من في القاع
من مليون عام
يذكر الاحياء يلهون مع الرمل
ويستلقون كالعشاق
لكن يرسل الصياد كي يقتل
اسراب النوارس
ثم يصطاد مع الصياد تجاراً
ويغتال بنيهم وبنيه
وهو يهوى الزهر في كل ربيع
وهو في كل الفصول
يطلق الصاروخ في كل
اتجاه

لا يبالي انّ اطفال الحياه
مزقاً صاروا، تراباً من تراب
الارض
او كل الثكالى الباكيات
صرن في مرآته ذكرى جميله
وقبور الابرياء
بستاناً، خميله
وهو حانٍ
يترك (القرش) مع الاسماك
يتلو الصلوات
والذي ينجو من الاسماك يجتر
الفتات
.. وهو لم يقرأ كتاباً
وله في كل بيت من بيوت
الارض بعض البصمات
عالِم بالغيبه
رب همجي الذكريات
.. لا تصالح اي بحر
فهو من فوق السماوات ينادي

الماهرات
والعذارى الفاتنات
ثم يلقيهن في مليون هوّه
قيل من البحر الذي صادق يهوه
ان حلفاً ابدياً ازلياً
قائم بينهما من عهد نوح
مسفر عن وجهه (الحلو !) اذا
الكون ينوح
وهو ساحر،
يعشق الامطار والاسفار
والسمّار والمرتحلينا
ويناغيهم.. يناجيهم، حنيناً
ويبوح
ثم تلقاه يصيح :
انقذونا !
فاذا بالكل صرعى الضربات
وهو شاعر،
كم يناجيه القمر
وتناغيه النجوم
وتطيل الشمس تحديقاً بسحره

يذكر التاريخ عنه بعض شعره
سفن غنّت بذكره
* * *
لي صديق حالم
ترك القرية.. غادر
– عبر غادر –
لبلاد العم سام
وهو لم ينس الوطن
كل عام كان ياتي، كل عام
برموش القلب نلقاه
ومن اعماقنا نُصغي الى احلى
الكلام
.. مرت الاعوام، عشرين، ثلاثين
سنة
معه يحلو المقام
والمُدام..
.. قبل عامين رووا انّ البحار
اودعته السجن في القاع، فمات

"هي احلى الذكريات" :
قالها البحر بصدق وثبات !
ولعنّا البحر والبحار والقبطان
والتجار والمكتشفينا..
منذ عامين قضى
اسفر البحر عن الوجه القبيح
اتُرى تكفيه تلك اللعنات ؟
.. يا صديقي، عد الينا
يا صديقي هات ما عندك،
هات



شعر: خالد الساكت

---

# اخبار من المربد

بغداد – المجد

## الشعراء والمثقفون العرب في مربد الشعر يرفضون التطبيع مع العدو الصهيوني

اكد المثقفون والشعراء العرب في بيانهم الختامي الذي صدر في ختام اعمال مهرجان المربد الشعري الثاني عشر رفضهم للتطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني.

وجاء في البيان ان المثقفين العرب يرون ضرورة الوقوف بحزم ضد سعي الحركة الصهيونية لخرق وجود الامة العربية ثقافياً وحضارياً من خلال ما يسمى محاولات التطبيع الثقافي التي تستهدف ترويض وتفتيت للبنى الثقافية والحضارية للامة العربية وصرفها عن مسارها القومي الصحيح تنفيذاً للمخططات الاجنبية الغربية الهادفة الى الهيمنة السياسية والعسكرية وطرح المشاريع الاقتصادية المشبوهة.

ودعا البيان المثقفين العرب الى رفض التطبيع بكافة اشكاله مع العدو الصهيوني والعمل على تعميق الثوابت الثقافية العربية بابعادها القومية والانسانية.

وطالب البيان المنظمات والجمعيات والاتحادات الثقافية العربية اتخاذ قرارات واضحة لمنع التطبيع مع العدو الصهيوني.

ودعا البيان الكتاب العرب الى مساندة ومعاضدة كتاب العراق ومساعدتهم في النشر لمواجهة ظروف الحصار وشح الورق.

وطالب البيان الاتحادات والمثقفين العرب الضغط عربياً ودولياً لرفع الحصار الظالم عن الشعب العراقي ورفع الحصار عن كل من ليبيا والسودان.

## مشاركة عربية كبيرة في مهرجان المربد الشعري بالعراق

تميز مهرجان المربد الشعري الثاني عشر في العراق هذا العام بحضور عربي واسع وخاصة من الدول الخليجية التي قاطعت المهرجان منذ حرب الخليج الثانية.

وقد ظهر في امسيات المربد التي عقدت في بغداد والبصرة شعراء عمانيون وبحرينيون وقطريون بالاضافة الى شعراء من ابو ظبي.

كما حضر مهرجان المربد شعراء من لبنان واليمن والسودان، والجزائر وتونس والمغرب وليبيا، وكذلك من مصر وسوريا.

الوفد العربي الاكبر كان الوفد الاردني الذي ضم (٤٠) شاعراً وكاتباً وناقداً وصحفياً.

وشارك في المهرجان شعراء من تركيا وفرنسا، وهم من الشعراء الشباب بالاضافة الى اكثر من مئة شاعر عراقي شاركوا في مهرجان المربد الثاني عشر.

وقد عقدت على هامش المهرجان خمس حلقات دراسية نقدية للشعر.

## سميح القاسم يحيي شعب العراق





وجه الشاعر الفلسطيني سميح القاسم برقية لشعراء مهرجان المربد الشعري الثاني عشر الذي انعقد في بغداد والبصرة خلال الفترة من ١١/٢٤ ولغاية ١٩٩٦/١٢/١، استنكر فيها العدوان المستمر على شعب العراق منذ ٦ سنوات. وحيى فيها الشعب العراقي الصامد بوجه الحصار الامبريالي الصهيوني الهمجي الذي لم يشهد التاريخ مثيلاً له والمفروض على شعب العراق منذ (٥٢) شهر.

ووجه التحية للشعراء العرب وشعراء العراق المشاركين في مهرجان المربد ببغداد.

وحيى الشاعر الفلسطيني سميح القاسم القيادة الوطنية والقومية للشعب العراقي الصامدة والمجاهدة والتي لم تستسلم رغم الصعوبات وضنك العيش بل ثابرت على الصمود وتحدي الصعاب وتوفير مستلزمات الحياة والتشبث بارادة الحياة عند شعب العراق المحب للحياة.

وقال القاسم في برقيته انه حزين لتخلفه عن حضور مربد الشعر لكنه يشاطر شعراء المربد بمشاعره القوية المنحازة الى عراق العرب عراق الشعر والحضارة، متمنياً للمهرجان التوفيق والنجاح.

وقال ان عدم حضوره يعود الى ارتباطه وطنياً لحضور فعالية وطنية.

## عشرون منحة دراسية للكتاب الاردنيين في جامعات العراق

وقع الدكتور نجمان ياسين رئيس اتحاد ادباء وكتاب وصحفيي العراق اتفاقية ثقافية مع ابراهيم العبسي رئيس رابطة الكتاب الاردنيين في بغداد.

وتنص الاتفاقية على التعاون بين المنظمتين المهنيتين في مجالات تنظيم الندوات واللقاءات الادبية والتعاون في مجال النشر بين المنظمتين وكذلك التعاون وتبادل الخبرات خلال اللقاءات العربية والمؤتمرات الدولية فيما يختص بتقديم المساعدة المالية والمعنوية لكتاب البلدين.

كما نصت الاتفاقية على تقديم عشرين منحة دراسية في الجامعات العراقية سنوياً لاعضاء رابطة الكتاب الاردنيين وابنائهم.

كما وقع رئيس اتحاد ادباء العراق اتفاقية تعاون وتبادل ثقافي مع اتحاد ادباء الجزائر على هامش لقاء المربد الشعري الثاني عشر ومثلها اتفاقية مع اتحاد الادباء التونسيين.

---

# فضاء اخضر

## المربديون..

● علي البتيري

ها هم المربديون العرب في مهرجانهم الشعري الثاني عشر يعلقون مشاعرهم وقصائدهم الصادقة على صدر بغداد الصامدة الصابرة، وها هي بغداد العروبة والاسلام تعانقهم وتصافح ارواحهم واحداً واحداً وقد صحت في وجدانها المخضرم قصائد ابي تمام والمتنبي وابي العلاء وبشار بن برد وغيرهم من شعراء الحلم العربي القديم.

ها هم شعراء المربد وقد التقوا من جديد على عشق نخيل بغداد وحب العراق يؤكدون في بيانهم الختامي بان امتهم العربية ما زالت حية بين الامم وبان مشروع وحدة الثقافة العربية لم يمت وما زال على قيد الحياة بالرغم من كل الانهيارات والاحباطات والترديات الراهنة، وبالرغم من رياح الفرقة والتدابر والانقسام على باب بيت واحد مستهدف هو بيت العروبة..!

وها هم المربديون شعراء ونقاداً يرفدون الشعر العربي المعاصر بدم جديد واصوات جديدة ويفجرون ينابيع من الابداعات والطاقات التي ترفد الثقافة العربية، وتعلن على الملأ اصالتها وحصانتها وديمومتها الصامدة في وجه رياح الثقافات الغازية التي الى جانب هجماتها من الجهات الاربع بدات تنهال علينا من الفضاء مغازلة اطباقنا اللاقطة..!

يشعر المثقف العربي بنوع من الزهو القومي وهو يرى المربديين العرب المحتشدين في بغداد الحضارة والمجد ينطلقون من النهج القومي التحرري مؤكدين تضامنهم مع عراق الصمود ومطالبين برفع الحصار وبشكل كلي ونهائي عن شعبه العربي الذي تكبد الثمن الفادح من حياة ابنائه وهو يواجه ابشع وافظع حصار عرفه التاريخ.

ولقد احسن المربديون صنعاً بتاكيدهم على ضرورة دعم الكتاب العراقي المحاصر في مداده وورقه ومساندة الكاتب العراقي الذي ما زال حائراً بين مخطوطاته وقوته اليومي المتعس.

كما احسن المربديون صنعاً حين حرصوا في بيانهم على وحدة الموقف العربي مناشدين العالم الوقوف الى جانب رفع كافة اشكال الحصار على الشعب الليبي الشقيق والشعب السوداني الشقيق ايماناً منهم بالوحدة العضوية لبناء هذه الامة التي ان اشتكى من جسدها عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى مصداقاً لقول نبيها الصادق الامين.

واما وحدة الثقافة العربية فقد تتوجت بمسك الختام في البيان الختامي لمهرجان المربد الشعري الثاني عشر حيث راى المشاركون بالاجماع ضرورة الوقوف بحزم ووعي ومسؤولية ثقافية مشتركة في وجه الحركة الصهيونية التي تخطط وتسعى لخرق وجود امتنا العربية ثقافياً وحضارياً عن طريق محاولات التطبيع المريبة التي تصب .. هدف واحد هو ضرب وحدة الثقافة العربية وتفتيت بنائها سعياً لنسف ركائزها ومقوماتها الحضارية.. حتى تصبح فريسة سهلة للثقافات الغربية المهيمنة على معظم الحجرات المعرفية في شرق العالم وغربه.

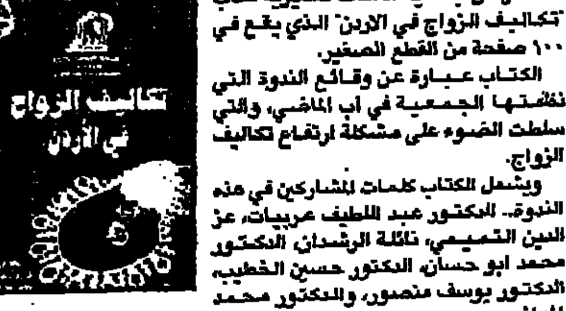
ولقد اصاب المربديون كبد الحقيقة حين اجمعوا واجتمعوا في ختام بيانهم الختامي على الثوابت الثقافية العربية بكل ابعادها القومية والانسانية.

لقد جاء بيان المربديين العرب هذا العام بمثابة قرع جرس انذار في الساحة الثقافية العربية كما جاء بمثابة دعوة جريئة وواضحة لكل المؤسسات الثقافية والاتحادات الادبية في عالمنا العربي الى حشد الصفوف والطاقات من اجل الدفاع عن الثقافة العربية وحمايتها من حملات الغزو الثقافي الاستعماري بكل محاولاته التطبيعية التي تفوح منها رائحة الاطماع الصهيونية والتي ما زالت تحكم وتتلف ثقافة الاخر.

---

# اصدارات جديدة

## تكاليف الزواج في الاردن





صدر عن جمعية العفاف الخيرية كتاب "تكاليف الزواج في الاردن" الذي يقع في ١٠٠ صفحة من القطع الصغير.

الكتاب عبارة عن وقائع الندوة التي نظمتها الجمعية في اب الماضي، والتي سلطت الضوء على مشكلة ارتفاع تكاليف الزواج.

ويشمل الكتاب كلمات المشاركين في هذه الندوة.. الدكتور عبد اللطيف عربيات، عز الدين التميمي، نائلة الرشدان، الدكتور محمد ابو حسان، الدكتور حسين الخطيب، الدكتور يوسف منصور، والدكتور محمد المعاني.

وتهدف الجمعية من اصدار وقائع هذه الندوة في كتاب التصدي لظاهرة ارتفاع تكاليف الزواج في الاردن، التي تهدد نسيج المجتمع بما تضعه من عراقيل في وجه المقبلين على الزواج.

## لنمنع اقامة معرض صناعة العدو



● د. هدى ناخوري

لا نقبل باقل من منع اقامة معرض صناعة العدو الاسرائيلي. فقد صحت كل توجسات المعارضة، وحدث ما توقعه المواطنون الذين كانوا يعرفون ان اليهود لا يحفظون العهود، وان الخاسر الاكبر هو المواطن العربي من اقامة سلام مع العدو الازلي للامة العربية.

يخجل منظم المعرض من ذكر اسمه الصريح ويتخفى تحت اسم مستعار ويرفض الاعلان عن نفسه وعن حقيقته، فالجبن والخوف من غضبة الجماهير تجعله يختبئ كالفئران، ولو كان على حق ويعمل ما يؤمن به لما اخفى اسمه الحقيقي وتوارى عن الانظار.

مطلوب منع اقامة المعرض، فهذه الدولة الهجينة ترتكب المجازر يومياً وتمارس اقسى انواع الظلم باستمرار احتلالها للاراضي العربية. وقد عبر شعبنا الاردني بكل فئاته عن رفضه لاقامة هذا المعرض المشبوه. فقد اصدرت لجنة مقاومة التطبيع الممثلة لاكثر من عشرة احزاب بالاضافة للشخصيات الوطنية المستقلة البيانات والاستنكارات لاقامة المعرض. وهناك سلسلة لاجراءات ستقام للتعبير عن الرفض المطلق لاي نشاط للعدو الاسرائيلي على ارض الوطن. اما النقابات المهنية فقد اصدرت البيانات وطلبت من اعضائها مقاطعة المعرض او اي نشاط له علاقة به من قريب او بعيد. وكذلك غرفة الصناعة والتجارة وجمعية رجال الاعمال ونقابات التجار جميعها، الاقمشة والاغذية والاجهزة الالكترونية ونقابات العمال والمؤسسات الشعبية الوطنية، فكيف يقوم المعرض ولمن يقام؟ ان هذا التحدي لارادة الشعب غير مقبول باي شكل وهو عمل اخرق ارعن يجب منعه.

نحن لا نستشهد بما صرح به رئيس وزراء العدو مؤخراً لنبرر رفضنا لاقامة المعرض، فمنع اقامة المعرض لا يحتاج الى تبرير، وقد عرفنا مسبقاً منذ توقيع الاتفاقية الاولى "كامب ديفيد" ان الامور ستسير بالشكل الذي يحصل الان. "فاسرائيل" عدونا قوة غاشمة استعلت وطغت عندما قبلنا ضرب قوتنا العسكرية الضاربة في شرق الوطن ومغربه، وقبلنا مبدأ الشرعية الدولية الخادع، وقبلنا تطبيق الحصار على اجزاء من الوطن العربي. وانفتحنا على اسرائيل وحلفائها الغربيين.

لقد آن الاوان لنصحو ونصحح المسيرة، وقد بدأ الوعي الشعبي يتفجر ويستعد للخطوة التالية بعد الضربة القاسية، ضربة المعاهدات. لنسقط المعاهدات ونبدأ مسيرة التصحيح. فالوطن لا يقبل انصاف الحلول.

## الجمع بين النيابة والوزارة والفصل بينهما

في هذه الظروف التي احاطت بالاردن وتبعات احداث الخبز، تستوجب الامور المصارحة والمكاشفة، خاصة بعد ابداء جلالة الملك الحسين رغبته في اعادة النظر بمفهوم النيابة والوزارة، ولا بد من القاء نظرة او توضيح لهذا المفهوم من وجهة نظر دستورية وقانونية.

فاذا كانت الوزارة تشريفاً، فالنيابة تكليف. واذا كانت الاولى وظيفة فالثانية وكالة وتمثيل وتجمع لارادات. وكذلك فالوزير بالتعيين والنائب بالانتخاب لان الاولى تنفيذ ووظيفة، والثانية تشريع واعباء.

والنائب ممثل للامة وفيه تتحقق جميع ارادات المواطنين التي تحدث فيه، وهو المفوض بالعقد الاجتماعي الذي لا يجوز التنازل عنه "هذه مبادئ متفق عليها في النظم الدستورية".

وفي الدول التي تأخذ بالنظام البرلماني تصبح الحكومة نفسها حكومة النواب اذا كان الحزب الفائز بالاغلبية، وعلى اساس برنامج وسياسات وخطط، او بالائتلاف مع احزاب اخرى في ظل نظام تعدد الاحزاب او ثنائيتها. ويتوجب عند ذلك اعتماد نظام التمثيل النسبي او الاكثرية البسيطة وبالتالي اعتماد نظام القائمة او الدائرة الموسعة. ويقضي مبدأ فصل السلطات توازنها وحفظها من طغيان احداها على الاخرى، حيث ان لكل سلطة صلاحياتها كحجب الثقة واقالة الحكومة والرقابة على الدستور وحق الاقتراح بقوانين والمساءلة والاستجواب والتشريع للضرائب والرسوم. وللحكومة او السلطة التنفيذية حق حل البرلمان واعداد مشاريع القوانين واعداد جدول اعمال المشاريع واولوياتها واعداد الموازنة ليصبح صكاً تشريعياً بعد اقراره.

كل ذلك يجري ضمن مبادئ وقواعد لا تمس.

هذا من الناحية النظرية وفي ظل النظام البرلماني. اما في ظل النظام النيابي فلقد اصبح عرفاً الجمع بين الوزارة والنيابة وذلك لاسباب غالباً ما تكون سياسية او تقع تحت ظل الارادة للسلطة التنفيذية. بحيث تكون ثنائية السلطة التنفيذية وتكون مثيلتها السلطة التشريعية مؤلفة من مجلس نواب واعيان.

ويجري التطبيق على تحويل السلطة التشريعية الى سلطة اجرائية وبالاخذ شكلاً بمفهوم جديد للديمقراطية وبوسائل شرعية، انما تدخل في سياسة وضع اليد وادخال مجلس النواب ممثلي الامة في قبضة الحكومة وتحويلها الى موظفين ومندوبي علاقات عامة ومستشارين لغايات اضفاء صفة الشرعية على اعمال الحكومة، مما يدعوا الى التساؤل والعجب.

وبدلالات ذلك فالمجلس الحالي اتى بقانون مؤقت ويمارس النائب صلاحيات الموظف بالاغراء بالاستيزار والحاقه في الخدمة العامة واغرائه بالتقاعد ومكاتب وسيارات ورواتب وعلاوات بدل تنقلات.

ولا عيب او حرمة لذلك فالنائب المنتخب من الدهماء وفق قانون الصوت الواحد، وهو الذي كرس العشائرية (والفزعة) بعيداً عن التمايز في الكفاءات، وكرس في نفس الوقت تبعية المواطن والحاقه تحت ظل مراجعة نائبه بشكل مستمر وابعاد النائب عن صلاحياته في الرقابة السياسية لاعمال الحكومة. وهنا نعود الى تعريف الديمقراطية، ولا بد من اعادة النظر بتعريف محدد يقوم على اساس "المروءة والحياء ومكارم الاخلاق" بدلاً من استخدام مصطلحات لزجة وصلبة تتطاير عند التحليل الى غازات سامة وقاتلة.

ويتبادر الى الذهن السؤال التالي على من تقع المسؤولية؟ فسيكون الجواب على ثلاث مستويات. اولاها مستوى النصوص ومستوى واضعي النصوص ومستوى مؤيدي ممارسة تفعيل النصوص والمقصود بهم جمهور الناخبين. فالاصل في المطابقة والمرجع هي الهم العام والذوق العام والدين والتراث ومجموع الشعب لا خاصته.

لكن هناك عذر لهؤلاء الذين يبتعدون عن التطبيق الامثل للعدالة "الاجتماسياسية"، وصيانة الحريات والحقوق المتعددة، بما فيها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية واخيراً السياسية. فالعذر يكمن في تغير مفهوم الدولة في ظل النظام العالمي الجديد وتطورها حسب النظرة الامريكية الى مفهوم الشركة على المستوى الاقتصادي والقبيلة على المستوى السياسي. فلهؤلاء عذرهم.

ان قصة رفع اسعار الخبز وما تبعها وسبقها من مهرجان الرفع والدفع، والاستجابة لمطالب الصناديق الدولية لم تكن لتحدث لو احسن النائب استخدام صلاحياته. حيث ان فرض الضرائب والزيادة في اعباء وتكاليف المواطن يحتاج الى قانون. ورفع اسعار الخبز انما هو زيادة في الايرادات وبشكل ضريبة جديدة، لكنها صدرت بقرار! ولم يخطر ببال احد ان يحتج بطرق دستورية. وكذلك لم يخطر ببال احد من المواطنين ان يقاضي الحكومة لجهة الموضوع او عندما اتهم المواطنون بالغباء وانهم لا يسمعون من القول الا صداه بدلاً من اللجوء الى العنف غير المشروع والتعود على الحل السلمي للقضايا الوطنية.

**محمد توفيق محاسنة**

## ايها الميت.. من قتلك ؟

● عائشة الخواجا الرازم

يقال : ان في محاكم احدى القبائل نظاماً تقليدياً غريباً. فاذا اكتشف الحراس المدججون بالرماح الحادة والمزينون اسفل اجسادهم بريش النسور، اذا اكتشف هؤلاء شخصاً مقتولاً، يقف حاكم القبيلة امام جثة القتيل المسجاة في قاعة المحكمة المفروشة باوراق الورد الفواحة بعبيرها، ويحيط بالحاكم رجال القبيلة الحراس كشهود عيان، بغض النظر عن المثل العربي غير المعروف لديهم والقائل : مين يشهد مع العروس غير امها ؟؟

وفي الوقت الذي تبدأ موسيقى النفوس الحزينة، بالعزف الداخلي ورهبة الموت لا تعلوها رهبة !! يصرخ رئيس القبيلة صرخة مدوية وبيده سوط لامع يلوح به قائلاً : ايها الميت من قتلك ؟؟؟

يبقى الميت صامتاً.. لا جواب.. مستريحاً مادّاً ذراعيه بسكينة لم يفرح بها مدى عمره السعيد !! حتى ليحسده المتحلقون حوله على هذه الاغفاءة الوردية على ورق الورد ! فيلمح حاكم القبيلة الحسد في عيونهم ويخاطبهم بعينيه بنفس اللغة "لغة العيون" يخاطبهم لن كانوا يطمعون بنفس النعمة ؟

يتأهب الحراس لصرخة الحاكم الثانية.. فيضرع الحاكم بالميت صرخة اقوى من الاولى، ولكن هذه المرة "يشمطه" بالسوط محاولاً ارغام القتيل على الاجابة : ايها الميت من قتلك ؟؟.. اجب ؟

يبقى الميت صامتاً.. فالصمت من ذهب، وحاكم القبيلة خير مستثمر للمعادن الثمينة.. ويسكت المتفرجون والشهود.. ويطأطئون رؤوسهم ارضاً حتى لا تبدر من احدهم ضحكة على الحاكم وتصرفاته.

وحتى لا تظهر في عيونهم الدموع فيفسرها الحاكم بانها دموع تضامن مع اخيهم القتيل، وحتى لا يسرع بتلبية امانيهم التضامنية فوراً بسيفه، فهو خير من يحقق الاماني والرغبات وبنود التضامن لبني قبيلته.

يبقى الميت في وضعه المثالي اللائق بالاموات لا يخرج عن المألوف. فيصطف حرس القبيلة حوله يؤدون التحية معلنين ان الميت.. ميت حقاً.. !! حيث لم يرد على الصرختين.. !

ولكن حدث ذات قتلة.. وذات صرخة.. ما لم يكن بالحسبان، فحين سئل القتيل من قبل الحاكم ومن الصرخة الاولى.. ايها الميت من قتلك ؟.. تململ القتيل وفتح عينيه وقال : انت الذي قتلتني... !!

يومئذ.. ضجت القاعة استنكاراً وبهشة وخوفاً فمنهم من عض (ريش) سرواله باسنانه وهرب لا يلوي على شيء ؟ ومنهم من عض باطن كفه حقداً على القتيل والذين خلفوه، فتساقطت اسنانه في كفه، وراح يخفيها والوجع ينهشه وكل همه الظهور امام الحاكم بمظهر رسمي جميل، حتى اذا ما لمح الحاكم حركات الحارس المتساقط الاسنان راح يبحث في كفه عن شيء اخفاه فيعثر على اسنانه، ليهمس في اذانه :

- من اين لك هذا.. ؟ اللؤلؤ.. ؟ يا لؤلؤ.. ؟

ومنهم من صاح اقتلوا القتيل.. اقتلوا القتيل.. !

ومنهم من اعلن ان القتيل سبب لهم الذعر وبانهم لن ينجبوا بعد اليوم !

بعد ذلك طلب النائب العام في القبيلة انزال عقوبة الجلد بالسوط حتى الموت على القتيل لما سببه من خوف للناس قائلاً :

ايها المواطنون الاحياء.. الاعزاء على قلوبنا.. نقرأ عليكم قرار العفو عن القاتل، كائناً من كان.. لان الضحية يتكلم ولم يمت...!!

## فصل النيابة عن الوزارة

**اسماعيل خليل الشرع**

النائب الذي نريد هو ذلك النائب المنتخب من قبل ابناء الشعب ليكون ممثلاً للشعب يرعى مصالحهم ومطالبهم وقضاياهم العامة بعيداً عن المزاجية والاعتبارات الشخصية واضعاً مصلحة الوطن والامة فوق كل اعتبارات ويتحسس همومهم ومعاناتهم المعيشية الاجتماعية ويضع قضاياهم امام المسؤولين لمعالجتها عملياً بروح المسؤولية الصادقة والانتماء والحس الوطني. فالنائب الذي يصبح وزيراً يتناسى هموم ومعاناة المواطنين المختلفة، فهمه المنصب الوزاري وامتيازاته. وعلى النائب الذي يضطلع لحمل المسؤولية ومعالجة قضايا المواطنين المختلفة وايصالها للسلطة التنفيذية لمعالجتها ان يكون بعيداً عن الوزارة ليبقى قريباً من واقع المواطن وهمومه.

فالنائب هو ذلك الحسيب والرقيب على تصرفات الوزير والسلطة التنفيذية فيما يتعلق بمجمل قضاياهم المختلفة معيشياً واجتماعيا وصحياً وتموينياً.

اتمنى ان تكون النيابة منفصلة عن الوزارة، لضمان خدمة قضايا ومطالب المواطنين المختلفة والاطلاع على واقعهم المتعدد الاشكال.

## تطبيع التطبيع

● هدى ابوغنيمة

هل تكفي الشعارات الرنانة لايقاف التطبيع ؟ هل يؤدي الحديث عن الخطر الصهيوني، والاطماع الصهيونية الى بعث الاحساس بالخطر، في وعي الناس ووجدانهم ؟

رغم ان الفكر الصهيوني، لا يحمل اي بعد انساني، الا انه استطاع ان يلوث اجواء العالم كله. واستطاع ان يهيمن على قنوات الاتصال الانساني كافة، اعلامياً، وسياسياً، واقتصادياً. ولعل ابرز الاسباب التي ادت الى ذلك غياب العربي عن ساحة الصراع، لانه منهمك بالصراعات الفردية والقبلية، ولانه قدم انسانيته الى العالم من خلال معاهدات الاستسلام بلا قيد او شرط ولما كان السوبرمان الامريكي صهيوني الهوى، فانه يتعقب (العربي الشرير) (والمسلم الارهابي) في كل مكان، لان الانسان الذي يستحق الحياة هو اليهودي فقط.

لم يستطع العرب ابراز رمز واحد ينافس السوبرمان، رغم ان شخصية السوبرمان جزء من تكوينهم الفطري وهو يتسهم الحضارة الامريكية، مجسداً في شخصية الفارس الذي يسود بمروءته وسماحته وكرمه وقدرته على الدفاع عن ارضه وكرامته، لا بالبطش والاعتداء على الاخرين.

خلال عقود من الصراع لم نستطع تقديم هويتنا وثقافتنا الى العالم بابعادها الانسانية. بل تبنينا رموز الثقافات الصهيونية الملوثة اعلامياً وثقافياً، وكنا من ابرز المروجين لها. لقد نجح الفكر الصهيوني في اسقاط عنصريته واحتقاره للجنس البشري غير اليهودي، على العربي وابرازه للعالم بالصورة التي تحمل خصائص الفكر الصهيوني، لاننا كعرب لم نستطع تمثيل ثقافتنا وعقيدتنا لتصبح سلوكاً عملياً في حياتنا، بل كنا دائماً دمى متحركة على مسرح الاحداث، وابواقاً اعلامية للفكر الصهيوني المستورد بشكل غير مباشر.

من دراسة نقدية في الادب الصهيوني للكاتب الاردني غالب هلسة نستشرف مستقبل السلام الصهيوني من خلال تحليل نقدي لاعمال كاتب صهيوني يدعى عاموس عوز، يبرز فيه غالب هلسة المسائل الاساسية التي يطرحها الفكر الصهيوني وهي :

اولاً : ان فلسطين ارض الاجداد التي استعادتها الصهيونية واسرائيل سابقة على التوراة، وان استعادة الروح العبرية مرهونة بقوة السيف. فعلى حد تعبير احد مفكريهم "تأوهات القتلى جميلة في اذاننا كالموسيقى".

ثانياً : ان الارض لمن يستولي عليها. ففلسطين ارضنا كانت جرداء تحت حكم العرب، ولم يستطيعوا حمايتها، فهي من حق اليهود وليس للعرب الا القبول بذلك.

ثالثاً : ان فلسطين ارض بلا شعب. ولان اليهودي انسان متفوق عقلياً واخلاقياً، واليهود شعب الله المختار، فعذابهم وحدهم، هو الذي يجب ان يكون موضع الاحتجاج. والله في نظر اليهودي هو رب قبائل اسرائيل، وليس رب الناس. لذا فان الله كان يبارك اقتلاع الشعب الفلسطيني من ارضه وتذبيح نسائه واطفاله، لان الكيان الصهيوني منحة لليهود مقابل عذابهم في معتقل "اوشفتز" النازي. وان دعم اليهود هو الثمن الذي يجب ان تدفعه البشرية مقابل العذاب اليهودي.

ونستنتج من خلال عرض الكاتب الصهيوني لشخصياته واحداثه : ان الفكرة الصهيونية التي تعتبر ان الانسان الذي يستحق الحياة هو اليهودي فقط، ليست مجرد فكرة ولكنها سلوك عملي.

ان التركيز على العذاب اليهودي قد اثر تأثيراً بالغاً في صياغة الانسان الصهيوني، اذ فقد حساسيته للالم لانه فقد حسه بالانسان. فعلى حد قول الصحافي الامريكي "موريس ارنست" (فمسألة الدم البشري هي اقل ما يقلق الصهيونيين خصوصاً اذا كان الدم المسفوك ليس دمهم).

هذه الافكار لم تبق محصورة في الانسان الصهيوني فحسب، بل تغلغلت في نظمنا السياسية، والاقتصادية المفتونة بالنظم الغربية التي طبعها الصهيوني بطابعه. لقد تأخرنا كثيراً في طرح الشعارات المقاومة للتطبيع، لانه قد بدأ منذ زمن بعيد، وحقق الكثير من اهدافه. وتجلى ذلك بوضوح في اختلال القيم الاخلاقية وسلوكيات النخب الاقطاعية مع غيرهم من البشر. وفي سلوكيات بعض النخب الحاكمة في التعامل مع شعوبهم وفي سلوكيات النخب المثقفة التي جعلت الثقافة ترفاً فكرياً محظوراً على بسطاء الناس.

ان التحدي المطروح الان امامنا هو تطبيع التطبيع بتعميق الوعي واثرائه من خلال الكشف عن قنواته المتوارية باشكال شتى والمتقمصة للحضارة. ومن الملفت للانتباه ان اكثر الناس تهافتاً على التطبيع مع العدو اقلهم كفاءات شخصية واكثرهم فقراً روحياً وعقلياً.

## الحاجز النفسي ومعرض الصناعات الإسرائيلية

ترى ما هي الحكمة من اقامة وتنظيم معرض الصناعات الاسرائيلية في الاردن، ذلك الوطن الذي يصعب اختراقه في عالم المتغيرات السريعة، وهبوب الرياح التي تحمل سموم التزييف ؟ اذا كان المنظمون يهدفون من توقيت اقامة المعرض، تفريغ المقاطعة الشعبية والجماهيرية في الاردن للصناعات الاسرائيلية من مضمونها، فان هذه المحاولة تدل على مدى حدة الاختلال في عقول وافكار المنظمين لهذه المحاولة في اقامة المعرض، والتي تعتبر تجاوزاً للضوابط والاسس القانونية للتاريخ، خاصة وان الملف التفاوضي السياسي ما زال مفتوحاً، ويلاقي تطرفاً وتشدداً من الحكومة الليكودية، وان اقامة وتنظيم هذا المعرض الصناعي هو بحد ذاته قضية ساخنة ومعقدة في هذه المرحلة الحساسة، وتستهدف قتل جهاز المناعة في عقول ونفوس ابناء الوطن، بما يجافي كل الاصول الوطنية والقومية.

وسوف يصطدم المنظمون بالجدار الحصين الذي يصعب اختراقه، لانه تشكل من النسيج الوطني المتشابك والمتداخل والمتلاحم في وطن الاحرار، حيث يجهل المنظمون لهذا المعرض قوة التركيبة للجدار، والتي امتزجت بداخل احشائه نقاوة الجنس وطهارة العرق.

فالسوق الاردني العربي مفتوح على مصراعيه لكافة الصناعات العالمية. ولكن هناك ما يمكن تسميته بموقف نفسي من الصناعات الاسرائيلية. وهو امر لا يمكن تغييره بالقوة لان مقبولية صناعات اية دولة مرتبط بسلسلة من العوامل السياسية والتاريخية. وليس من المنطقي تغييرها بقرار، وانما المنطقي الوحيد هو العمل على تغيير العوامل السياسية والتاريخية التي تؤثر في قبول تلك الصناعات.

وهذا الخلط بين توقيت اقامة المعرض والمواصفات النفسية والفكرية والتاريخية ليس له من نتائج الا الاضطراب والاهتزاز. يضاف الى ذلك ان هناك قضايا حقوقية سجلت بسجلات التاريخ، وتتعامل معها الاجراءات الاسرائيلية بشتى انواع التطرف والعنف. وقد افرزت هذه الاجراءات واقعاً نفسياً معقداً على الارض العربية، وواقعاً سلوكياً اسرائيلياً سلك منهاجاً منحرفاً. اذ تخلت الحكومة الاسرائيلية عن مبادئ واخلاقيات العلاقات الدولية، واعتمدت على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، بما يجرد عملية السلام من المعايير الاخلاقية المعترف بها، ويديم التهرب والمماطلة من قضايا حقوقية.

لذلك فان تنظيم واقامة معرض للصناعات الاسرائيلية يجب الا يقام بمعزل عن عملية السلام العادلة والشاملة وفق المحافظة على المصالح الوطنية والقومية. من هذا المنطلق سيواجه المعرض بتحديات كبيرة. وهذه التحديات ستشكل العائق الرئيسي الذي يحول دون انجاز المكاسب الرخيصة لهذا التنظيم، الذي سيكون مقيداً بالاطار السياسي المرتبك والمتعثر. ولن يتحقق له النجاح، ما دامت عدالة الانظمة السياسية وعدالة السلام وشمولية تطبيقه، لم تتم.

**فضل يانس**

## اصحاب الاقلام المرتعشة

الحمد لله الذي عافى بعض حملة الاقلام الشريفة التي تحمل الهم القومي والوطني، ومنحهم قدرة وصبراً على تحمل عبء المسؤولية القومية والوطنية، وحصنهم ضد الاصابة بانفلونزا المصلحة الشخصية والمادية التي اصيب بها العديد من حملة الاقلام المرتعشة، واصحاب المواقف المتغيرة. طوبى لاصحاب المواقف الثابتة من الكتاب وحملة الاقلام الشريفة الذين بقوا صامدين في مواجهة ما يتعرضون له من ضغوطات تنوء بحملها الجبال، رافضين كل اشكال الترويض والاحتواء، ليبقى همهم الاول والاخير الصدق مع الثوابت القومية والوطنية، والصدق مع الذات والمبدأ - فكانت اقلامهم سيوفاً مشرعة ومشاعل تنير ظلمة الطريق، ونواميس هداية تبعث الامل في النفوس كلما داهمتها سنة التسليم بالواقع العفن والشعور بالاحباط في زمن الردة والمرتدين.

اما اصحاب الاقلام المرتعشة فان لهم قدرة خارقة على التلون والتمحور. قدرة تفوق قدرة لاعب السيرك والمهرج في التقلب والمراوغة وتقمص الادوار. فبعض كتابنا ممن الهب مشاعرنا اثناء حرب الخليج الثانية او العدوان الامريكي الغاشم على العراق الشقيق بمقالاته وعناوينها النارية، احتل المرتبة الاولى في سباق الماراثون للظهور على شاشة التلفزة الاسرائيلية اثناء مؤتمر مدريد وبعده.

حقاً انها لقدرة غريبة وغير مألوفة تلك التي يتمتع بها مثل هؤلاء الكتاب في الانقلاب على الذات والثوابت. فكتاب وادي عربة الذين اوهموا الناس بالسمن والعسل والانتعاش الاقتصادي، ترى اين هذا الذي اوهموا الناس به ؟ اليس توقعهم حملاً كاذباً سرعان ما بان زيفه وخداعه ؟! واين هي تلك الوعود ؟ اهي ازدياد المديونية بعد السلام المزعوم ؟! ام تراها الملايين التي تنفق في اقامة حفلات ومهرجانات التعارف ومراسيم التوقيع على الاتفاقيات مع ابناء العم يهود ؟! ام تراها تدني مستوى الدخل الشعبي وما تبع ذلك من تآكل في الاجور وارتفاع خيالي في اسعار السلع والحاجيات الاساسية في حياة المواطن، وتفشي البطالة حتى اضحت مرضاً خبيثاً ومستفحلاً ينخر هذا البلد وانسانه ؟

كم تمنينا لو ان الامر انتهى عند هذا الحد، ولكن هذا النفر من الكتاب ظل سادراً في غيه وراح يطلق العنان لقلمه في الدفاع عن املاءات صندوق النقد الدولي "الصهيوني" لتصحيح المسار الاقتصادي المتعثر وسياسة الحكومة في تاجيج سعر القمح والاعلاف. وراح يكيل التهم للمواطنين الرافضين لهذه السياسة املاً في نيل رضى فئة قدر لها ان تتولى مصائر البلاد والعباد.

ويعد رحم الله رئيس وزراء باكستان الاسبق ذو الفقار علي بوتو "الذي اثر الموت بكرامة على الحياة بذلها".

**محمد امين احمد زيتون**

**عجلون**



## معركة الإنتخابات البرلمانية اقوى اختبار على خصوصية الجماهير

الانفتاح على معطيات العصر يعني ان نستلهم ايجابياته لانها الحوافز التي تدفع للضامين الحيوية والبواعث العلمية المستوحاة من الحضارة، سواء كان الرصيد المتقن من التجارب والتراكمات الفنية، او المتحصل من تحسين النوع المستجد او المنتظر من رحم الابتكارات والايحاءات، التي تلوح في افق التوقعات عبر مسيرة الزمن.

فالمعطيات العلمية المتدفقة من المجهود الانساني الحضاري في ثروة الحياة البشرية التي تعوّدنا الصدق وتحصرنا في اطاره دائما لانه المناخ المنتج ابداً.

ومن هذا المنطلق فالصدق هو الاطروحة المليئة بالمعرفة العلمية التي لا يمكن ان يصلح الانسان الا بالولوج الى حفيظته.. كما ان العلاقات الانسانية لا يمكن ان يسودها الامان والاطمئنان والاستقرار، الا بالاعتماد على روحية الصدق المطلق.. لانه ضد كل فاسد او باطل وضد كل دونية مرفوضة خلقياً. فدافعية الحياة مشيئة هادفة خلاقة ومبدعة، ولا يعتم عليها سوى الكذب لانه يحرفها عن جادة الصواب وكل ما يتولد من رحمه من سلبيات وسلكيات.

فالضمير الحي لا يخاطب الا الصدق والشجاعة والرجولة في الكينونة البشرية ضمن النسيج الاجتماعي، لكنه يتعرض للتعطيل والتجبير والتجميد، لذا اصطدم بمناخات الكذب والتزوير والتضليل والدهقنة السياسية التي ظاهرها حق وباطنها باطل. فالضمير الانساني لا يجزأ لانه ثبات حسي موضعي مشع في كل الاتجاهات ضمن قاعدة الطرد المركزي.

وخلاصة هذه المقولة البسيطة هي ان الضمير المقترن بالصدق والاخلاق كلها مجتمعة هو القاعدة العلمية التي تجنب الانسانية الاختراقات والتردي والمظالم والانحطاط.

فاذا اردنا ان نتخلص من مخلفات الاستعمار وثقافته وابنائه والوساطة والعشائرية والقبلية، وسائر تسميات الانتهازية والوصولية وشراء الضمائر التي جلبت الاستعمار وابقت عليه. فعلينا ان نبدأ من توسيع قاعدة احترام الفرد، حتى لو كانت مغمورة في التراب او معتم عليها في الدهاليز المظلمة والعادات البالية. فارادة الفرد هي محراب مقدس يجب ان ترتفع الى مصاف المثل العليا والاخلاق الفاضلة والقيم الثمينة. فاهانة ارادة الفرد تعني اهانة المجتمع كله دون استثناء.

من هو العبد المسير : العبودية ظاهرة مرفوضة ولا يقبلها على نفسه الا الذي جمد عقله وتفكيره وجبر نفسه للتسلط.

فالذي ينتخب باوامر سيده، او الذي يختار من يمثله مجاملة او خوفاً من غضب شيخ العشيرة او رمزها المتنفذ، او الذي يتظاهر بالحكمة وهو "يباع" ضمائر في سوق النخاسة، جميعهم عبيد.

من هو الحر : الذي لا يحترم ارادة الاخرين ليس حراً والمطعان والاتهامي الطاعن في اخلاق الناس ليسوا احراراً، لانهم لا يحترمون ارادتهم وارادة الناس.

فالحر : هو الذي عود نفسه على الفضيلة والخلق الكريم، والذي يعتبر حفيظة الناس مثل حفيظته، ولا يفكر بخنق حرية الاخرين لانه صاحب منصب او نفوذ او متنفذ في جانب معين من جوانب الحياة. لان التسلط هو اختراق لاداب المجتمع. وهناك مثل يقول " من عاش في العبودية لا يمكن ان يمنح حرية". لان الحرية تنتزع انتزاعاً ولا توهب بمنة. ومثل شعبي يقول "ما فيش اسوأ من حكم المحكوم". وحرية الفرد رهن برجولته وشجاعته وايثاره. لان الفرد الذي ينشد السعادة، لا يمكن ان ينالها الا اذا ذاق طعم الحرية بشرف حتى ولو كان فقيراً معدماً. فالحرية هي زاد الشرفاء.

بعد ان اعطينا الحرية والديمقراطية بعضاً من صفاتها.. نريد ان نسأل ايهما ابتداءً الناخب او المنتخب ؟ فالمنتخب الذي حاز ارادة الجماهير هو متميز لان الجماهير صبت ارادتها فيه. فلا يعقل ان يكون عاجزاً عن تمثيلها. ولكن هذه الحالة نسبية، حيث يقول الشاعر :

رب ساع مبصر في سعيه ... اخطأ التوفيق فيما طلبا

او قوله :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وغالباً ما ينخدع المجتمع ويحبط في اختيار من يمثله، لكن يقف بعدها وقفة تفكير "اذ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" ان الناخب وهو صاحب المصلحة الحقيقية، يجب ان يكون هو المقدم على المنتخب حيث لا حاجة للمنتخب لولا وجود الناخب. ومهما كانت جهبذية المنتخب وقدراته الفكرية والقانونية والسياسية وجراته الصدامية. فان الجماهير يجب ان تكون دائماً في مقدمة الرؤى والمعطيات السياسية والفكرية. لان المنتخب او فارس الشوط لا يعدو عن كونه رقماً في حسابات المجتمع. وهذه البديهية التوفيقية قد توصلنا الى القول من هو للناخب ؟

ان حق الانتخاب اقوى ملكية للناخب، لان هذه الملكية لم تات من فراغ او عفو الخاطر. انها من نتاج حروب وتضحيات يصح لنا الوقوف عند ذكرها وقفة تقديس واجلال واحترام. ان حق الملكية هذه لم توهب وانما كان ثمنها دماء وتصفيات جسدية. فيجب ان نأخذها بما اتت به فعندما انال حريتي في الانتخاب يجب ان اقدس هذه الحالة.. وعندما اسجل اسمي لانتخب من يمثلني علي ان اشعر انني دخلت محراباً محاطاً بالرهبة والاجلال، واكتب من يمثلني وكانني اكتب هذا الاسم بمداد من قطرات دمي، لانني دخلت ابواب الحرية الواسعة التي كانت نتاج نضالات وتضحيات عميقة على تعاقب العصور.

من كل ما تقدم يجب ان يكون الناخب صادقاً شجاعاً واعياً حراً وطليقاً من كل القيود الاجتماعية. فحرية الانتخاب حدث مقدس لا كذب فيه ولا تزوير او مجاملة او خوف او محاباة او ارضاءاً لجميل او خضوع لسلطوي او ارهابه او توقع ما لا تحمد عقباه او قبول بيع الضمائر بثمن بخس او التزام عشائري او قبلي ممقوت.

قال الشيخ محمد عبده : "لا يصح الركون لما لا يصح الركون اليه والثقة ممن لا تنبغي الثقة به.. انه اختلال الامر وفساد للحال".

وقال الشيخ جمال الدين الافغاني : "كل اية من ايات القرآن شاهدة على افعال المسلم يوم القيامة فلا مجال للكذب".

هذه الاراء الدافعة المسددة الصادرة عن رواسي الفكر الاسلامي مفحمة لا تقبل النقاش.

الانتخابات البرلمانية ظاهرة اجتماعية لها معناها وقوتها وقيمتها التاريخية. فهي سند امتدادها التاريخي وليست طارئة او فعالية مستهجنة او حدثاً مستجداً قابلاً للرفض او القبول، انها رسوخ عتيد ونتاج تجارب على مر الحياة حتى اصبحت ذات مساس مباشر في حياة الانسانية لانها ثمرة جهد غال وغال جداً.

فالناخب يجب ان يكون واعياً، وعليه ان يهتم بالانتخابات مثلما يهتم ببيته واولاده، ويعتبرها هماً ومعاناة. لان البرلمان هو العمود الفقري للامة وسياج الوطن.

ان الحرية تقف على راس البديهيات اللازمة لمعيشة الانسان بكرامة. فاذا كان انسان العالم الثالث محروماً من كل هذه البديهيات فما هو مبرر وجوده، انه عبارة عن رقم في قائمة المتخلفين.

وغالباً ما يسألنا الناس ما الفائدة من الانتخابات البرلمانية، ما دام انه لم يتغير من حالنا شيء، وخاصة انصاف المثقفين والسواد الاعظم من المجتمع، ونحن نقول ببساطة البرلمان هو الشعب المصغر القائد للشعب الاكبر. انك انت في البرلمان لانه جزء منك. فاذا كنت واعياً وترغب في المحافظة على بيتك واولادك وشخصك وبالتالي تكره بل ترفض ان لا يعتدي احد على وطنك. فالبرلمان هو لسان حالك لانه رأس الدولة. والبرلمان الذي هو راس الدولة بالنسبة للشعب اشبه برأس الانسان. فاذا حصل خلل للرأس فان باقي الجسم يصاب بالخلل ويفقد توازنه. وعند فقدان التوازن يضعف الانتاج او حتى الدفاع عن النفس والمكونات الشخصية. وكذلك المجتمع اذا كان البرلمان ليس في مستوى المسؤولية فعلى الامة السلام.

البرلمان هو رأس التوازن الاجتماعي وهو العقل المفكر، وهو المطلوب منه ان يحمي كينونة الدولة ويحمل على كاهله مسؤولية المجتمع برمته. فالاعباء الملقاة على عاتق المجتمع هي كل الاعباء الملقاة على رأس البرلمان، والخلل او الضعف الذي يحصل في البرلمان ينعكس على المجتمع. فاذا كان اختيار اعضاء البرلمان غير سليم فهذا يعني ان المجتمع جاهل متخلف مهمل عاجز اتكالي، لا يقوى على اختيار قيادته.

فلننظر الى العالم الحر كيف ينتخب ممثليه وما هي الجدارة التي يتمتع بها كل من الناخب والمنتخب.

عضو البرلمان المنتخب : انها اقحام وفعل وتبحر في الوعي وثقة بالنفس وتفان في الوطنية وانتماء للوطن والامة الى درجة التقديس. فالفارس الذي ينوي ان يمخر عباب اللوحة البرلمانية.. يجب ان يكون استعداده بقدر حجم التضحية والاهتمام بجلد وصبر ومعاناة لان بيت البرلمان ليس مقهى (يرتاده كل من هب ودب) او معرضاً للازياء والاشكال والالوان او باحة للترفيه او منتزه لقتل الوقت. ان البرلمان حضور وتواجد ويستلهم فعاليات وتفاعل المجتمع اشبه بساعة التنظيم. فاذا رأى خللاً في جانب اقتصادي او اجتماعي او سياسي او اداري تجده يهب باقصى سرعة لمعالجة الحالة قبل ان يتطور الخلل ويصبح مكلفاً. وعليه ان يتألم قبل ان يشعر المجتمع بالالم، وان يصارح الجماهير بما حصل بصدق، وان يتحالف مع القوى الجماهيرية للتخلص من هذا الظرف الطارئ ما دام ان مسؤولية البرلمان والمجتمع واحدة والهم واحد.

كثيراً ما نسمع ان عضو البرلمان يهتم بعشيرته او الفئة التي انتخبته، وهذا قصور وضيق افق وضعف في الانتماء. فلا يجوز لعضو البرلمان ان يمثل نفسه والحفنة التي انتخبته. فعضو البرلمان ميدانه الوطن ومناخه المجتمع.. لننظر لعضو البرلمان في الدول المتقدمة كيف ينوب في المصلحة العامة.. واجندته الوطن والامة.

**علي ياسين الطراونة / الكرك**

## نظام ممارسة مهنة الهندسة.. آمال.. وطموحات

تعني "ممارسة المهنة" القيام باي عمل هندسي في مجالات ممارسة المهنة الهندسية في احدى شعب او اقسام او فروع الهندسة المنصوص عليها في القانون والانظمة الصادرة بموجبه، بما في ذلك تقديم المشورة الهندسية، او القيام باعمال الدراسات والابحاث او اعداد التصاميم الهندسية والمخططات، او وضع المواصفات بقصد تنفيذها او تنفيذ هذه المخططات، او الاشراف على من يعهد اليه امر تنفيذها، او تقديم خدمات ادارة المشاريع واعداد ووضع المواصفات القياسية وضبط جودة الانتاج والمراقبة والفحص والتشغيل والصيانة والتطوير.

جاء هذا التعريف في مشروع نظام ممارسة المهنة لنقابة المهندسين الاردنيين الذي يستند الى قانون النقابة رقم (١٥) لسنة ١٩٧٢، والذي سيعاد رفعه الى وزارة الاشغال العامة والاسكان ومن ثم الى مجلس الوزراء لاقراره والعمل به اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

ويهدف هذا النظام الى تحقيق المثل الاعلى في ممارسة مهنة الهندسة وضبطها ضمن المجالات الهندسية التي يعمل بها المهندسون في القطاع العام والخاص، ومنها الاستغلال الامثل للموارد الطبيعية والامكانات الفنية والقدرات العلمية في هذا الوطن، وتنميتها وتطويرها والحيلولة دون هدرها لتحقيق حياة افضل. كما يسعى لتنظيم عمل المهندسين وايجاد فرص عمل لهم وفق اختصاصاتهم وخبراتهم في جميع مناحي الحياة، كالصناعة والتجارة والاستشارات والخدمات الهندسية وغيرها من مجالات ممارسة المهنة.

كما يهدف هذا النظام الى تحديد حقوق وواجبات المهندس ومسؤولياته وبيان دوره في جميع مراحل العمل الهندسي وكذلك التوظيف الامثل للخبرات الهندسية والتقنية المتوفرة، والعمل على توفير الكوادر الفنية والهندسية الوطنية القادرة على تنفيذ المشاريع الهندسية باحدث الاساليب والاجهزة والمعدات والآلات.

وبالنسبة لسوق العمل الهندسي فان نظام ممارسة المهنة يهدف الى دراسة سوق العمل الهندسي الوطني وتوفير احدث المعلومات عن حاجات البلد للاختصاصات الهندسية المتطورة والحديثة، وايجاد سبل جمع المعلومات وحفظها ومتابعتها وتحديثها، وكذلك يهدف الى متابعة التطور العلمي والاكاديمي في العالم في جميع مجالات العلوم الهندسية وايجاد فرص التدريب ورفع المستويات الهندسية المتوفرة وتحديثها وتامين المراجع العلمية والبحوث العلمية في مجالات الهندسة والعلوم التقنية. وبالتالي فان هذا يحتاج الى التنسيق ما بين القطاعات التعليمية الخاصة او العامة كالجامعات والمعاهد والمؤسسات وحاجات الوطن للاختصاصات الهندسية الدقيقة بما يؤمن مزيداً من فرص العمل للمهندسين الاردنيين ويساعد في تطوير العمل الهندسي في جميع مجالات ممارسة المهنة.

كما يهدف هذا النظام الى تنفيذ وتطوير كودات البناء الوطني الاردني الصادرة بموجب قانون دستور البناء الوطني وايجاد الكودات الجديدة التي يحتاجها هذا البلد في تطوير اقتصادياته وقدراته الهندسية وتنفيذ المشاريع الهندسية المتطورة.

واذا نظرنا الى مجالات ممارسة المهنة فانها تشمل اعمال الدراسات والتصميم مثل : البرمجة، التخطيط، دراسة الجدوى الاقتصادية، دراسة حسابات الكلفة، التحليل وتقييم الدراسة، المسوحات الهندسية، وضع المواصفات الفنية، وضع جداول الكميات، وضع الشروط العقدية لتنفيذ الاعمال الهندسية، وضع التقارير الفنية، دراسة وتقييم العروض، تقديم المشورة الفنية، تقديم الخبرة الهندسية.

كما تشمل اعمال التدقيق التي يقصد بها مراجعة الحسابات (حسابات الكلفة) وشروط التصميم واعادة الدراسة والتأكد من صحة النتائج، واعمال الاشراف الاستشاري والجزئي والكلي للمشاريع واعمال المساحة والطوبوغرافيا والتنفيذ والادارة والتفتيش.

وتشمل مجالات ممارسة المهنة ايضاً التعليم الهندسي في المجال الاكاديمي والجامعي والفني والتقني والمهني بما في ذلك التدريب والتأهيل والترجمة والتأليف ووضع المناهج التعليمية والبحث والتطوير.

كما تشمل مجالات التشغيل والصيانة والاختبار الذي يعني التحقق من صلاحية المواد وعناصرها وعمل الاجهزة والمعدات ومدى مطابقتها للمواصفات والشروط الفنية ضمن ظروف التحمل والاجهاد التي تحددها الشركات الصانعة وحسب التعليمات التي يصدرها او يقرها مجلس نقابة المهندسين، وتشمل ايضاً الفحص والخبرة والاستثمار والانتاج والصناعة اي صناعة الآلات والمعدات وكذلك مجالات التعدين والمبيعات والسلامة العامة لتلاشي وقوع الحوادث اثناء التنفيذ او التصنيع.. الخ.

ويتطرق نظام ممارسة المهنة الى المسابقات الهندسية الذي يعطي لمجلس النقابة حق اصدار التعليمات الخاصة بالمسابقات الهندسية على انواعها بما فيها المسابقات المعمارية، ويحدد مجلس النقابة انواع المسابقات وتصنيفها من حيث مستوى المتطلبات وعدد المشاركين ومراحل المسابقة والاجور والاتعاب والمكافآت لها، بحيث تكون النقابة المرجع في الاعلان عن المسابقات الهندسية وتحديد الشروط الواجب اتباعها، وعلى اصحاب العلاقة التنسيق المسبق مع النقابة للقيام بعمل مسابقة لاي عمل هندسي داخل المملكة.

ولان هذا النظام وجد لتنظيم المهنة وحفظ حقوق المهندس والحد من البطالة بين المهندسين فان مجلس نقابة المهندسين حرص فيه على ان يتم تحديد اعداد المهندسين العاملين لدى المؤسسات والشركات والجهات داخل الاعمال الهندسية بقرار من الوزير بناء على تنسيب من المجلس، وعلى ان تدفع هذه المؤسسة والشركات مبلغاً شهرياً مقطوعاً عن كل مهندس لم تلتزم بتعيينه بموجب هذا النظام الى صندوق النقابة يحدد بقرار من الوزير، ولمجلس النقابة الحق باعادة النظر في هذا المبلغ بالزيادة او النقصان كلما اقتضت الحاجة.

كما ان مجلس النقابة يحدد الحد الادنى لرواتب واجور جميع المهندسين لدى المؤسسات والشركات والجهات التي تزاول الاعمال الهندسية بقرار من مجلس النقابة ويعاد النظر بهذه الرواتب والاجور كلما اقتضى الامر، كما يحدد المجلس الاتعاب الهندسية الخاصة باعمال الاستشارات والتصميم والاشراف وجميع مجالات ممارسة المهنة الواردة في هذا النظام.

ان هذا النظام وبالاضافة الى ما ذكرناه يحد من هجرة الكفاءات الهندسية الى الخارج، لان هذه الكفاءات عندما تجد الاستقرار المادي والمعنوي داخل المملكة فانها لن تفكر في البحث عن الجديد مهما كانت اغراءاته.

ولهذا لا بد من اقرار هذا النظام والعمل به لينعم المهندس الاردني بطمأنينة واستقرار.. وبالتالي سيؤدي بالنهاية الى تحقيق انجازات كبيرة في كافة المجالات الانشائية والصناعية والتجارية وغيرها نعتز بها بين اقراننا في هذا العالم.

**عبدالله نمر**

مدير العلاقات العامة بنقابة المهندسين الاردنيين

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل

بقلم: بهجت ابو غربية

انتفاضة شعبنا في فلسطين المحتلة التي انفجرت ناراً ونوراً اواخر عام ١٩٨٧ - شعلة مضيئة في تاريخنا المعاصر. لا يجوز ان نتحدث عنها كحديثنا عن معركة اليرموك على سمو اليرموك وعظمة امجادها، فمعركة اليرموك اصبحت من التاريخ القديم، اما الانتفاضة فما زالت حية في ذاكرتنا وفي وجداننا، وما زال رجالها احياء وما زالت انهار الدماء التي عطرتها طرية لم تجف بل ومتدفقة، وما زال اكثر من خمسة آلاف من رجالها في السجون، وما زلنا بحاجة الى استمرارها.

علينا ان نتحدث عن الانتفاضة كحركة نضالية ما زالت مستمرة في الحاضر، ويجب ان تتواصل في المستقبل الى ان تحقق الاهداف الاساسية لشعبنا التي ما زالت بعيدة. علينا ان لا نتحدث عن الانتفاضة كحركة اجهضت وانقضت ولم تبق منها سوى الذكريات.

في مثل هذه المناسبة، في ذكرى انطلاق الانتفاضة يجب ان نستعرض تاريخ الانتفاضة في مجرى تاريخ نضالنا الحديث لنستخلص العبر والدروس المستفادة، لنضع ايدينا على مواطن الصواب والخطا ومجالات القوة والضعف، لنضمن استمرار كفاحنا وتوفير افضل الفرص واتباع انجع الوسائل التي تضمن لنا النجاح والنصر في النهاية ولو طال المدى.

فمنذ نهاية الحرب العالمية الاولى، وشعبنا العربي في فلسطين يناضل ببسالة واصرار ضد اقامة دولة يهودية في فلسطين، في مواجهة دول كبرى تسعى لذلك على راسها الامبراطورية البريطانية والولايات المتحدة الامريكية، وفي مواجهة حركة صهيونية عنصرية منظمة مسلحة غازية، ولم يكن غريباً ان هذه القوى العالمية الشريرة استطاعت ان تفرض علينا تراجعاً اثر تراجع، وتقدمت في مشروعها، ونجحت في اقامة دولة يهودية على ارضنا وعلى اشلاء شعبنا، واصبحت كما كان مخططاً لها ان تكون، قاعدة متقدمة للدول الاستعمارية في وطننا العربي تشطر الوطن الى شطرين، وتثبت اركان الاستعمار وتعطل تقدمنا وتطورنا ووحدة اقطارنا، وتهدد حاضرنا ومستقبل اجيالنا.

ومع ذلك وحتى اليوم لم يتوقف صراعنا ضد هذا المشروع الصهيوني - الامبريالي، ولم يتمكن الاعداء من حسم المعركة لصالحهم، وفشلت جميع الحروب التي شنوها لفرض الاستسلام على شعبنا على الرغم من استسلام بعض القادة، كما ان دولة العدو لم تنجح في تكوين مقوم اقتصادي ذاتي، يغنيها عن التمويل الامريكي الذي تتزايد حاجتها اليه سنة بعد سنة، وبذلك ظلت تفتقد اكبر مقوم من مقومات الدولة. وما زال وضع هذه الدولة بشكل عام ووضع كل مهاجر غاز جاء اليها مضطرباً نفسياً وامنياً ومالياً لا يشعر بالاستقرار، وما زالت الآف مؤلفة من المهجرين الغازين يعودون من حيث اتوا كل سنة، ويقدر عدد اليهود الذين هاجروا الى فلسطين وحملوا جنسية الدولة الصهيونية، ثم غادروها وعادوا من حيث اتوا بنحو المليون.

يمكن ان نستخلص مما تقدم اولاً : ان لدى امتنا قدرة وامكانيات كبيرة مكنتها وتمكنها من الصمود والاستمرار في مقارعة العدو. ثانياً : ان كفاحنا وتضحيات شعبنا لم تذهب سدى. ثالثاً : ان استمرار الصراع مع العدو وحرمانه من الاستقرار على المدى الطويل هو سلاحنا واستراتيجيتنا في هذه المعركة.

وتاسيساً على ذلك فان كل ما يمكن ان يوفر للعدو الاستقرار ويمكن له في ارضنا، يعطي عدوانه واحتلاله ثباتاً وشرعية قانونية، تصبح عقبة كاداء في وجه نضال اجيالنا الحاضرة والقادمة، وعلى ذلك نقول ان اتفاقات السلام المزعوم مع العدو الصهيوني اوسلو ووادي عربة وتفرعاتها مرفوضة، ولا يجوز ان يلتزم بها شعبنا وحركته الوطنية، وبخاصة بعد ان ثبت ان العدو يتخذ من كل تفريط او تنازل او تساهل عربي تمكيناً لمصالحه ومنطلقاً الى مطالب اخرى على طريق تنفيذ برنامجه الصهيوني التوراتي العدواني.

اذن فليستمر الصراع العربي ضد الصهيونية، ولتستمر الانتفاضة بوسائل وصيغ وتنظيمات نستخلصها من تجارب شعبنا النضالية، وبخاصة تجربة الانتفاضة العظيمة. والى الذين يقولون او يظنون ان شعبنا في فلسطين قد انهكته الانتفاضة، وانه لم يعد قادراً على الاستمرار في الصراع، اقول، ان انتفاضة (النفق) التي سقط فيها اكثر من سبعين شهيداً ومئات الجرحى خلال يومين خير رد على ذلك. وهذا لا ينفي اننا بحاجة الى اعادة النظر في بعض الممارسات وتصحيح بعض الاخطاء، وعلاج ما جره علينا التفريط والاستسلام من اضرار. وفي مقدمة ذلك اعتبار اتفاقات اوسلو والقاهرة وتفرعاتها كانها لم تكن، وان ننفض ايدينا عن القيادة التي اغرقت قضيتنا في هذا المستنقع الاستسلامي.

وعلى الصعيد القومي، واذا كنا صادقين مع انفسنا علينا ان نقول، انه مهما تعاظم ونظم نضال شعبنا العربي في فلسطين فسيظل قاصراً على حسم المعركة اذا لم يخرج عن اطاره الاقليمي ولم تتحرك جماهير شعبنا العربي من المحيط الى الخليج للنضال والكفاح ضد العدو الصهيوني وحلفائه واعوانه في انتفاضة موازية. فمن نافلة القول ان الخطر الصهيوني لا يقتصر على فلسطين فقط بل سيتخذ من فلسطين اذا سيطر عليها واستقر فيها قاعدة للامتداد كالسرطان في جميع الوطن العربي، ولذلك يجب ان ينطلق نضالنا انطلاقة قومية على امتداد الوطن العربي متخطياً الحدود والسدود والموانع.

ان تجربتنا التاريخية تقول ان اتفاقية سايكس بيكو التي جزأت وطننا العربي بموجبها الى اقاليم معزولة عن بعضها، متنافرة، فعلت ما استهدفه الاستعمار منها فتجزأ نضال امتنا وحوصرت كل ثورة من ثوراته في حدود اطارها الاقليمي، ثورة العراق، ثورة سوريا، ثورة فلسطين، حوصرت كل ثورة منها وعزلت وخنقت.

لقد سبق ان حذرت من هذا الخطر عام ١٩٨٨ في اكثر من مناسبة وكررت عبارات : لانتفاضتكم المباركة العظيمة في خطر ان لم تنطلق انتفاضة شعبية موازية لها في الوطن العربي.

واليوم ما زال هذا المطلب قائماً فلتنطلق انتفاضة شعبية عربية، وفق برنامج ووسائل تتناسب مع الاحوال والمتطلبات خارج الوطن المحتل، يمكن ان تنطلق من رفض الالتزام بالمعاهدات الاستسلامية مع العدو الصهيوني الى ميادين مجابهة التطبيع معه، والعمل على مقاطعته ومحاصرته وعزله.

# على ضفاف المجد

قبل تسعة اعوام بالكمال والتمام، زلزلت الارض زلزالها، واخرجت الارض المحتلة اثقالها، واعلن الشعب الفلسطيني ثورة الحجارة، ورايت الجماهير هناك تدخل في رحاب الانتفاضة الشعبية افواجاً وامواجاً.

قبل تسعة اعوام بالكمال والتمام، وقف الشعب الفلسطيني الاسير فوق قمة المفاجاة التي اذهلت العالم، ومارس السباحة الحرة بعكس التيار السائد، واسقط الواقعية السياسية في شبكات المجاري، ورد على ترسانات الاسلحة النووية بترسانات الحجارة الجبلية، واثبت ان ارادة الشعب من ارادة الله.. كما قال جمال عبد الناصر ذات يوم بعيد.

يومذاك كانت غزة تؤم المصلين والثوريين، وكانت نابلس تتصبب دماً واملاً وتالقاً، وكانت القدس تصلي في الاقصى حين تقرع اجراس القيامة، وتصلي في القيامة حين تصدح مآذن الاقصى بنداء.. الله اكبر، وحي على الصلاة.

يومذاك تحولت الاساطير الى وقائع، والخوارق الى عادات شعبية، والبطولات الى ممارسات اعتيادية يومية، والاستشهاد الى امنية يتسابق عليها الشباب قبل الشيوخ، والنساء قبل الرجال، والطاعنون في "اليمين" قبل الضالعين في اليسار.

يومذاك تقدمت القاعدة على القيادة، وتفوقت جماهير الداخل على طوابير الخارج، وحلت الجماهير الشعبية محل الجيوش النظامية، وكبر الاطفال فجاة، وثاب الشيوخ الى شبابهم، وسكنت النساء مرابع الرجولة، وتعملقت الشجاعة على اطلال الخوف، وهجم الكف على المخرز، وانتصرت الارادة العزلاء على النازية الجديدة المدججة بخرافات التوراة، والمغرمة بتكسير العظام.

وطال امد الانتفاضة الشعبية، وتعددت شهورها، وتراكمت اعوامها.. فيما كان العدو ينوء تحت وطاة الحرج والحيرة والارتباك.. فهي فعل جماعي غير مسبوق، وحرب شعبية بلا بنادق ومدافع، وقافلة من الدم ليس لها نهاية، وعاصفة من الغضب يسهرها الليل ويحياها النهار وترعاها الفصول الاربعة.

وتعاقبت عليها الحكومات.. فكان شامير، وكان رابين.. ولكنها لم تضعف او تهدأ او تعرف الارتخاء والتراجع.

وتقاطرت عليها المشاريع والمقترحات، وتكاثرت الوفود والبعثات.. ولكنها لم تكترث او تلتفت او تتوقف حتى لالتقاط الانفاس.

كانت الحالة الثورية قد سكنت القلوب، وتغلغلت في الاعماق، وتحولت لدى الجماهير الى "فعل ادمان" لا سبيل الى التخلي عنه او الانفكاك منه.. وكلما اوغل العدو في وحشيته ودمويته، اوغلت الجماهير في العطاء بكل سخاء وفي الاقدام بلا تردد، وفي ابداع الوسائل النضالية الجديدة.

اكثر من هذا فقد ولدت "حماس" و"الجهاد الاسلامي" من رحم الانتفاضة، وترعرعتا في كنف الثورة، واكتنزتا من الفاعلية الشعبية والزخم الثوري اسمى معاني الجهاد والاستشهاد، وقدمتا للتاريخ باقة من الابطال امثال عماد عقل وهاني عابد ويحيى عياش.

وذات ليلة حافلة بالعذاب، نام رابين ليرى فيما يرى النائم ان قطاع غزة قد سقط في البحر، وان كابوس الانتفاضة الباسلة قد تحول الى حلم لذيذ ينتظر من يقوى على تحويله الى واقع.

وكان بيرس جاهزاً لتحقيق احلام رئيسه، باسقاط غزة واخواتها في بحر الظلم والظلمات.. بحر اوسلو وعرفات.

بقية الحكاية معروفة، وما زالت فصولها ومشاهدها ماثلة للعيان على مسرح الزمن الراهن.. فقد عاد عرفات وصحبه من حثالات الرجال الذين ترسبوا في قيعان المنافي، الى غزة واريحا ونابلس ورام الله، ليكونوا عوناً وعيناً للعدو، وعبئاً وبلاء على الانتفاضة وشعبها وقياداتها، بدءاً بالفهود السود، ومروراً بصقور فتح، وانتهاء بكتائب قسم والقسام.

لقد عادوا تحت رايات اوسلو ليكتبوا سطور تاريخهم الاسود على صفحات الانتفاضة الناصعة البياض.. عادوا ليسدلوا الستار على انجح الثورات الشعبية التي عجز الدهاء اليهودي المعتق عن انهائها.. عادوا ليضعوا شعب الانتفاضة البطل بين مطرقة الفساد وسندان الاستبداد والاستعباد.

غير ان الثورة ستبقى اكبر من المؤامرة، وستظل احتمالات اندلاعها قائمة ما دامت اسبابها قائمة، وسيظل الجمر تحت الرماد في انتظار الظروف المواتية للاشتعال، خصوصاً وقد اتضح بكل جلاء ان "قطار السلام" لم يكن اكثر من لعبة اطفال تصلح للتسلية وقتل الوقت، وليس لعبور التاريخ، وبلوغ ذرى المستقبل، وبناء الدولة المستقلة.

ستظل الانتفاضة - الثورة تحت الطلب، وقيد الجاهزية.. ستظل خيولها مسرجة، وعزائمها فائرة، ومحركاتها دائرة، وحجارتها جاهزة، وشبيبتها في حالة استنفار واستحضار.

لن تصبح الفعل الماضي في الزمن الحاضر، او الاسم القديم في العصر الجديد، او قافلة الايتام على موائد اللئام.. بل ستبقى وعداً مشمساً يطل من طاقة المستقبل، واملاً مشرقاً يتحقق في ساحة الفعل بمجرد الحاجة اليه، وروحاً متجددة يتوارثها الخلف عن السلف، والاجيال الصاعدة عن الاجيال الخالدة.

وما دام المزاج الصهيوني ليس تصالحياً، والموروث التوراتي ليس انسانياً، والتوجه الليكودي ليس سلمياً وتعايشياً.. فلن تجد الحتميات التاريخية لذاتها تعبيراً سوى معاودة الانتفاضة، ولن تجد التحديات لنفسها حلاً الا باستئناف الكفاح المسلح.

وحي على الانتفاضة.. حي على الجهاد والاستشهاد والثورة الدائمة.



بقلم فهد الريماوي

## الاسراء.. والنيل والفرات !!

بقلم الكاتب د. هشام سعيد

حددت سورة الاسراء العلاقة الاستراتيجية بين المسلمين واليهود، كما حددت العلاقة الاستراتيجية بين هذه الامة وبين فلسطين. وهذه العلاقة علاقة ارتباط نهائي بارض فلسطين المباركة، وعلاقة عداء نهائي مع الكيان اليهودي. وهذه العلاقات الاستراتيجية تلغي جميع العلاقات الخادعة التي فرضتها الدول الكبرى او قبلتها الحكومات التي كذبت ربها وصدقت عدوها.

وبعد خمس سنوات من مؤتمر مدريد المشؤوم وبعد سنتين من اوسلو ووادي عربة نسمع عبارات الاحباط واليأس والقنوط والانهيار والخسران، وها هو ملف الاوهام والسراب ينطوي امام حقائق الاستيطان ومواصلة العدوان على الشعب والمقدسات !! وما نخشاه ان تتراجع هذه القناعات مقابل لمن يخس من الوعود والامنيات !!

ان الارض المباركة هي التي جعل الله تعالى المسجد الاقصى مركزها، وجعلها الله تعالى مسرى النبي الكريم وموضع معراجه الى السماوات العلى، حيث اراد الله تعالى حدود هذه الارض المباركة التي يحرسها النيل والفرات، كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نهرين ظاهرين فسال جبريل عنهما فقال : هذان النيل والفرات عنصرهما. وبذلك تكون الارض المقدسة بين النيل والفرات ميراث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهي لامته من بعده، فيكون الشعار السياسي ليلة الاسراء.. ارض الاسراء من الفرات الى النيل والقدس قلبها وامة الاسلام اهلها.

والاشارة الى النيل والعراق تعني ان شعب العراق ومصر هما حراس هذه الارض وفيهما امل التحرير، ولقد ادرك اليهود خطورة مصر والعراق عليهم فسعوا الى اخراج مصر في معاهدة (كامب ديفيد) والى اخراج العراق بحرب الخليج، وهذا ما حصل فعلاً فخلا لهم الجو ان يبيضوا ويصفروا وجعل يغافلهم تستتر.

ان طبيعة اليهودية طبيعة افسادية كما تؤكد سورة الاسراء وقد اختار اليهود فلسطين وبيت المقدس لافسادهم وذلك لان هذه البلاد قاعدة الاصلاح الاسلامي للبشرية جمعاء، والذي يملك هذه البلاد هو الذي يوجه العالم فهي معدن الانبياء وارض الشهداء والصالحين، وخوفاً من الصحوة الاسلامية القادمة كان العمل الاستعماري والسحر الانكليزي والامريكي لاشغال هذه البؤرة بهذا الخراج المتقيح.

وبالرغم من كل هذه الآلام والاوضاع الا ان الحل الاستراتيجي هو الابقى والاقوم، وما دامت الامة تقرا سورة الاسراء وتقف عند حادثة الاسراء وتتدبر في بركة الارض المباركة حول الاقصى، فلا بد لليل ان ينجلي، ولا بد للقيد ان ينكسر، وغداً يجري النيل والفرات ان شاء الله !!

# من الشرق والغرب

## المجد تنشر ملخص تقارير تلقتها عشية قمة الدوحة

كتب عبد الكريم البرغوثي

الخليج في انتظار العاصفة. قمة الدوحة قد تكون "قمة الوداع" التي لن تعقبها قمم خليجية البتة، حتى وان انعقدت في موعدها !

خلافات القادة باتت تنفجر علانية لتنتشر في عواصم الدول الست الاعضاء كما النار في الهشيم بيوم عاصف، مما يترك المجلس نفسه على فوهة بركان او على شفا جرف هار.

المجد تنشر موجزات تقارير تلقتها عشية انعقاد هذه القمة من : ابو ظبي، الكويت، الدوحة والرياض.

من ابو ظبي يقول التقرير : ان الشيخ زايد قد طرد اعضاء الوفد الكويتي الذي رافق الشيخ سعد العبدالله في زيارته الى ابو ظبي للتهنئة بشفاء رئيس الدولة من عمليته الجراحية التي اجراها في مستشفى مايو كلنيك بالولايات المتحدة وللتهنئة ايضاً باحتفالات اليوبيل الفضي "٢٥ سنة" لقيام دولة الامارات، ولم يبق من اعضاء الوفد الا للشيخ مبارك عبدالله الاحمد ابن حاكم الكويت في الثلاثينات "قبل النفط".

وما ان غادر اعضاء الوفد القاعة حتى صاح الشيخ زايد في وجه ضيفه متسائلاً ومستهجناً وقال : شنوبيكم انستم في الكويت.. الى متى هذا العداء للعراق ؟ نحن مثل مصارين البطن، نحن عرب نتقاتل ثم نرجع لنشرب القهوة !

الامارات لن تبقى على مقاطعتها للرئيس صدام ونحن الذين سنكتشف حقيقة ان كان لكم اسرى وكم هو عددهم عنده ولا نوافقكم على عنادكم كما اننا لا نلزمكم على الخضوع لرأينا، لكننا نرفض ان توجهوا لنا اي لوم تجاه ما نحن مصرون عليه لاعتقادنا وقناعتنا باننا على صواب.

ويقول التقرير من الكويت : ان الشيخ سعد قد نقل الى الامير جابر الاحمد اقوال الشيخ زايد وساله الامير هل هي رسالة حملها له رئيس دولة الامارات ليبلغها اليه ؟ فاجاب : لا انه لم يبلغني انها رسالة اليك شخصياً ولكنه اسمعني هذا الكلام وقد تعمدت على ان يبقى ابن عمنا الشيخ مبارك العبدالله حاضراً ليكون شاهداً من اهله !

لجهته اعتبر امير الكويت هذا التصرف بانه تجاهل له من قبل الشيخ زايد، وقد تضاربت الانباء المتسربة من ديوان الامير في قصر بيان، فرواية تقول انه بادر بالاتصال بالهاتف مع الشيخ زايد ودار بينهما حوار كانت حرارته تقطع اسلاك الخط الدولي بين الكويت وابو ظبي، في حين تقول الرواية الثانية ان الامير جابر قد اقسم بان لا يكلم الشيخ زايد في حياته ما راه او التقاه !

ويقول التقرير الوارد من الكويت ايضاً، ان الشيخ سعد العبدالله قد حضر جلسة مجلس الامة الكويتي في اول يوم ثلاثاء عقب عودته من ابو ظبي وقال امام المجلس والنظارة : انه قد سمع ما لا يرضي الكويت واهل الكويت من زايد في زيارته الاخيرة الى ابو ظبي !

سفارة دولة الامارات ساءها ما قاله الشيخ سعد لانه سمى رئيس الدولة هكذا باسمه متجاهلاً لقبه الرسمي "صاحب السمو رئيس الدولة" وقدمت السفارة احتجاجاً رسمياً على هذا التصرف الى وزارة الخارجية الكويتية مطالبة بتصحيح الخطا او انتظار المعاملة بالمثل !

ويبدو ان سلطنة عمان التي لا تضيع اية فرصة لتاكيد حقوقها التاريخية في دولة الامارات قد وجدت فرصتها في الخلافات المتاججة بين الكويت وابو ظبي، فراح السفير السلطاني لدى الكويت يجاهر بحق بلاده في ضم الامارات اليها باعتبارها جزءاً من عمان الكبرى.

ويفيد التقرير من الكويت بان سفير السلطان قابوس ينشط هذه الايام في جولاته الليلية على الديوانيات في ضواحي الكويت وفي المناطق النائية ليشرح للكويتيين كيف مزق الانجليز عمان الكبرى ويؤكد ان الظروف الدولية باتت مواتية لاعادة توحيد عمان ولو بذات الطريقة التي تم بها تاكيد وترسيخ وحدة اليمن !

اما التقرير الوارد من الدوحة فيؤكد ان دولة قطر المضيفة لقمة مجلس التعاون هذه برغم انها تشارك الامارات في موقفها تجاه العراق والرئيس صدام على وجه الخصوص الا ان هذه المشاركة الوجدانية والمصلحية ايضاً لم تستطع ان تطفئ او تؤجل تفجر خلافات الدوحة وابو ظبي بشان الموقف من ايران واعادة الجزر الثلاث التي تطالب الامارات ايران بالتخلي عن احتلالها واعادتها اليها، وان الدوحة ستبذل جهدها كرئيسة للقمة لعدم طرح قضية الجزر للنقاش وعدم شمول البيان الختامي لها لا من قريب ولا من بعيد !

لكن ابو ظبي تتمسك بموقفها الملح على مناقشة القضية واتخاذ موقف مساند لاعادة الجزر وتضمين ذلك صراحة في البيان الختامي.

من الرياض يقول التقرير ان اتصالات خادم الحرمين مع الشيخ زايد ومع امير قطر قد وضعت حداً لمناقشاتهما الثنائية حول المسالة وان الملك فهد قد وعد الطرفين بتحقيق مايرضيهما في البيان الختامي وطلب منهما ان يتركا له اتخاذ ما يراه لاقناع الجميع بما ينبغي اتخاذه والاجماع عليه في هذه القضية الحساسة.

وترى السعودية امكانية تضمين بيان القمة النص على عروبة الجزر دون توجيه الدعوة لايران لاعادتها كحل وسط !!

وان كانت الرياض قد تغلبت على الخلافات الاماراتية، القطرية بشان قضية الجزر، خاصة وان السعودية مثل الامارات وقطر تدعم الجهود الدولية لرفع الحصار عن العراق ولم تعد هي الاخرى تطالب صراحة باطاحة الرئيس صدام كشرط مسبق لرفع الحصار، الا ان الجهود السعودية وحتى كتابة هذه السطور قد باءت بالفشل لاطفاء الخلافات القطرية - البحرينية، مما يقلل من مكانة الرياض ومن دورها الخليجي اولاً والاقليمي ثانياً والدولي ثالثاً وهذا بالطبع من شانه ان يثير الحفيظة السعودية التي تجهد ما وسعها حتى تحافظ على هذا الدور وتبدو للعالم كقوة كبرى فاعلة، ليس فقط لانها تملك اكبر احتياطي من النفط بل لانها تلقى الاحترام والاذان الصاغية من العرب الجيران والبعيدين !

بقي ان نقول ان تغيب الملك فهد والشيخ زايد بالاضافة الى البحرين قد تؤدي الى تفجير مجلس التعاون او لترحيل الخلافات الى مرحلة لاحقة.

## على ذمة هيرتزغ

زعم حاييم هيرتزغ، رئيس دولة اسرائيل السابق، ان الاردن كان على وشك مهاجمة سوريا عام ١٩٦٠، رداً على اغتيال رئيس الوزراء آنذاك هزاع المجالي.

وقال هيرتزغ الذي سبق له تولي منصب مدير الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، ان الاردن قد حرك ثلاث كتائب عسكرية الى حدوده مع سوريا، كما قام ممثله في لجنة الهدنة المشتركة مع اسرائيل بجس النبض الاسرائيلي حيال سلامة حدود الاردن الغربية والجنوبية في حال هجومه على سوريا التي كانت ترتبط انذاك بوحدة مع مصر.

واضاف هيرتزغ يقول في كتاب صدر له مؤخراً في امريكا بعنوان "التاريخ الحي"، ان بن غوريون، رئيس وزراء اسرائيل يومذاك قد تعهد بسلامة الحدود الاردنية، غير ان الهجوم الاردني لم يقع، بناء على تدخل سفيري امريكا وبريطانيا في عمان لدى القيادة الاردنية، واقناعها بالتخلي عن هذه الفكرة الخطرة.

## اعداد دراسات الربط الكهربائي الرباعي

ذكرت مصادر وزارة الطاقة والثروة المعدنية ان شركتين نمساوية والمانية بداتا باجراء الدراسات اللازمة لمشروع الربط الكهربائي الرباعي بين كل من الاردن ومصر والسلطة الفلسطينية واسرائيل.

وتبلغ كلفة المشروع المبدئية الذي سينفذ على مرحلتين حوالي ٢٣٥ مليون دولار وتبلغ حصة الاردن منها ١٥٠ مليوناً وهو من مشاريع قمة عمان الاقتصادية.

## وساطة سورية ليبية بين مصر والسودان

قالت مصادر دبلوماسية عربية ان دمشق وطرابلس تقومان بوساطة لتحسين العلاقات بين القاهرة والخرطوم.

واشارت هذه المصادر ان مصر ابلغت سوريا وليبيا بموافقتها على اعطاء فرصة جديدة للسودان لتنفيذ قرار مجلس الامن ١٠٤٤ بتسليم المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا.

واكدت هذه المصادر ان مصر نجحت في تاجيل تنفيذ الحظر الجوي الدولي على السودان لمدة شهر استجابة للوساطة السورية الليبية لاعطائها فرصة لازالة اسباب الخلاف المصري السوداني.

## الغاء لقاء عرفات مع البرلمانيين الاوروبيين

الغى وفد الرابطة البرلمانية الاوروبية لقاء كان من المقرر عقده في غزة، مع رئيس السلطة الفلسطينية، على هامش زيارة الوفد الى المنطقة.

وجاء الغاء اللقاء بعد ان حدد مدير مكتب عرفات موعداً مع الوفد، يسبق مغادرة عرفات الى السعودية بساعة واحدة فقط، مما حدى بالسكرتير العام للرابطة ورئيسها للامتناع عن الذهاب الى غزة.

السكرتير العام للرابطة طلب من البرلمان الفلسطيني، الذي رتب للقاء، الغاء المقابلة لان اللقاء مع عرفات - حسب قول البرلمانيين - يحتاج الى وقت طويل، لانه سيتم خلاله بحث ومناقشة عدد من القضايا المتعلقة بدعم المسيرة السلمية في المنطقة، والدور الذي يمكن ان تقوم به اوروبا.

## حزب الارض العربية ما زال بانتظار الترخيص

قال ناطق باسم مؤسسي "حزب الارض العربية" ان وزارة الداخلية لم تبت بعد في طلب ترخيص الحزب الذي جرى تقديمه لها، وفق الاصول، منذ اكثر من شهرين.

واشار الناطق الى ان وفداً من مؤسسي الحزب قد استفسر من وزارة الداخلية عن اسباب التاخير في الرد الذي تجاوز المدة القانونية والبالغة اربعين يوماً.. الا ان الوزارة لم تقم بايضاح تلك الاسباب، بل وعدت بالنظر في هذا الامر يوم غد - الثلاثاء -.

وابدى الناطق خشيته من احتمال رفض طلب ترخيص الحزب نظراً لما يطرحه من رفض للتطبيع مع العدو، وتمسك حازم بوحدة الارض العربية. غير ان الناطق قال ان مؤسسي الحزب سوف يقومون برفع دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا، في حال رفض الترخيص، او المماطلة في الرد على طلب الترخيص.

## تطبيع بالدراجات النارية بين العقبة وايلات

العقبة - من احمد اليماني

وصل الى العقبة صباح امس قرابة ١٢٠٠ راكب دراجة اسرائيلي قادمين من مدينة ايلات، وذلك ضمن اجراءات امنية مشددة.

وقد توجه راكبو الدراجات الاسرائيليون الى مخيم الشباب في منطقة الدرة جنوب العقبة، تمهيداً الى توجههم اليوم الاثنين الى البتراء ورم، والعودة مساء الى ايلات.

## الفساد الحكومي يطيح بالنائب العام الاسرائيلي

ذكرت صحيفة التايمز البريطانية ان ما قيل عن استقالة النائب العام الاسرائيلي مايكل بن يائير، لم تكن بسبب رفضه لسياسة العنف والتعذيب التي تمارسها حكومة بنيامين نتنياهو ضد الفلسطينيين عامة، والمعتقلين منهم خاصة، وانما اقيل لقيامه بفتح ملف الفساد في الدولة العبرية، الذي قاد الى اجراء تحقيق جنائي مع وزير الزراعة الحالي رافائيل ايتان، وحال دون تعيينه وزيراً للامن العام.

كما اجرى تحقيقاً مع يعقوب نعيمان وزير العدل الاسرائيلي السابق، وايهود اولمرت رئيس بلدية القدس، بتهمة الفساد.

ويذكر ان الثلاثة هم من ابرز القياديين في حزب الليكود الحاكم.

## شبيلات يدعو اللبنانيين الى تجديد المشروع العربي - الاسلامي

بيروت - خاص

بدعوة من نقابة المهندسين والمنتدى القومي العربي، والهيئة الوطنية لمقاومة التطبيع في لبنان، وصل المهندس ليث شبيلات يوم الاربعاء الماضي الى بيروت في زيارة تستغرق خمسة ايام.

وقد التقى شبيلات خلال هذه الزيارة عدداً من القيادات الجنوبية في منزل العلامة محمد حسن الامين، واعضاء مجلس نقابة مهندسي بيروت، واعضاء المكتب التنفيذي للهيئة الوطنية لمقاومة التطبيع.

كما كان شبيلات "ضيف الشرف" في العشاء السنوي الذي اقامه تجمع اللجان والروابط الشعبية في فندق السمرلاند مساء الخميس الماضي، حيث القى شبيلات الكلمة التالية..

لاخي معن بشور المنسق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية المحترم

اصحاب المعالي والسعادة

حضرات السادة والسيدات الاكارم

بقلب منفعل بدفء مودة هذا الجمع الكبير المبارك وعظيم معاني التكريم بفرصة مخاطبتكم.. اليكم اطيب التحيات والسلام من انسان عاش الجزء الاكبر من طفولته وشبابه بين اخوانه في لبنان ويعود هذه الايام ليجدد اللقاء باهله واصدقائه وليتنعم بما يبادلونه من مشاعر المحبة والوداد، واترك لنفسي العنان لتنطلق في تذوق المعاني والعبر من وجودي في هذا القطر العربي العريق الصغير حجمه الكبير دوره، فلئن كان الانسان باصغريه قلبه ولسانه فان الامة العربية جمعت اصغريها في لبنان، ولولا اهمية لبنان وقيمته الهامة الفاعلة المحركة في امته لما تعرض على مدى تاريخه المعاصر المرة تلو الاخرى لمؤامرة الهدم واشعال الفتن، فهذه المنارة التي خدمت الثقافة العربية ولغتها وادابها لاجل الخدمات ودافعت عن اللغة وعاء الشخصية العربية وفكرها من مؤامرات تفكيك حروفها المكتوبة ودعوات العامية وغيرها قد استحقت بجدارة حقد اعداء الامة الذين لا ينالون منها نيلاً فعالاً الا بتدمير ثقافتها وادابها وعلومها وخط دفاعها الاول في ذلك لبنانها.

وينجو لبنان بفضل الله المرة تلو الاخرى من محاولات تشويه صورته التاريخية وشخصيته الحضارية قصد ايجاد مرجعية مزورة تسلخه عن بيئته وامته.. وتبرز بعد كل ازمة الاصالة اللبنانية محطمة الشخصية المصطنعة التي ارادها المستعمرون للبنان وللكيانات العربية المتفرقة.

ولئن سلحت روحي في عمق تاريخ هذه البقعة الجغرافية من امتنا معجبة بصمود ابنائها، فان روحي تنساب الليلة لقيا بين جمعكم الكريم لتتذوق ما يمثله هذا الجمع الفاضل الذي لا يضفي عليه التنوع الا وحدة وقوة وعزماً وما تمثلون بقيمكم الاجتماعية من اصالة لبنان العربي المتقدم قبل مقومات القيادة الفكرية والثقافية المترعرعة في اجواء الحريات التي نرجو لها ان تسلم لكم ولنا، وان تنتقل الينا نحن الذين من حولكم فننفعل بكم وتسلموا من ان تنفعلوا بنا.

فلولا قيمة الحرية لما كان هذا الصمود العنيد الرائع، فكم من قطر اكبر حجماً واكثر عدداً واغنى ثروة واقل حرية تهاوت مقاومته امام الزحف الصهيوني في الوقت الذي انتصر فيه اصغر الامة لبنانه على المارينز وعلى الغزو الصهيوني واسقط اتفاقية ايار.

سالني سائل بالامس ما هي برامجك المقترحة لمقاومة التطبيع فاجبت حالاً انه برنامج النقطة الواحدة : برنامج الحرية الفكرية والتحرر من استعباد السلطة، فمن سلم حرية رايه وفكره الى سلطة بلده العربية لن ينهض للدفاع عن بلده عندما تتغلغل فيه السلطة الاجنبية.

فكيف تكون تنمية دون ابداع.. وهل يحرك الابداع غير النقد وكيف يكون نقد في غياب الحرية الكاملة للعقل ان يتدبر وان يتفكر وان يناقش ويحاور للوصول الى الحقيقة والى الامثل، حتى يتقدم الوعي الجمعي وتنمو المعرفة التراكمية للمجتمع، لا ان ينقلب شعار الحرية الى لقلقة لسان مصحوباً بممارسة قمع العقل والفكر واطلاق حرية الشهوات والاستهلاك والاباحة التي تفرض سلطاتها الشهوانية على العقل مغلقة الفكر وتنحط باشرف المخلوقات الى اسفل سافلين.

نحن نعيش اليوم في عالم اصبح كالقرية يؤثر حيها الشمالي على حيها الجنوبي خلال ساعات، ولو كانت تحكم مثل هذا العالم قيم حقيقية راقية لكنا الاسعد في ذلك، لان القيم ان كانت انسانية يصيب حظها كل انسان دون تمييز.. غير ان القيم المحركة للنظام العالمي المهيمن قيم عدوانية عنصرية لا انسانية، انسلخت الحضارة المتقدمة تقدماً منهلاً فيه عن الثقافة وقيمها الانسانية الجمالية وفنونها المتسابقة في ابداعاتها نحو الكمال والتي هي منشأ الحضارات وقواعد بنيانها وضمان استمرار قوة عطائها. فاصبح الحكيم فينا يرى بعين بصيرته بنياناً ضخماً ما زال متطاولاً بدأت اساساته تذوب كما يذوب الملح في الماء ومع ذلك فالناس يتراكضون متزاحمين لاخذ موقع فيه.

في القرن الماضي جاءنا الاستعمار وشركاته المتعددة الجنسية بشكل واضح جلي استفز شكله الغريب وبزته العسكرية كوامن الرفض والمقاومة عندنا فخضنا معارك التحرر، وعلى ابواب القرن الحادي والعشرين يجدد الاستعمار وشركاته المتعددة الجنسية هجمته علينا بوجوه واشكال وسياسات متنوعة على محاور متعددة لم نبن في وجهها اية دفاعات وبقينا حاشدين رفضنا له وبفشل في المحور العسكري، وفيما ظهر من نصوص عدوانية على المحور السياسي بسلفية جديدة تفرح لاقامة النص ولا تصحو على ضياع المعنى والروح التي انما انشئ النص لهما لتسكن اليه.

فاصبح افضلنا وطنية من قاوم قشرة الهجوم وقد امتلأ فراغه الثقافي بفراغ الغرب الثقافي.. سطحي يهتز لمرأى بارجة حربية ولا يهتز ابداً لمرأى وحضور سيدها ومحركها صندوق النقد الدولي ومحتكري السوق تحت شعار تحريره.

يقاوم الاستعمار بشعار "فليسقط الاستعمار" فقط وهو يحيي في الوقت نفسه الاستعمار في نفسه وفي بلاده بابتلاع سياساته البيئية والسكانية والتنموية والمالية والاقتصادية والحقوق الانسانية ويرقص فرحاً لتطبيق حماية الملكية الفكرية التي تحمي منتجات المحتكرين المصنعة لثروات العالم المستضعف المنهوبة المستباحة والتي يعاد بيعها لهم باضعاف الثمن ويمنع عليهم تقليدها في الوقت الذي لا يحمي ثرواتهم المستباحة احد.

حضرات السيدات والسادة،

في الدقائق القليلة الثمينة التي اكرمت بها لاملي عليكم فيها بمناسبة عشائكم السنوي اخترت ان اؤدي الامانة باستنفار الهمم بذكر مفاتيح موضوعات تحتاج الى ساعات من الكرام مستغلاً حظي العظيم بان اخاطب لبنانيين ما تحركوا في مكان من العالم الا وكانوا في القمة، ولئن ارادت حكمة "ان اللبيب من الاشارة يفهم" ان تتجسد في شخص لما تمثلت بافضل من اللبناني، وان الغرم بالغنم والمسؤولية على قدر الادراك والضريبة على قدر الثروة فقوموا رحمكم الله الى مسؤولياتكم الثقافية الفكرية التي ما زالت منذ قدم فينيقية اكبر بكثير من جغرافيتكم، ولكن اجواء الحرية او ما تبقى منها حاضنة انتاج المشروع الحضاري العربي والاسلامي الانساني الذي ينتظر نوره عالم مظلم مظلوم مستباح منهوب، وليكن شكركم لنعمة الحرية الفكرية التي من الله بها عليكم بالاعراض عن اللهو وصغائر الامور وبالاقبال على عظائمها، وشمروا عن ساعد الجد لتنطلق من هنا رسالة النور المنتظرة.. رسالة قائمة على توحيد الاله وعلى انه رب الناس جميعاً وليس الهاً لبني اسرائيل او اي عنصر دون الاخر، وان الانسان خليفة الله وليس مجرد حيوان اخر في داروينية اجتماعية عنصرية تحال للاقوى البقاء وتحرم على المستضعفين الحياة، وان الانسان هو مركز الكون وليست الطبيعة التي هي مسخرة له، وان الفقر بذلك هو راس ملوثات البيئة التي تحتاج الى برنامج طارئ لازالته يقضي على الفقر من اجل انقاذ البيئة ولا يقضي على الفقراء لتبقى الطبيعة متعة للاغنياء، وان الموارد الطبيعية ليست محدودة الا للحيوانات وليست محدودة امام الانسان الذي هو الخليفة عندنا والذي تسميه الكثلكة صورة الله على الارض، والذي تميز بعقل يتقدم به من تقنية الى تقنية كلما قفز من مستوى لحداها الى الاخر اعيد تحديد موارد الارض امامه ومن جديد لينفذوا امر الله في الانجيل والقرآن بالتكاثر وعمارة الارض، وان وحدانية الاله للناس جميعاً تفرض بالضرورة المساواة بينهم، وتحرم استعبادهم ولعل اخطر ادوات الاستعباد هو الربا الفاحش الذي يمص دماء اكثر من ثلثي سكان المعمورة دافعاً بهم الى الانسحاق والفناء، وانه ان كان هنالك اي خير في اقتصاد السوق فهو لا يتجاوز حق المستهلكين وحريتهم في الوصول الى المنتج بعيداً عن احتكار الموزعين والمصنعين وليس حرية المحتكرين في ازالة الحماية عن الاسواق.

وان جهد الانسان وابداعاته شريك اساس في بناء الثروات والحضارات وليس عبداً عند راس المال، وان حرية تنقل البشر مقدمة على حرية تنقل المال، وان حق الشعوب في تقرير المصير مقدم على حق الفرد في حرية تحطيم المجتمع ونسيجه الاجتماعي وان العائلة هي الخلية الواجب حماية قيمها، لا الفردية المحطمة للقيم العائلية.

ان الداخل للقرن الحادي والعشرين يجب ان يدري بان الصراع سينتقل من الجغرافيا السياسية الى معسكرين لا ثالث لهما : من هم مع الانسان، ومن هم ضد الانسان.